AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

برنامج عمل يومي في رمضان

مأزق.. سقوط كابل

أزمة غطرسة القوة

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

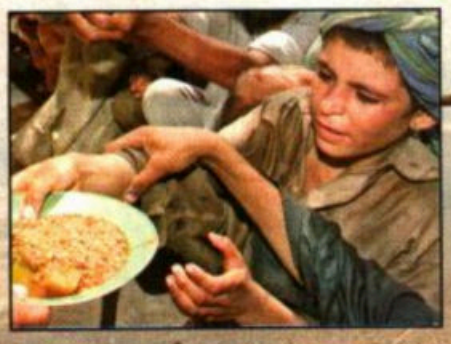

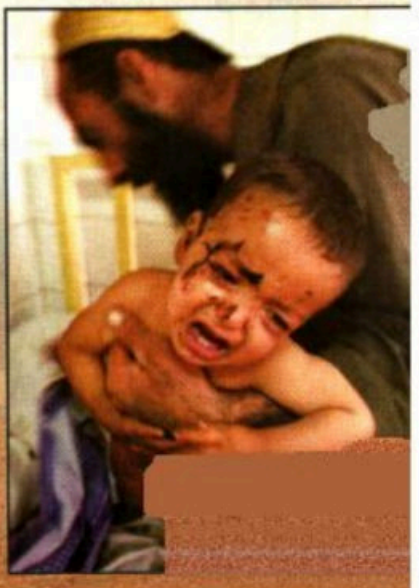

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 -

من لنا ..

المهاجرون الأفغان

للإغاثة

822855

5757388 - 3921977

النشاط النسائي 2453054

حساباتنا 3-1757 بيت التمويل (الفيحاء)

قطاع آسيا و أفريقيا

لجنة الدعوة الإسلامية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

موسسة ضيغم للانتاج الإعلامي
بالتعاون مع
تسجيلات صدى الدعوة الإسلامية
تقدمان

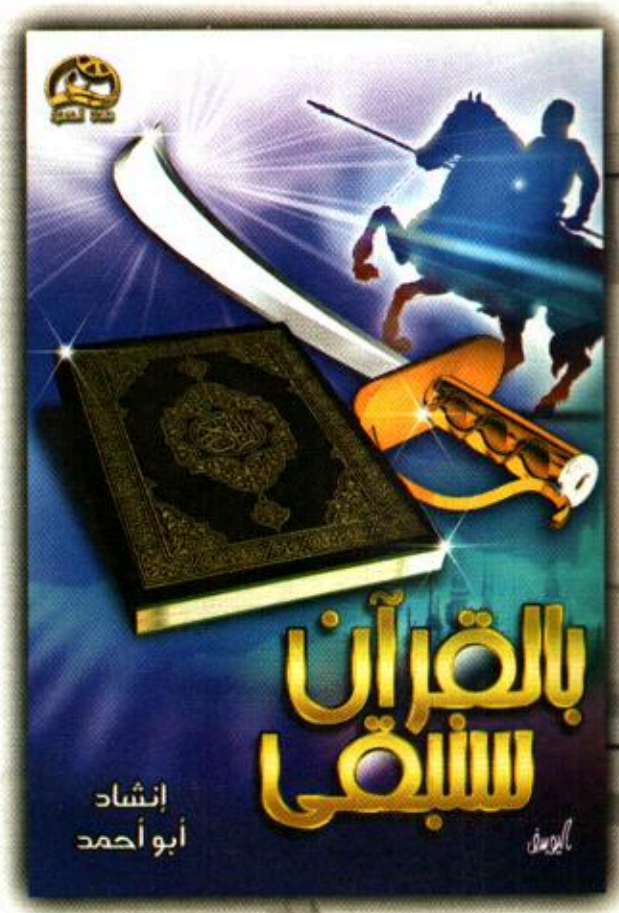

في بحار من الظلمات بعضها فوق بعض،
وفي حشود من الشر يأتي بعضها إثر بعض،
وفي إرسال من الشك يردف بعضها بعضا
في زمجرة الأعاصير ،في تفجر البراكين ،
في أمواج البحر المتلاطمة...
سنبقى ...بقرآننا

DESINGED BY: ALDORRAH TEL:055882816

لآن في الأسواق

ترقبوا

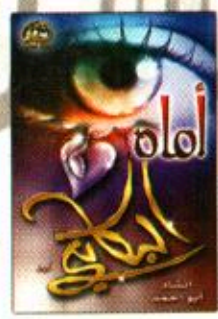

المملكة العربية السعودية -الدمام -الشارع الأول
ت:٠٣-٨٠٥١٨١٦ ص.ب. ١٣٦٥٢ الرمز البريدي : ٣١٤١٤
Email SADA_ALDAWA@ AYNA.COM

رأي القارئ

الثقافة الإسلامية في الصين

نتشرف بأن تسلمنا بعض ما أرسلتموه إلينا من أعداد مجلتكم الغراء، ولا يخفى عليكم أن الكتب العربية والإسلامية في بلادنا الصينية من النوادر التي يصعب على أكثر العلماء والطلاب أن يجدوها، حيث يستفيد منها كثير من إخواننا المسلمين الذين يعلّمون أو يتعلمون عندنا، فجزاكم الله خير الجزاء عنّا، ولكم منّا جزيل الشكر والتقدير لعنايتكم الأخوية بنا وهديتكم الثمينة إلينا، ونرجو منكم أن تساعدونا في إرسالها أسبوعياً من فضلكم، ولو أعداداً قديمة لأننا نعتقد أن فيها معلومات قيمة تستحق الفهم أو الترجمة إلى الصينية.

وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير والنجاح.■

محمد أمين.ما.ان.هين.مدير
كلية الثقافة الإسلامية بناجيانج

纳家营伊斯兰文化学院
院址：云南省通海县纳家营
电话：0877－3051361 3051362

كلمة قوية توقف نزف الدماء

من خلال الحرب التي تدور الآن على أرض أفغانستان المسلمة، نلاحظ إلى أي مدى من الضعف والتفكك وصل عالمنا العربي والإسلامي.

وهذا يظهر جلياً في تباين المواقف العربية والإسلامية - على المستوى الرسمي - إزاء أحداث نيويورك وواشنطن من جهة.. وبين الحرب على أفغانستان من جهة ثانية.

فبعد تفجيرات ١١ سبتمبر أخذت أصواتنا تتلاحق في الشجب والتنديد بما حدث ووجوب محاسبة الجناة محاسبة قوية... ولا نبالغ إذا قلنا إن مواقف دول عربية وإسلامية كان أقوى من أخرى أوروبية وآسيوية آنذاك.

وفي مقابل هذا، لا نسمع اليوم سوى همهمات قلق.. لما يحدث على الأرض الأفغانية... التي أغرقتها الطائرات الأمريكية في دماء المدنيين الأبرياء... والذين طالتهم القذائف الأمريكية في أخطاء متكررة لا نهائية.

ويصبح الموقف أشد تبايناً عندما لا تتعدى مواقفنا إزاء هذه الحرب المطالبة بتقصير أمد الضربات أو على الأقل إيقافها خلال شهر رمضان المبارك!.

وكأن تلك الرقعة من العالم الإسلامي لا تعني لنا شيئاً لا من قريب ولا من بعيد، وكأن تلك الأشلاء المتكوِّمة حول البيوت الطينية المنهارة، لا ترتبط معنا بأية وشائج دينية وأخوية.

إن الوضع في أفغانستان اليوم... لم يعد يحتمل تنديداً أو شجباً، لم نسمعهما حتى اللحظة بل يحتاج إلى كلمة قوية وصلبة يوقف بها نزف الدماء المسلمة.■

صباح الغامدي.بلجرشي.السعودية

حرب إبادة الأفغان

إن الحرب المعلنة على أفغانستان لا يتوقف أثرها على قتل بضعة الوف من الأفغان العزل، بل إنها تعني أن آلة الحرب الأمريكية والبريطانية قد شرعت فعلاً لا قولاً في قتل ما يزيد على أربعة ملايين مسلم أفغاني، وذلك بما يُعرف بأزمة اللاجئين، إذ تقول الإحصاءات إن هؤلاء الملايين الأربعة معرضون للموت عن بكرة أبيهم، وبالفعل فقد بدأت الأمراض والجوع والقصف الجوي بقتل هؤلاء الأبرياء بالآلاف كل يوم.

إن هذه المحاولات المستميتة لاتهام كل مسلم بما يسميه الغرب الإرهاب واتهام وإدانة كل جمعية إسلامية خيرية بأنها جمعية إرهابية، إنما يصبُّ في مصلحة الحرب الصليبية ويصيب الأمة الإسلامية في مقتل، إن لم يتدارك المخلصون من المسلمين الأمر.

إن اتهام المسلمين في أفغانستان بأنهم وراء التفجيرات التي وقعت في نيويورك في جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ مجرد اتهام لا دليل عليه البتة، والعالم كله يعلم ذلك، فهو اتهام لا إدانة، لأنه لا إدانة إلا بأدلة قطعية لا يرقى إليها الشك، وفي خضم الأحداث تحاول آلة الحرب الأمريكية البريطانية وبقية التحالف أن تخفي الحقائق وأن تعتم على التقارير التي تتهم تنظيمات مسيحية متطرفة معادية للنظام الأمريكي العلماني وهي تنظيمات متضامنة مع الحركة اليهودية بأنها المدبر الحقيقي للتفجيرات.

بل لقد تناقلت أجهزة الإعلام أخباراً مفادها أن المخابرات الفرنسية قد توصلت إلى تقارير تفيد بأن المخابرات المركزية الأمريكية قد قبضت على ضابط كبير يعمل فيها بتهمة الضلوع في هذه المؤامرة، ومع ذلك كله ضاعفت آلة الإبادة الغربية من حجم ونوع حربها الشرسة المتوحشة ضد الشعب الأفغاني المسلم لتخرج من نفق ومستنقع أفغانستان بأسرع ما يمكن قبل ظهور الحقائق وانكشاف المستور.■

علي التمني
attamni @ hotmail.com

من فواجع المسلمين

ذكرت الأخبار أن قارباً غرق وهو يقل مجموعة من المهاجرين بغرض اللجوء إلى أستراليا كان ينقلهم من جزيرة سومطرة الإندونيسية، وقد غرق القارب في المحيط الهندي قبالة جزيرة جاوة وغرق معه معظم الركاب وكان عددهم ٤٠٠ راكب ولم ينج منهم إلا ٤٤ راكباً تشبثوا بألواح القارب المتبقية لهم وظلوا يصارعون الموت ٢٠ ساعة، وكان الركاب من المسلمين.

هذه الهجرة غير نظامية حيث إن أستراليا غير موافقة على قدومهم، بل هم مهربون إليها، وأيضاً يبدو أن خروجهم من إندونيسيا بغير علم السلطات، حيث إن القارب لا يحتمل إلا ٥٠ راكباً فقط، بينما حمل ما يقارب ثلاثة أضعاف طاقته، وهذا هو السبب الرئيس في غرقه، أما مالكو القارب فلا تهمهم عودته ولا سلامة الركاب، حيث إنهم قبضوا ما يقارب نصف المليون دولار، ولا أعتقد أنهم ضمن الركاب لأنهم سيكونون مجانين أو منتحرين، ومن السهل أن يجدوا من يستأجرونه لتشغيل قاربهم، وخصوصاً إذا علمنا الأحوال الاقتصادية السيئة في إندونيسيا. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: ما موقف الحكومة الإندونيسية وهل لديها علم بمثل هذه الرحلات قبل شروعها أم أنها مثل بقية الناس لا تعلم إلا بعد غرق أمثال هؤلاء المساكين؟

إنني أطالب الحكومة الإندونيسية بالتدخل السريع لوقف مثل هذه الأعمال الضارة بسمعة إندونيسيا والمسلمين أيضاً، وإن غضت الطرف عن مثل هذه الهجرات فعلى الأقل تكون بحدود المعقول ضمن توافر شروط السلامة للمهاجرين.

إضاءة: من أقوال الخليفة الثاني رضي الله عنه: لو أن بغلة عثرت بأرض العراق لظننت أن الله يسألني عنها يوم القيامة لِمَ لمْ تسوِّ لها الطريق يا عمر؟.■

عبدالعزيز الحميدي.الرياض.السعودية

«إنما أكلت يوم أُكل الثور الأبيض»

قصة سمعناها كثيراً ونحن صغار وما أكثر ما نحكيها يم لأولادنا لنبين لهم أهمية الاتحاد وأنه قوة، وأن الفرقة عف، فما تعرض الثور الأسود للهجوم من الأسد الماكر بعد تخليه هو وزميله الأحمر عن حماية الثور الأول ذي ن الأبيض ثم تخليه هو عن حماية زميله الأبيض. وإذا به يد لم يجد الأسد كثير عناء لافتراسه.

تذكرت القصة وأنا أستمع إلى تصريح من أحد سؤولي الصحافة المصرية لإذاعة لندن عشية ضرب انستان، حيث قال إنه لا يعول كثيراً على منظمة المؤتمر سلامي التي عقدت اجتماعاتها في الدوحة فلن يزيد ها (على حد قوله) على إصدار بيانات الشجب ستنكار، ولكن المهم (من وجهة نظره) إيجاد موقف ي محدد للتحذير وبشدة من أن تطال هذه الضربات دولاً عربية أو إسلامية، فما يحدث في أفغانستان لا يعني أبداً أن ينسحب على دول أخرى. فإذا كانت هذه نظرة من يقومون على الإعلام في البلاد العربية والتي لا تختلف كثيراً عن عقلية ذلك الثور الأسود، فإن الشعوب الإسلامية والعربية أصبحت اليوم مطالبة بتصحيح كل ما يرد إليها من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة في ضوء الكتاب والسنة، فهما مرجعية المسلم التي يتفهم في ضوئها الكثير من المصطلحات كالولاء والبراء والترابط العقدي، والنصرة والإرهاب، والقومية والوطنية، إلى آخره من المصطلحات.

فيا قومنا: ألا من عودة إلى كتاب الله حفظاً وفهماً وتدبراً وتطبيقاً وعملاً؟■

أم جهاد. مكة المكرمة

عالم المفارقات

العالم الذي نعيش فيه ملىء بالمفارقات والتناقضات، منها يُبكي ومنها ما يضحك، فلا يمضي يوم إلا وتأتينا وسائل علام بتصريحات متناقضة ومواقف متباينة من هنا وهناك، ل هذا ليس غريباً في عالم انقلبت فيه الموازين وازدوجت ه المعايير، وتحكمت فيه لغة المصلحة، وغابت عنه لغة دالة، وأذكر من هذه المواقف المزدوجة على سبيل المثال س الحصر:

أ - حلال للكيان الصهيوني امتلاك أسلحة الدمار امل والقنابل النووية بحجة الدفاع عن النفس، وحرام على ل الإسلامية امتلاكها.

ب - حلال له قتل الفلسطينيين وتدمير منازلهم واغتيال يزهم، وحرام على الفلسطينيين مجرد امتلاك الأسلحة، ناهيك قتل أو اغتيال رموز الاحتلال لأنه يندرج تحت اسم الإرهاب.

جـ - حلال له انتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني متى وكيف شاء، ولا يتنافى ذلك مع المواثيق الدولية لحقوق سان في الوقت الذي تذرف أمريكا دموع التماسيح على يق الإنسان في العالم الثالث.

د - العنصرية مرفوضة ومذمومة في المواثيق الدولية مريكية وتتعارض مع حقوق الإنسان بشرط ألا تكون انيل طرفاً فيها، وهذا ما حدث في مؤتمر دربان لمكافحة صرية بجنوب إفريقيا حيث إن الولايات المتحدة ولايتها لة انسحبتا من المؤتمر احتجاجاً على قراراته.

هذا غيض من فيض عن سياسات الولايات المتحدة وجة والمتناقضة، فأما عن مفارقات العالم فأذكر منها على ل المثال:

١ - حدثت عدة عمليات إرهابية بعد عمليات ١١ سبتمبر، ن العالم غض بصره عنها وتجاهلها وكأن شيئاً لم يحدث، ؟ لأن الذين كانوا وراء الحادث، لم يكونوا من العرب أو المسلمين وإلا أقاموا الدنيا ولم يقعدوها.

٢ - ذكرت وسائل الإعلام قبل فترة بأن مجموعة من الشاذين الجنسيين، ألقي القبض عليهم أثناء قيامهم بممارسات شاذة في إحدى الدول العربية، فقامت منظمات حقوق الإنسان بالاحتجاج على هذه الاعتقالات، واعتبرتها انتهاكاً للحريات الفردية، بينما يزج بالآلاف من خيرة شباب الصحوة الإسلامية في سجون هذه الدولة، فلا سائل ولا مجيب.

٣ - سمعنا أن الهندوس يتورعون عن قتل الصراصير والفئران وكل ذي روح، في الوقت الذي يقتلون فيه المسلمين بالعشرات، بل بالمئات في الهند وكشمير، يبدو أن المسلمين عند الهندوس لا أرواح لهم.

٤ - ومن المفارقات أن الغرب وقف بكل ثقله بجانب تيمور الشرقية لتنفصل عن إندونيسيا، وتتمتع بالحكم الذاتي، لأنها مؤهلة لتكون دولة مستقلة على خريطة العالم حسبما يرى الغرب، في الوقت الذي تطالب الأقليات المسلمة في كشمير والشيشان وتركستان الشرقية وجنوب الفلبين، بالاستقلال منذ عشرات السنين ويعانون أشد المعاناة، ولكنهم لا يستحقون ذلك.. لماذا؟ لأن لغة المصلحة هي التي تحدد من يستحق الاستقلال ومن لا يستحق.

٥ - عندما ضُربت أمريكا في ١١ سبتمبر، قامت الدنيا عن بكرة أبيها لتدين هذا العمل الإجرامي، لأنه استهدف المدنيين الأبرياء، والآن تحارب أمريكا عدواً وهمياً في أفغانستان وتقصف القرى والمدن، وتقتل المئات من المدنيين الأبرياء، رغم أن الجريمة لم تثبت بعد، ولكن هذه المرة لم تنبس الدنيا ببنت شفة، بل أيدتها وساندتها، ويبدو أن قتل الأبرياء جريمة كبرى في عالمنا اليوم بشرط ألا يكون البريء مسلماً■

سيد أحمد هاشمي. الخرطوم. السودان
hashemi 1969 @ hotmial.com

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) ﴾ (الصافات)

معهد الإمام حسن البنا الشهيد

تم إرساء حجر الأساس لمعهد الإمام حسن البنا الشهيد في بلدة بهكتل في جنوب الهند، نرجو أن يتعاون معنا أصحاب المجلات والمؤلفون وأهل الخير والفضل، كما نرجو منكم أن ترسلوا نسخة من الأعداد القديمة من مجلتكم كي يستفيد بها الشباب المسلم في بلدنا، فنحن نشتاق إليها بشدة، والشباب يطالبون بها، نشكركم على إرسال مجلتكم الموقرة إلى المعهد بصورة مستمرة، وجزاكم الله خير الجزاء، ووفقنا وإياكم لما فيه رضاه.■

محمد ناصر الأكرسي. رئيس معهد الإمام حسن البنا الشهيد

ص.ب ١٣، نوانط كالوني بهكتل. ولاية كرناتكا. الهند

بريد خاصة

● **الأخ: صالح الكندري - الكويت:** وصلتنا رسالتك بعنوان: «سلاحنا الدعاء» متضمنة العديد من الأدعية المأثورة... نشكر لك اهتمامك ونسأل الله القبول.

● **الأخ: علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية:** رسالتك «مرحباً بشهر الخيرات والبركات» غير واضحة نرجو إرسالها ثانية، وإن أمكن أن تكون بالبريد العادي لأنه لا يعمل عمل بعض الفاكسات في طمس بعض الكلمات وكثير من الحروف.

● **الأخ: حسام محمد حسن - الكويت:** ما يفعله الغربيون بنا أو يقولونه عنا من افتراء وازدراء ونظرة ملؤها السواد يعكس ما في نفوسهم تجاه أمتنا ودينا، أضف إلى ذلك أنهم يملكون مختلف أنواع القوى التي ينفذون بها ما يقولون، بقي أن تواتيهم الفرصة المناسبة للانقضاض على الفريسة الضعيفة التي لم تتوافر لها أسباب الحماية.. أما السؤال الملح فهو: لماذا لم نستفد من كل الإمكانات المتوافرة لدينا وهي كثيرة؟ ومن المسؤول عن ضعفنا وتشرذمنا..■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٤٧٢ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أمور لا تليق بالقوة الكبرى

منذ أحداث سبتمبر الماضي، لجأت بعض الأجهزة الأمريكية إلى إجراءات وأساليب تتجاوز الضمانات الدستورية والقانونية التي يكفلها النظام الأمريكي وتتنافى مع شعارات العدالة والحرية المعلنة، ويُخشى أن تكون بمثابة انتكاسة كبيرة للنظام القانوني الأمريكي الداخلي ليلحق بالنظام القانوني الدولي الذي لا يعدو أن يكون حبراً على ورق دون قيمة أو وزن يذكر.

فاللجوء إلى توجيه الاتهام بناء على أدلة سرية غير معروفة، وإلى أساليب الاعتقال والتوقيف، والتفتيش والأخذ بالمظنة، بل والتعذيب أيضاً أصبحت السلوك الشائع مع كثير من العرب والمسلمين في الولايات المتحدة، على الرغم من تكرار ثبوت أن الأجهزة الأمنية هناك كانت تسارع بتوجيه الاتهام دون دليل، وقد ثبتت بالفعل براءة عدد كبير ممن وجهت إليهم الاتهامات، وبعضهم لم يكن موجوداً بالولايات المتحدة أصلاً.

ثم زادت التجاوزات بلجوء الولايات المتحدة إلى إعداد قوائم سرية باسماء اشخاص وشركات مالية، والمسارعة بتجميد أرصدتها، واتهام أصحابها بدعم الإرهاب، دون تقديم أي دليل قانوني، ودون اللجوء إلى القضاء ليحكم في صحة تلك الدعاوى، على الرغم مما يمكن أن تسببه تلك الأفعال من خسائر صحية للأفراد والشركات وإضرار بسمعتهم الاقتصادية.

إن الولايات المتحدة، مادامت تقول إنها لا تسعى للانتقام لأحداث سبتمبر فعليها أن تلتزم مبادئ الحق والعدل والقانون، وإلا فإنها تستوي مع الخارجين على القانون، وهو ما لا يليق بالقوة الكبرى في عالم اليوم.■

في هذا العدد

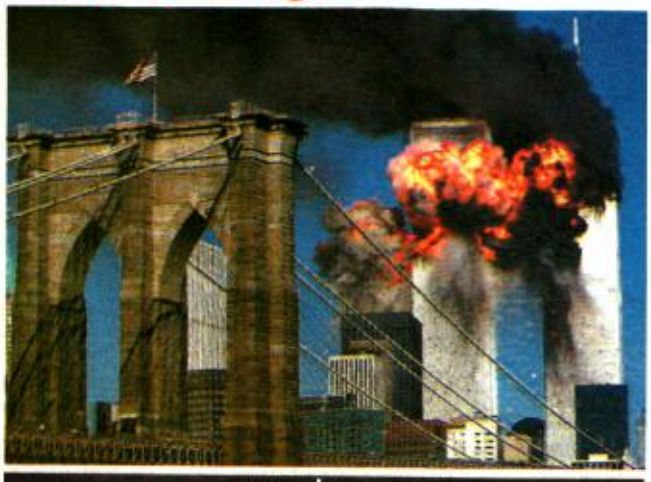

الإسلام.. والحدث الكبير
ص(٤٠)

إنه الإسلام يا فريدمان
ص(٣٨)

١٠ الكويت: دعوة لتقنين تطبيق الشريعة
١٦ ٨٠٠ محتجز عربي في سجون كندا منذ أحداث ١١ سبتمبر
٢٦ مأزق سقوط كابل
٢٨ أزمة غطرسة القوة
٤٣ مستقبل مشروع خط أنابيب باكو - جهان.. بعد الحملة على أفغانستان
٤٦ صورة الإسلام في الإعلام المعاصر
٤٨ الاندماج الاقتصادي العربي.. هـ يتحقق من الخارج
٥٠ الارتباط المبكر بين الطفل والكتا ينبع من سلوك الأسرة القراني
٥٢ برنامج يومي في رمضان
٥٦ رمضان.. إليك أتحدث
٥٨ تحديد بدء الصوم.. محل خلاف
٦٠ قوافل الاستشهاديات تنتظ دورها في كتائب الشهداء

بهارات كويتنا

كويتنا
KUWAITINA

المذاق المفضل

منتجات كويتنا

الأصالة والتميز

كويتنا
KUWAITINA

مؤسسة كويتنا التجارية

العارضية الصناعية - هاتف: ٤٣٣٤٧٠٠ - ٤٣٣٥١٣٩ فاكس: ٤٣٣٤٧٠٠
Ardiya Industrial Tel: 4334700 - 4335139 Fax: 4334700

معافى إنشاء الله !

لكن رجله قد بترت

هل تود مساعدته ليعول أسرته ؟

عهد يبقى .... من الكويت إلى الأقصى

رقم الحساب **10-001300/8** جاري - بيت التمويل الكويتي - حولي

لجنة المناصرة الخيرية
الأمانة العامة للجان الخيرية

الرحمة العالمية
الأمانة العامة للجان الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

الخط الساخن : 822855 - الوحدات : 3921977

النشاط النسائي : 2543135 - المقر الرئيسي : 5736296

إنه الإرهاب الذي يجب أن يتوقف

ابتليت الأمة في بعض أقطارها منذ نصف قرن بأنظمة تخلت عن مسؤولياتها وواجباتها في أن تقود الشعوب إلى العزة والمنعة في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة، وأصبح أكبر هم تلك الأنظمة تحقيق المطامع الشخصية للمتسلطين عليها في الداخل ومصالح المتآمرين على شعوبها في الخارج، وبقدر ما تشتد قبضة النظام على الشعب بقدر ما يحدث التفريط والتهاون في حقوقه أمام الدول الأخرى... وهكذا توالت الهزائم والنكبات.

على أن رحمة الله بالشعوب اقتضت أن تقوم من بينها جماعة من المصلحين ترفض استمرار الأوضاع المتردية على ما هي عليه، كما ترفض استمرار الظلم ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ (هود:١١٣)، وتنذر نفسها للإصلاح وتدعو إليه، وإلى عمل الخير والسعي إليه، شعارها: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران).

وحالما تجد الشعوب مثل هذه الجماعة المصلحة، وتلمس إخلاصها وتفانيها في سبيلها، وتقارن بينها وبين من ولوا السلطة فأفسدوا وأهملوا، فإن الشعوب تُقبل بحماس على تلك الجماعة وتمنحها ثقتها، وتناصرها وتؤازرها أملاً في تحقيق أهدافها الخيرة التي هي أهداف المجتمع كله.

لكن الظلم والاستبداد يأبيان إلا أن يشرعا أسلحتهما التي يحميان بها سلطتهما الجائرة، فتبدأ الابتلاءات والمحن من سجن واعتقال وتعذيب وإهانات، وقوانين طوارئ وأحكام عرفية ومحاكمات عسكرية جائرة، بل وإعدامات، كل ذلك يأتي متوازياً مع حملات إعلامية تنبري فيها أقلام ممزوجة بمداد الزيف للتشهير بالأبرياء.

وهكذا لا تتوقف أساليب الضغط النفسي والجسدي وتستنزف فيها طاقة أبناء البلد المخلصين، وطاقة أجهزة الدولة التي تستهلك ميزانيات ضخمة من أموال الكادحين في مواجهة لا يستفيد منها سوى الأعداء، ولا تصب إلا في مصلحة التمكين للمشروع الصهيوني في المنطقة، واستمرار التبعية الذليلة للخارج.

وما من شك في أن الحركة الإسلامية المعاصرة هي من أهم عناصر المواجهة الشعبية ضد الغزو الغربي والصهيوني وضد سياسات الانحلال والتفسخ الأخلاقي التي يُراد فرضها على شعوب المنطقة.

وقد لعبت الحركة الإسلامية المعاصرة في مصر دوراً بارزاً في التصدي لتلك المخططات، لذلك نجد أن الحملات عليها لا تتوقف منذ نصف قرن.

وقد كان آخر تلك الحملات اعتقال أكثر من عشرين من أصحاب التوجه الإسلامي في مصر بينهم مجموعة من أساتذة الجامعات، في الوقت الذي تم فيه تجديد حبس ٣٦ آخرين على الرغم من بقائهم في الحبس رهن التحقيق لمدة ستة أشهر، فضلاً عن استمرار حبس مجموعة أخرى بما يصل بإجمالي المحتجزين لقرابة ثمانين شخصاً.

إلى جانب مجموعة رابعة تقضي أحكاماً بالسجن بموجب محكمة عسكرية.. ومن بين تلك المجموعات أشخاص يمثلون صفوة المجتمع المثقف من أساتذة جامعات ومهنيين ورجال أعمال وخبراء، كما تعد العدة لإحالة عشرات آخرين لمحاكمات عسكرية بتهمة جمع أموال لمساعدة اللاجئين في الشيشان.

إن ما يحدث في مصر - في وقت تزداد فيه ضراوة المواجهة مع العدو الصهيوني، وتزداد فيه التحديات الخارجية التي تحدق بالأمة، وتزداد فيه الأزمة الطاحنة التي تمسك بتلابيب الشعب المصري الشقيق - يمثل وصمة للنظام السياسي المصري الحديث، ويظهر أن البعض لا يدرك حجم التحديات، وإذا أدركها لا يستجيب لها، وإذا استجاب لها تحرك في الاتجاه الخاطئ.

إن ما يحدث في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي التي تسير على الشاكلة نفسها هو إرهاب يجب أن يتوقف وأسلوب فردي في الحكم عاقبته وخيمة، إذ تنشأ عنه ردات فعل قوية ويهيئ الأجواء لإرهاب الأفراد لكي يبيض ويفرخ.

وقد أشار أكثر من كاتب عربي وغربي بمناسبة أحداث التفجيرات الأمريكية إلى أن سياسات بعض الحكومات في البلاد العربية والإسلامية بما تنطوي عليه من ظلم واستبداد ثم ما تلقاه رغم ذلك من دعم من الدول الكبرى هي أحد الأسباب الرئيسة لانتشار أجواء العنف والتطرف والإرهاب.

وإذا كانت الدعوات التي تتعالى اليوم للدعوة للقضاء على أسباب الإرهاب والعنف مخلصة بالفعل، وليست على سبيل المتاجرة بالشعارات، فإن أول ما ينبغي توجيه أصابع الاتهام إليه هو تلك السياسات الظالمة المستبدة التي تتبناها بعض الحكومات في العالم الثالث، وعلى العالم أن يأخذ على يد تلك الأنظمة لتكف عن سياساتها المجحفة، وممارساتها اللاإنسانية.■

العازمي والطبطبائي لـ المجتمع:

على الحكومة أن تنسجم مع الرغبة الأميرية والشعبية في إقرار قانون العقوبات

كتب: المحرر البرلماني

تعليقاً على تصريحات الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية في واشنطن الأسبوع الماضي التي أكد فيها أنه لا نية لدى الحكومة في التقدم بمشروع قانون للعقوبات الشرعية، قال النائب مخلد العازمي - أحد مقدمي الاقتراح البرلماني بقانون العقوبات الشرعية: إنه لا يوجد جديد في التصريحات وإن القانون المزمع تقديمه خلال دور الانعقاد الحالي ماض في طريقه، ولم يقف أصلاً بناءً على الوعود الحكومية الأخيرة»، مشيراً في حديث خاص لـ المجتمع إلى أن الفترة الماضية شهدت تصريحات وأنباءً بوجود نية حكومية لتقديم مشروع فيما يتعلق بالعقوبات الشرعية، وهذا الأمر أبهجنا ولكن لم نعول عليه أصلاً وكنا جادين في طرح مشروعنا، إلى أن تقدم الحكومة شيئاً واقعياً على الساحة النيابية لكن وقع ما كنا نخشاه.

وأضاف العازمي: يبدو أن الحكومة عندما أعلنت ذلك كانت تريد أن تصل إلى شيء، والنفي الذي سمعناه من واشنطن قد يكون وراءه ظروف معينة، وعموماً لا يوجد شيء يمنعنا من تقديم مشروعنا على الإطلاق في أي اتجاه كان، فلدينا الأدوات الدستورية والقانونية الكفيلة بتطبيق هذا القانون أو أي قانون يريد الشعب تطبيقه وفق القانون والدستور.

وأوضح العازمي أن النفي الوارد على لسان

مخلد العازمي — د. وليد الطبطبائي

النائب الأول أكبر دليل على عدم وجود صفقة بين الإسلاميين والحكومة كما كان يروج الآخرون وعلى رأسهم العلمانيون الذين ما برحوا يرددون هذه الأقاويل بغية الوصول إلى أهداف لاتخرج عن نطاق خلق أكبر قدر ممكن من القلق والتوتر في الساحة السياسية، مشيراً إلى أن هذا الأمر لا يبهجنا، وأنه يجب أن تقف الحكومة وفق العملية الديمقراطية وراء رأي الأغلبية وعدم انزلاقها وراء الأصوات النشاز التي لا تريد تطبيق شرع الله.

سيأخذ طريقه

ومن جانبه قال النائب الدكتور وليد الطبطبائي إن القانون والمشروع النيابي الخاص بالعقوبات الشرعية سيأخذ طريقه في المناقشة ولا يوجد شيء يجعلنا نبتعد عن تقديمه للمجلس، خاصة أن هذا المشروع الذي يحظى بمعارضة حكومية يتمتع بتأييد نيابي كبير جداً، ويدفعنا هذا التأييد للاستمرار في تقديمه للمجلس خلال دور الانعقاد الحالي، مشيراً إلى أن الحكومة مقصرة جداً في تحقيق رغبة صاحب السمو أمير البلاد في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية، وأن على الحكومة أن تنسجم مع الرغبات الأميرية والشعبية الكويتي أجمع.

وبين الدكتور الطبطبائي أن المؤسسة التشريعية هي المخولة وهي التي تحدد زمام الأمور فيما يتعلق بالتشريع. كما أن السلطة التنفيذية لها الحق أيضاً في أن ترفض ولكن وفق القنوات الدستورية، مشيراً إلى أن المجلس النيابي يملك العديد من الأدوات والرغبات في تحقيق مطالب الغالبية من الشعب الكويتي في تطبيق العقوبات الشرعية والشريعة الإسلامية، وأن انصياع المؤسسات التشريعية والتنفيذية لمبادئ ديننا الإسلامي الحنيف جزء كبير من مسؤوليتنا، واهتمامنا كنواب ومسؤولين عن تطبيق شرع الله عز وجل.

ودعا الدكتور الطبطبائي إلى أن تأخذ الأمور طريقها الطبيعي والاعتيادي فيما يتعلق برغبة النواب ومعارضة الحكومة سواء بسواء، وعد استباق الأحداث واعتبارها جزءاً من العملية التشريعية، مشيراً إلى أن مجلس الأمة له الحق في قبول ورفض أي مشروع وفق القنوات المشروعة والمرسومة في الدستور، وعلى كل جهة أن تمارس دورها وفق الإطار المرسوم لها.■

أسبوع الشريعة التاسع بالإصلاح يدعو لتقنين تطبيق الشريعة

اختُتمت بنجاح فاعليات أسبوع الشريعة الإسلامية التاسع الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي في الفترة من ٤ إلى ٦ نوفمبر الجاري بعنوان «الحدود في الشريعة الإسلامية»، وتحت شعار قوله تعالى: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾ (البقرة:٢٢٩)، وبرعاية الشيخ أحمد الفهد الصباح وزير الإعلام.

اتخذ المؤتمرون توصيات عدة تعبر عن أهداف ومحاور ما تم طرحه خلال المحاضرات التي ألقاها عدد من العلماء وأعضاء مجلس الأمة والمتخصصين في مجال التشريع والقانون.

حرص المحاضرون على توعية الناس بمدى ارتباط نعمة الأمن بإقامة الحدود، ودعوة العلماء لتثقيف الناس بحدود الله تعالى، وبيان خطورة تجاهلها أو تعطيلها وعواقب ذلك على المجتمع، وكذلك الاقتراح بتقنين قانون لإقامة الحدود الشرعية على وجه السرعة في المجتمع، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الوسائل التنفيذية والنفسية المعينة على جدية التطبيق.

كان من أبرز التوصيات التي خرجت عن الأسبوع ضرورة تعديل المادة الثانية من الدستور بإضافة الفقرة التالية: «تُلغى جميع القوانين المعارضة لنصوص القرآن الكريم وصحيح السنة المحكمة، وإجماع الصحابة».

كما طالب الأسبوع بإعادة صياغة القوانين وأحكام المرافعات بما لايتعارض مع نصوص الشريعة الإسلامية السمحة، ودعا إلى إنشاء قناة فضائية إسلامية لنشر الوعي الإسلامي لتفعيل الشارع الإسلامي مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وأوصى الأسبوع بتقنين قانون لإقامة الحدود الشرعية، وثمن المؤتمرون في توصياتهم الجهود التي بذلتها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وما أنجزته من قوانين في مختلف المجالات والتخصصات التشريعية بما يتلاءم مع الشريعة الإسلامية.

وأشادوا أيضاً بقانون العقوبات الذي قدمه النائبان الدكتور وليد الطبطبائي والسيد مخلد العازمي، مطالبين أعضاء مجلس الأمة الآخرين بمساندة هذا القانون. وحث المؤتمرون السلطة التنفيذية على اتخاذ أشد عقوبة رادعة لمن يتطاول على حد من حدود الله تعالى أو يستهزئ بها بأي وسيلة من وسائل الإعلام. وتضمن البيان الختامي دعوة صادقة بأن يمن الله سبحانه وتعالى على سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بالشفاء العاجل والعودة إلى وطنه وأبنائه بكامل الصحة والعافية.■

زكاتكم إغاثتكم

تتجه للفقراء والمساكين فيما يأتي:

ارسل مساعدتك لحساب **٧٧٧٠١** لدى جميع فروع شركة الراجحي والبنك الأهلي التجاري وبنك الرياض

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

بالمملكة العربية السعودية

أحمد الفلاح نائب الأمين العام للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي:

تنظيم العمل الخيري سمة حضارية ومطلب جميع العاملين في الساحة

حوار: منيف العنزي

ما آخر مستجدات العمل الخيري في الكويت؟ وما تاثيرات الخطوات الحكومية الأخيرة مثل إغلاق بعض الفروع والأكشاك على مسيرة هذا العمل ككل؟ وهل تاثر المواطن العادي بحملات التشويه والتشكيك التي لجات إليها الأقلام المغرضة؟ وما الاقتراحات المطروحة لتحقيق مزيد من الفاعلية والإنعاش للعمل الخيري؟

هذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة هي حديث الساعة الآن، ولأجل ذلك كان لـ المجتمع هذا الحوار مع أحمد عبدالعزيز الفلاح نائب الأمين العام للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، الذي وضع فيه النقاط على الحروف، بالنسبة لهذه الأسئلة، وغيرها من الأسئلة.

احمد الفلاح

● ما نتائج آخر الاجتماعات التي دارت بين الحكومة والمسؤولين في اللجان الخيرية حول موضوع تنظيم العمل الخيري؟

○ آخر الاجتماعات هو الذي تم بين اللجان الخيرية مجتمعة ومساعد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووكيل الوزارة، وأسفر عن اجتماع آخر يعقد بين مسؤولي لجان العمل الخيري ووكيل الوزارة.

وهذا الاجتماع الأخير أسفر عن النقاط التالية:

١ ـ منع الجمع النقدي من الساحة بشتى صوره عدا الاستقطاعات.

٢ ـ إزالة الأكشاك المخالفة وغير المرخصة.

٣ ـ إزالة الحصالات غير المرخصة من الجمعيات التعاونية، وتثبيت الحصالات المرخصة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل التي تحوى الجهات الأربعة الخيرية المعروفة في البلد وهي جمعية الإصلاح الاجتماعي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، جمعية النجاة الخيرية، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

٤ ـ تنظيم وجود الأكشاك الخاصة بالملابس، وحصرها في الفروع المرخصة للجمعيات وإزالة بقية الأكشاك من الساحة.

سمة حضارية

● في ضوء هذه النتائج.. ما الآثار المباشرة التي قد تلحق بالعمل الخيري؟

○ ليس هناك شك في أن التنظيم مطلب جماعي لجميع العاملين في ساحة العمل الخيري، وهو أيضاً سمة حضارية، كلنا يحرص على وجودها، لذلك نعتقد بأن مثل هذا التنظيم للعمل الخيري له فائدة كبرى ومردود عظيم، يتمثل في تجاوب الناس عند طرح المشاريع، وعند النداء للاستغاثة للمنكوبين في العالم.

● هل تمكنت حملات التشكيك العلمانية من التاثير على إقبال المتبرعين للجان الخيرية؟

○ مما لا شك فيه أن المتبرعين عندما أتوا إلى التبرع وقاموا به أتوا عن يقين واعتقاد بأن هذا التبرع يصل إلى الجهات التي قاموا بالتبرع لها.. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هؤلاء المتبرعين لم يكونوا مدفوعين بالقوة لأجل التبرع إنما أتوا طواعية، وبالتالي فهذا التبرع تأكيد منهم نعتز به للعمل الخيري الكويتي، بل أصبح هناك يقين عند المتبرعين بأنه إذا ما بدأ المشككون بأساليبهم غير الحضارية أصبح عند المتبرعين يقين بأن هذه الجهات التي تم التبرع لها أحرص ما تكون وأوثق ما تكون، وأنها تدفع ضريبة النجاح لها في كل هذا العمل الخيري.

● هل ترون أن إزالة الأكشاك والفروع والوحدات تلحق الضرر بعمل اللجان؟ وما الوسائل البديلة للوصول إلى أهل الخير في مواقع سكنهم؟

○ مما لاشك فيه أن إزالة الأكشاك والفروع والوحدات سوف يلحق بعض الضرر بعمل اللجان من حيث التسهيل الذي كانت تقوم به اللجان لتوصيل التبرعات، وتسلم تبرع المتبرعين لذا فإن إزالة مثل هذه الوسائل سوف لا يقلل من مقدار التبرع بقدر ما يقلل من وصول الناس إليك، وبالتالي يمكن أن نصل إلى المتبرعين من خلال طرق أخرى كثيرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر المندوب الجوال الذي باستطاعته من خلال الاتصال أن يصل إلى أهل الخير في مواقع سكنهم أو عملهم أو جماعتهم.

تحديد جهة التبرع من اختصاص المتبرع.. وكلما زاد التشكيك زادت الثقة

● هل وجهت الحكومة للجان الخيرية بشكل عام وجمعية الإصلاح بشكل خاص أي نوع من التهم أو التحفظ حول مسار عملها الخيري سواء خارج الكويت أو داخلها، وإذا كان الجواب بـ (نعم) فما طبيعة الاتهام، وكيف تردون عليه؟

○ يكفينا فخراً أن يشهد لنا رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح بنظافة العمل وخلوه مما يثار حوله من تشكيك من أهل الباطل بل إن هذا العمل الخيري الكويتي شهد له ناس بالخارج، وعلى مستويات رفيعة منها الأمم المتحدة، وسفراء الدول بالداخل والخارج، وذلك من خلال لجاننا المنتشرة في العالم بواسطة الكتب التي تسلمناها، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر ـ كتاب من الأمم المتحدة حول لجنة العالم الإسلامي في أيام البوسنة والهرسك يفيد بنزاهة هذه اللجان في تعاملاتها مع الآخرين دون تحيز أو محاباة لأحد وأن اللجنة ليس لها علاقة بأي أعمال إرهابية كما يدعيها البعض علينا.

● حسب رأي الحكومة فإن لبيت الزكاة تدخلاً مباشراً في عمل اللجان، في رأيك كيف ستكون آلية العمل؟ وما الترتيبات التي اتُخذت حول هذا الموضوع؟ وهل الواقع يحقق رغبة الحكومة وتعديلاتها الأخيرة في نسب الحصص المالية للإنفاق الخيري الموجه داخل الكويت وخارجها وإذا كان الجواب بالنفي فما البديل الذي ستطرحونه أو تم طرحه في الاجتماعات حول هذه النقطة الحساسة؟

○ آلية العمل سوف تكون بالإشراف المالي على هذه اللجان من خلال المكاتب المحاسبية، وقد اتخذت ترتيبات ليس الآن بل من قبل بإيجاد مكاتب محاسبية للجان بل تُوجد مكاتب تدقيق لها داخلياً وخارجياً.

وبالنسبة لقضية المخصصات وأوجه الإنفاق للمبالغ التي ترد إلينا نقول إن التوجيه لهذه المبالغ ليس من اختصاص الحكومة ولا من اختصاص نحن العاملين في اللجان، وإنما هي رغبة المتبرع الذي يحدد جهة التبرع التي يريد أن يوصل المبلغ إليها لذلك نجد من الصعوبة بمكان أن يكون هناك تحديد سواء من الحكومة أو منا نحن كإدارة للجان الخيرية في توجيه هذه المبالغ المحددة أصلاً من قبل المتبرع، ونحن نعرض على المتبرع حاجة الناس بالداخل وحاجتهم بالخارج والخيار في تحديد مسار تبرعه ■

دهنّا في مكبّتنا

تصرف 100 % داخل الكويت

5745000 KK

هيئة حكومية مستقلة

دولة الكويت

السالمية - شارع قطر ص.ب: (23865) الصفاة (13099) الكويت

www.zakathouse.org.kw
zakat@zakathouse.org.kw

التكرار الممل .. بضاعة كاسدة

خصوم العمل الإسلامي في الكويت يكررون كتاباتهم حول موضوع واحد لا غيره. توجيه الاتهامات للتوجه الإسلامي، والجمعيات الخيرية، والدعاة إلى الله. تحريض سيئ.. وتجن فاضح.. لا يخجل أصحابه من النطق به والترويج له.

وكيف تعرف حمرة الخجل طريقها إلى وجوه أولئك النفر، وهم لو استعرضناهم لوجدنا قسماً منهم من الإرهابيين السابقين من أصحاب السوابق المعروفة، وقسماً آخر من فلول اليسار والشيوعية، وكلا الصنفين خصومته للإسلام قديمة متجذرة في نفسه المريضة.

هذه المجموعة سيئة الذكر تبدل الوان جلدها كالحرباء... كانت يسارية شيوعية وقت رواج الشيوعية، فلما انهارت الشيوعية انقلبت انتهازية نفعية لا تروم إلا تحقيق مكاسبها الشخصية ومصالحها المادية، تبيع قلمها لمن يدفع دون وازع من ضمير. وحيث إن الحملة على العمل الإسلامي والعمل الخيري قائمة هذه الأيام، فقد تنافسوا في تقديم خدماتهم المزوجة بالكذب والتلفيق.

الحقيقة التي يجب أن يعلمها هؤلاء أنهم فقدوا الصدق والمصداقية لكثرة ترددهم الأكاذيب والتلفيقات وأن القراء قد انصرفوا عنهم، فما إن يطلع القارئ على اسم الواحد منهم ويعرف الموضوع الذي يتحدث فيه إلا وينصرف عنه، وهكذا تضاعفت خسارتهم.. وأصبحوا مكروهين منبوذين فهل يتعظون؟!■

١٥ شاحنة غذائية إلى أفغانستان من لجنة الدعوة بالإصلاح

استجابة لدعوة المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين الأفغان، دفعت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بـ ١٥ شاحنة محملة بالمواد الغذائية إلى العاصمة الأفغانية كابول لإغاثة المهاجرين الأفغان وتبلغ حمولتها ٣٨٠ طناً وتقدر قيمتها بـ ٤٨ الف دينار كويتي.

وأكد عبداللطيف الهاجري - رئيس اللجنة - أن حمولة الشاحنة الواحدة تتراوح بين ٢٥ و٣٠ طناً من الأرز والسكر والسمن والطحين واللوبيا، مشيراً إلى أن لجنة الدعوة الإسلامية ستواصل دعمها للمهاجرين الأفغان، وسوف تقدم لهم خلال الأيام القليلة المقبلة الأغطية والأدوية، لاسيما أنهم يعانون من برودة الطقس الشديدة.

وأضاف أن مستشفى «كويت الخير» أحد مشاريع لجنة الدعوة استقبل ثلاثة من الجرحى.■

دعم مالي من أمانة الأوقاف لمشروع الكراسي المتحركة للمعاقين

تسلمت لجنة القرين للزكاة والخيرات إسهام الأمانة العامة للأوقاف في مشروع «وافعلوا الخير» للكراسي المتحركة الذي تنفذه اللجنة تحت شعار: «المعاقون أكثر الناس معرفة بالقيمة الحقيقية للكرسي المتحرك ذي المواصفات الخاصة». وثمن نافع المطيري رئيس اللجنة هذا الإسهام وشكر للأمانة التبرع الذي قامت به ممثلة بالصندوق الوقفي للتنمية الصحية موضحاً أهمية هذا المشروع لأبنائنا من المعاقين.■

تهنئة

تتقدم مجلة المجتمع بالتهنئة للدكتور محمد الطبطبائي بمناسبة توليه عمادة كلية الشريعة بجامعة الكويت. كما تتقدم المجلة بالتهاني القلبية إلى الأخ الدكتور/ أحمد عبدالعزيز الحصين لنيله درجة الدكتوراه عن دراسة بعنوان «المستشرقون والقضايا الإسلامية».

ما هكذا يكون الاتهام يا دكتور بشارة

د. محمد بن علي الهرفي (*)

عجبت كثيراً وأنا اقرأ المقابلة الصحفية التي أجرتها جريدة الحياة مع الدكتور أحمد بشارة - الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٠١م، وسبب تعجبي تلك الاتهامات التي الصقها الدكتور بشارة بأفضل ما نعتز به وهو الجمعيات الخيرية وأعمالها التي اشتهرت الكويت بالقيام بها منذ زمن طويل، وما زالت، الدكتور بشارة حاول أن يربط بين هذه الجمعيات وبين الإرهاب - حسب المفهوم الأمريكي - فالأمريكان هذه الأيام يتهمون الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي كما يتهمون التعليم الشرعي بالإرهاب، ومادام الأمريكان قد فعلوا هذا فقد تابعهم الدكتور بشارة وحاول تكريس هذا المفهوم بمغالطات تُستغرب من أمثاله.. فقد أكد أن العالم كله اتفق على مفهوم محدد للإرهاب - عدا العراق - وهذا كلام غير صحيح؛ فالعالم كله اختلف على هذا المفهوم وأظهر اختلافه بوضوح شديد حتى تلك الدول التي وقفت إلى جانب أمريكا لم تتفق معها على مفهومها للإرهاب، نعم اتفق العالم على محاربة الإرهاب ولكنهم اختلفوا على تحديد مفهومه، ومعظم دول العالم طالبت بعقد مؤتمر دولي لتحديد هذا المفهوم، وحتى تاريخه لم يعقد هذا المؤتمر. ويبدو بوضوح أن الدكتور بشارة له موقف من الإسلام وتعاليمه، فقد بدأ يكيل التهم للمسلمين دون أن يقدم دليلاً على ما يقول، حيث بدأ بالتأكيد على أن الأفغان وتنظيم القاعدة هم من قام بالتفجيرات في أمريكا، مع أن أمريكا مازالت تقول إنهم متهمون، والمتهم في الأصل بريء حتى تثبت إدانته، ومعظم الدول التي قدمت لها أمريكا وثائق الإدانة أكدت أنها غير كافية، فهل يصح من الدكتور بشارة اتهامهم بما لم يثبت عليهم، وهل يقبل منه مطالبته العالم بالسكوت على قتل المسلمين في أفغانستان وإظهار الفرحة بما يحدث لإخوة لنا في الدين دون وجه حق؟. من حقنا أن نبكي على الظلم الفادح الذي أوقعته أمريكا على إخوة لنا في الدين ومن حقنا أن نطالب بإيقافه، فما الذي يزعجك يا دكتور إن تحركت مشاعر المسلمين تجاه إخوانهم؟! ثم كيف تصف المسلمين بأنهم إرهابيون، ومن قال لك إن تقديم الدعم للشيشان والبوسنة والمنظمات الفلسطينية دليل على الإرهاب؟ أليس من حق هؤلاء أن يدافعوا عن بلادهم؟ أوليس الدفاع عن الأوطان حقاً مشروعاً بكل القوانين؟! أولم يدافع الكويتيون عن بلادهم عندما احتلت؟! هل لامهم أحد على هذا الفعل؟! ما الفرق بين الحالتين؟! هل الذين ساعدوا الكويتيين يمكن أن نقول عنهم إنهم يساعدون الإرهاب؟

من حقك ومن حق غيرك أن يطالب بمعرفة الجهات التي تصرف لها تلك المساعدات، ولكن ليس من حق أحد أن يوجه اتهامات لا صحة لها لأناس صرفوا أوقاتهم لعمل الخير.. وإذا كانت القضايا التي تشغل بالك تكريس مفهوم الاختلاط في الجامعات، والمطالبة بألا يكون في الكويت أمر بمعروف ولا نهي عن منكر وغير ذلك من القضايا التي تخالف الإسلام صراحة والتي ذكرتها في تلك المقابلة، فلك أن تفعل ما تريد ولكن اترك الآخرين يفعلوا الخير بكل طرقه ووسائله، فاهتماماتهم غير اهتماماتك، وكل ميسر لما خلق له، ولا تحاول أن تهدم أفضل ما في بلادكم من خير يشهد لها به الجميع، والله الموفق.■

(*) جامعة الإمام - السعودية

ما نجمعه في الكويت نوزعه في الكويت

جمعية النجاة الخيرية
لجنة طالب العلم

ساهموا معنا لمساعدة طالب العلم

ئات من الأطفال الفقراء في الكويت عاجزين عن دفع
رسومهم المدرسية

الخط الساخن
9505009

حساب الأيتام : ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩
حساب الزكاة : ٠١١٠١٠١٩٥١٣١
بيت التمويل الكويتي

سرّة - قطعة ٢ - شارع طارق بن زياد - قسيمة ٢ - تلفون : ٥٣٤٤٦٢٩

المجتمع الإسلامي

وإنما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

جاسوسية شريفة!

يبدو أن كل المفاهيم التي اعتادها الناس يعاد صوغها هذه الأيام، فقد شرع جهازا المخابرات البريطانيان MI5 و MI6 بالبحث عن كوادر تتقن اللغات الدارجة في دول الشرق الأوسط كالتركية والعربية والفارسية والأردية. وعلى غرار ما فعلته المخابرات المركزية الأمريكية لجأت المخابرات البريطانية إلى الإعلانات في صحف المنطقة على المكشوف للعثور على الكوادر المذكورة في حملة خُصص لها ٣٠ مليون جنيه إسترليني، وتستهدف زيادة عدد العاملين في الجهازين - والبالغ ١٧٥٠ شخصاً - بنسبة ٢٠٪. الإعلانات ستتضمن عبارات تؤكد أنه لن يُطلب من العملاء أبداً القيام بأي عمل من شأنه خيانة البلد الذي نشأوا فيه وأن نطاق العمل سيكون جمع المعلومات الخطية والإنصات والترجمة وما شابهها من الأعمال!!. ومن يدري لعله يعاد محاكمة عدد من الجواسيس الذين أعدموا في السابق لتبرئتهم، فبعضهم لم يتجاوز عمله مثل تلك الخدمات التي.. أصبحت شريفة.!■

المؤتمر الإسلامي الكندي:

٨٠٠ عربي محتجزون في كندا

اعتقلت سلطات الأمن الكندية نحو ٨٠٠ مواطن عربي منذ أحداث سبتمبر الماضي، وذلك ما يُوصف بـ«الإرهاب».

ونقلت الإذاعة الكندية الرسمية عن محمد السّماري رئيس المؤتمر الإسلامي الكندي قوله: إن نحو ٨٠٠ عربي تقريباً محتجزون في كندا بطريقة غير شرعية منذ ذلك اليوم.

وأدان المؤتمر مشروع قانون «مكافحة الإرهاب» الجديد الذي تسعى الحكومة الكندية لإصداره قريباً.

وقال السماري: «إن مشروع القانون متوسّع وغير دقيق لدرجة أنه يسيء إلى العرب والمسلمين في كندا بنوع خاص».

ومن جانبه، دعم المؤتمر اليهودي الكندي مشروع القانون الجديد.■

باكستان: نجاح الإضرابات يزيد من ورطة مشرف

الجمعة قبل الماضي كان يوماً غير عادي في باكستان. فالإضرابات العامة شملت مختلف المدن احتجاجاً على الضربات الأمريكية على أفغانستان. ومما يزيد من أهميتها أنها جاءت بناءً على دعوة من «مجلس الدفاع عن باكستان وأفغانستان» الذي يضم ٣٥ حزباً دينياً ويترأسه مولانا سميع الحق. استثمر مجلس الدفاع فرصة خطبة وصلاة الجمعة حيث دعا أئمة المساجد بالنصر لطالبان وناشدوا الشعب المشاركة في الإضراب وتقديم التبرعات لدعم الحركة، فلبى المصلون الدعوة بالتبرع بالأموال ثم انطلقت المظاهرات في مختلف المدن. وفضلاً عن هتافات التأييد لطالبان والتنديد بمن يضربونها أدان المتظاهرون ممارسات قوات الأمن وطالبوا بإطلاق سراح قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية وأمير جمعية علماء الإسلام مولانا فضل الرحمن المحتجزين إدارياً حيث يمنعان من الخروج من الحجز أو الاتصال بأحد.

برويز مشرف

كما وقعت مواجهات دموية بين ناشطي جمعية علماء الإسلام وقوات حكومية في منطقة دير غازي خان بالقرب من بيشاور. وقد أسفرت المواجهات عن مصرع ثلاثة متظاهرين وإصابة أربعة آخرين بجروح، كما احتجز المتظاهرون أربعة من رجال الشرطة.

الإضرابات الناجحة أثبتت فشل سياسة اعتقال القيادات الدينية، كما دللت على قوة التيار الإسلامي وترسخه. ويستذكر المراقبون أن الأحزاب الدينية لعبت دوراً كبيراً في تاريخ باكستان فقد استطاعت في عام ١٩٧٧م إسقاط رئيس الوزراء السابق ذو الفقار علي بوتو، وإسقاط حكومة ابنته بنازير. وهي تعتبر الأكثر سيطرة على الشارع خاصة بعد غياب الأحزاب العلمانية عن الساحة، وفي مواجهة هذا الموقف يسعى الرئيس مشرف إلى خلق توازنات سياسية جديدة بالتفاوض على عودة بنازير من ناحية ومناشدة الولايات المتحدة وقف العمليات العسكرية في رمضان من ناحية أخرى، لكن الولايات المتحدة تبحث عن أهدافها ومصالحها ولا تبالي بمصالح حتى من يتحالف معها، فلذلك رفضت وقف المعارك في رمضان. وبذلك سيبقى الشارع الباكستاني في صراع مع حكومته إلى أن تنتهي الحرب في أفغانستان .. ولا يعرف أحد متى تنتهي. ■

● ثلاثة وزراء صهاينة بينهم وز الدفاع بنيامين بن اليعازر «إجلاؤهم» عن منازلهم و«نزحوا» عن إلى أماكن أخرى بناءً على أوامر ه الجهات الأمنية بعد تلقي معلوما بأنهم مستهدفون بالقتل من قبل بعض المنظمات الفلسطينية .. أخيراً أص كبار الصهاينة لاجئين .. ونازحين وقريباً إن شاء الله يخرجون أو يقتلو

● **لم يستبعد يفجيني بريماكوف رئيس الوزراء الروس الأسبق (١٩٩٨-١٩٩٩م) تسحب روسيا دعمها للتدخ الأمريكي في أفغانستان إ اتجهت الأمور نحو التوسع ف الحرب. ولأن بريماكوف يع سياسات الرئيس الروسي بوت جيداً وكثيراً مايستشار في أم الدولة، فقد أخذ المراقبو تصريحاته ماخذ الجد، مما يش إلى أن موسكو لا تعطي الولايا المتحدة دعماً مطلقاً.**

● تتعرض قناة الجزيرة الفضا لضغوط مباشرة وغير مباشرة جانب واشنطن، وعدد من العوا الغربية الضالعة في التحالف الحا ضد ما يسمى بالإرهاب.

وفي هذا السياق يتردد المسؤولين عن إدارة القناة يبذل جهوداً كثيفة لتفويت الفرصة على يمكن أن تسفر عنه تلك الضغوط، تأثيرات سلبية سواء من النواحي الف التقنية المتعلقة بالأقمار الصناع والإنترنت أو من الجوانب السياس والمهنية والدعائية.

● **لم تبد تركيا ارتياد لدعوة الولايات المتحدة ضبا أردنيين للتواجد في مركز تنس عمليات أفغانستان بقاعدة تاه بولاية فلوريدا والتي يشترك فيه ضباط ارتباط من ١٢ دولة. وأ لبى الأردن الطلب رغم أنه ليس من أعضاء حلف الأطلسي.**

الطلب أثار علامات استفه في أنقرة خاصة عند ربط بتصريحات من الأطلس وواشنطن وغيرهما تشير إ تعدي مسألة مكافحة الإره نطاق أفغانستان إلى بلدان أخ واحتمال ضرب العراق المستقبل وهو ما تعارضه أنق بقوة.

صدقتك بمبلغ **$٢٧٠** تعين أسرة بأكملها

بخيمة **$١٤٠** ● وخمسة لحف **$٦٠** ● وطعام شهر **$٧٠**

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

مؤسسة النجدة العالمية

عنوان الرحمة لكل قلب حي

لمتصدق ولمعرفة المزيد، اطلع على موقع المؤسسة على الشبكة الدولية

www.grf.org

هاتف: ٠٠١-٧٠٨-٢٣٣-١٤٧٣

لرجاء تحويل صدقتك في أسرع وقت إلى الحساب المصرفي لمؤسسة النجدة في إحدى الدول التالية:

لإمارات: مؤسسة النجدة العالمية، رقم الحساب ٠١-٦٢٢٦٤٨٥، رقم المصرف ٠١٥٢٠، بنك دبي الإسلامي، ديرة، دبي، الإمارات العربية المتحدة

اكستان: Global Relief Foundation, Account # 01-7355998-90, Standard & Chartered Grindlays Bank, P.O. Box 1004, Islamabad, Pakistan

مريكا: Global Relief Foundation, Account # 098-006-1884, Routing # 271-070-801, Citibank, F.S.B, P.O. Box 87126, Chicago, IL 60680, USA

● رفض وزير الخارجية التركي إسماعيل جيم إطلاق صفة «الاستراتيجية» على العلاقات القائمة بين تركيا والكيان الصهيوني. وقال في معرض رده على سؤال لأحد أعضاء البرلمان إن لتركيا علاقات جيدة مع تل أبيب كعلاقاتها الحسنة مع كافة أقطار المنطقة. ورداً على سؤال عن الأنباء القائلة بأن تل أبيب عرضت شراء أراض في جنوب شرقي الأناضول مقابل بيع تركيا صواريخ أرو، أكد جيم استحالة قبول المساومة على تراب الوطن.

● دخلت إلى الأراضي الأفغانية مؤخراً قافلة إغاثية تتألف من ١٢ شاحنة محملة بالمواد الغذائية، سيّرتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي، لمساعدة اللاجئين الأفغان.

وصرح عبد الوهاب نورولي الأمين العام المساعد للندوة، بأنّ هذه المساعدات تأتي في إطار مشروع إغاثي عاجل تنفذه الندوة في أفغانستان، مشيراً إلى أن هذه القافلة ستعقبها قوافل أخرى تحتوي إلى جانب المواد الإغاثية على الأغطية والملابس الشتوية.

● قال الإرهابي شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني: إن المعركة الراهنة التي يشنها اليهود في فلسطين هي «جزء من المعركة المستمرة منذ آلاف السنين من أجل ضمان حقيقة وجودنا».

● قام متطرفون يهود باحتلال مقبرة إسلامية تقع في قضاء مدينة طبريا، وحولوها إلى بؤرة لتعاطي المخدرات، والقيام بأعمال الرذيلة، دون أن تتدخل السلطات الصهيونية التي كانت على علم بتحركات المجموعة اليهودية.

وأوضح مصدر في مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أن رفات عدد من الموتى تعرض للنبش، فيما تم العبث بالقبور وعظام الموتى، وتسوية عدد من القبور في الموطئ الذي اتخذته الجماعة اليهودية مكاناً لها لتعاطي المخدرات!.

البنتاجون يخطط لاحتلال كامل لأفغانستان!

رامسفيلد

تخطط وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) لاحتلال كامل لأراضي أفغانستان إذا فشلت الهجمات الجوية والحملة الأرضية لقوات الكوماندوز الخاصة في نيل أهدافها.

وتقول مصادر في الوزارة إن التحالف سيواصل هجماته الجوية المتقطعة طوال فصل الشتاء، فيما سيتحول تحالف المعارضة الشمالي المناوئ لطالبان، إلى حليف عملي قبل الهجوم البري الشامل في الربيع المقبل.

وذكرت صحيفة (الديلي تلجراف) البريطانية أن الخطة الجديدة ظهرت خلال المحادثات التي أجراها وزير الدفاع البريطاني هون، في واشنطن مع نظيره الأمريكي، دونالد رامسفيلد، مؤخراً وسط اختلافات بين بريطانيا وأمريكا حول الحرب..

وكان رامسفيلد رفض من قبل خططاً لاحتلال أفغانستان عرضها عليه تومي فرانكس قائد القيادة المركزية الأمريكية الذي يدير العمليات العسكرية ضد أفغانستان عندما أخبره بالتخطيط لسلسلة من هجمات القوات الخاصة.

لكن صعوبات جمع المعلومات الاستخبارية عجلت بالإجهاض السريع لمهمات القوات الخاصة، كما كانت مقاومة طالبان أعلى بكثير مما كان متوقعاً، وهذا ما جعل المسؤولين العسكريين يعيدون النظر في خططهم.■

خطة أمريكية روسية لإسقاط الرئيس التركماني

أفادت أوساط أمريكية مطلعة بأن واشنطن تدعم مخططاً روسياً يستهدف إسقاط الرئيس التركماني صبار مراد نيازوف.

وجاء في تقرير خاص أعدته منظمة فكرية أمريكية في نيويورك تدعى «مجموعة أوراسيا» أن هناك بوادر تشير إلى مساندة مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية لخطة روسية لتنحية نيازوف عن الحكم، وأن واشنطن لن تعارض تنفيذ الخطة بحجة أن حكومة نيازوف تشكل تهديداً لاستقرار المنطقة. وأورد التقرير أنه بالرغم من عدم وجود خطر أصولي في تركمانستان كما هو الحال في دول مجاورة مثل طاجيكستان وأوزبكستان فإن واشنطن وموسكو تعتقدان بأن الحدود الفاصلة بين تركمانستان وأفغانستان لا تعتبر قوية بما فيه الكفاية، بسبب قيام الوحدات الروسية بحماية المناطق الحدودية للدول المجاورة لأفغانستان عدا تركمانستان، مما يمهد الطريق - حسب مزاعم الجانبين الأمريكي والروسي - أمام هجرة جماعية من أفغانستان إلى تركمانستان؛ خاصة وأن هناك زهاء مليون مواطن من أصل تركماني يقطنون المناطق الأفغانية المحاذية للحدود التركمانية يُحتمل تسرب عناصر القاعدة عن طريقهم إلى تركمانستان.

وورد في تقرير مجموعة أوراسيا أن: «موسكو تحبذ وبقوة مجيء زعيم تركماني لا يناهض الكيان الروسي في منطقة قزوين. والوضع في قزوين مهم جداً من زاوية توزُّع مصادر الطاقة وكذلك من زاوية رسم الحدود في المنطقة». ويرى التقرير أن سياسة الحياد السلبي التي تنتهجها عشق آباد تجعلها تتقرب على المدى الطويل من النظم المماثلة لطالبان.

شيخ مرادوف مرشح الكرملين

وزعم التقرير أن أقوى مرشح للرئاسة هو وزير الخارجية السابق بوريس شيخ مرادوف المعروف بموالاته العلنية لموسكو والذي أقام حتى إقالته من الوزارة في عام ٢٠٠٠م تعاوناً وثيقاً مع الخارجية الروسية. وأشار التقرير إلى الانتقادات التي وجهها شيخ مرادوف إلى حكومة نيازوف متهماً إياها بانتهاك حقوق الإنسان والعجز عن تعديل الأوضاع الاقتصادية. وأضاف أن هذه الانتقادات قيلت بتعليمات من موسكو.■

صحيفة أمريكية:

حرب «فاكسات يهودية ضد المسلمي والعرب في أمريك

كشف تقرير نشرته صحيف لوس انجلوس تايمز الأمريكي مؤخراً النقاب عن وقوف مجموع من أكبر المنظمات اليهودية الأمريك وأكثرها انتشاراً خلف حم التشويه التي تتعرض لها صو مسلمي أمريكا، وأكبر منظماتهم م سبتمبر الماضي.

أوضح التقرير أن الهج الإعلامي اليهودي نتاج «حر فاكسات أطلقت منذ وقوع الهجما إذ قامت منظمات موالية للكي الصهيوني، أو منظمات يهودية ما لجنة مكافحة التشويه، ورابط الدفاع عن اليهود، ومركز أبحا الشرق الأوسط بمد وكالات الأخب بحزم من الوثائق المضادة للقا المسلمين خلال الأسابيع الأخيرة».

واشتعلت الحملة بعد التق القادة المسلمين بالرئيس بوش، حاولت المنظمات الموالية للكي الصهيوني التشكيك في مصداق هؤلاء الذين اجتمعوا مع الرئيس وكبار مسؤولي الإدارة، وحاز تغطية إعلامية واسعة، وذلك بإمد وكالات الإعلام بوثائق تشكك ف نيات المسلمين الأمريكيين تجاه بق المجتمع، وفي مصداقية المنظما المسلمة وقادتها.

وعلى صعيد آخر، كشف تقر نشرته صحيفة نيويورك تاي الأمريكية عن وجود انقسام كبير ف معسكر المتخصصين الغربيين ف قضايا الإسلام والشرق الأوسط ب فريقين أولهما متطرف في موا للكيان الصهيوني، وخصوم للسياسات العربية وما يُس «الإسلام السياسي» يقوده أمث دانيال بايبس ومارتن كرامر، والآ يدعو إلى التعامل مع قضايا الإسلا وتأييد المسلمين والعرب للقض الفلسطينية بأسلوب أكثر تفهماً.

ويقود هذا الاتجاه مفكرون م البروفيسور جون أسبوزيتو مد مركز التفاهم الإسلامي المسيح بجامعة جورج تاون.■

الندوة العالمية للشباب الإسلامي
World Assembly of Muslim Youth

مشروع الاستقطاع الشهري

قال رسول الله ﷺ: (إن لله عباداً أختصهم بقضاء حوائج الناس، حببهم في الخير وحبب الخير إليهم، هم الآمنون يوم القيامة) متفق عليه

نشاف الندوة
نيط القرآن
صدقة الجارية
شر الآبار
ناء المساجد
ناء المدارس
الة طالب العلم
الة الأيتام
الة الأسر المحتاجة
ورات الشرعية
يمات التربوية
عوة
اعة الكتب
لأشرطة

ذ مشاريعنا من خلال اللجان التالية:
سطين - كشمير - الأمريكتين
مهوريات الإسلامية - الطبية
يا - أوروبا - استراليا - أفريقيا

لمزيد من المعلومات نأمل الاتصال على الهاتف المجاني (٨٠٠-١٢٤-٢٢٩٩) ، (٨٠٠-١٢٤-٤٤٠٠) فاكس ٠١ ٢٩٣٥٥٦٥

أو ارسال شيك مصدق باسم الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الأمانة العامة - قسم علاقات المحسنين ، ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣

أو الايداع مباشرة في حساب الندوة رقم (٢٤٨٨/٧) لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع (٢٧٩)

إلى الإخوة / الندوة العالمية للشباب الإسلامي حفظهم الله

اقبلوا مساهمتي الشهرية في مشروع : ..... ☐ تبرع عام. الدولة : .....

الاسم : ..... البريد الإلكتروني : .....

هاتف : ..... جوال : ..... ص.ب : ..... المدينة : ..... الرمز : .....

☐ نقداً ☐ من حسابي رقم : ..... بنك : ..... فرع : .....

مساهمة فنة (١٠٠) (١٥٠) (٢٠٠) (٢٥٠) (٥٠٠) ريال سعودي - أخرى [ ]

Web site:www.wamy.org
E-mail:info@wamy.org

● على الرغم من كل المساعدات التي قدمتها ومازالت تقدمها باكستان للولايات المتحدة في حملتها على أفغانستان ، رفضت الإدارة الأمريكية تسليمها طائرات حربية من طراز إف ١٦ كانت إسلام اباد اشترتها قبل سنوات، ودفعت ثمنها!! وقال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إنه ليس لدى البيت الأبيض أي تخطيط لنقل مثل هذه المقاتلات الحربية إلى باكستان وبالرغم من دخول البلدين في حوار عسكري جديد«فإنه في الوقت الراهن لا يشمل تسليمها طائرات إف ١٦ هذه».

● مقعدان من مقاعد مجلس الشعب المصري يمثلان إحدى دوائر مدينة الإسكندرية الساحلية لايزالان شاغرين حتى الآن منذ إجراء الانتخابات البرلمانية في أكتوبر ٢٠٠٠م. وتصر جهات الأمن على رفض إجراء انتخابات الإعادة، رغم صدور أحكام قضائية بذلك، آخرها حكم للقضاء الإداري في ٥ يوليو الماضي، يدعو لإجراء الانتخابات خلال ٣٠ يوما منذ صدور الحكم.

والسبب أن مرشحين من جماعة الإخوان المسلمين، فازا في الدورة الأولى للانتخابات بنسبة كبيرة من الأصوات، فامتنعت الحكومة عن استكمال الانتخابات حتى لا يتحقق لهما الفوز!

● حمّلت لجنة تحقيق صهيونية الوكالة اليهودية العالمية مسؤولية فقدان العشرات من أطفال اليهود المنحدرين من أصل يمني، وذلك قبل خمسين عاماً، خلال فترة قدومهم من اليمن إلى فلسطين للاستيطان فيها إبان إعلان قيام الكيان الغاصب.

وقالت اللجنة: إن «مصير ٥٦ طفلاً بقي مكتنفاً بالغموض».

● طلبت هيئات إسلامية في الولايات المتحدة من منظمة المؤتمر الإسلامي إمدادها بأربعة آلاف نسخة من المصحف المعلم المترجم المعاني إلى اللغة الإنجليزية.

ويُنكر أن الهجمات على نيويورك وواشنطن أدت إلى تزايد ملحوظ في طلب الأمريكيين عامة على الكتب الإسلامية، وترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الإنجليزية، والإسبانية.

إذا دخلت في حرب مباشرة مع حماس

الزهار لايستبعد مهاجمة مصالح أمريكا

د. محمود الزهار

في تعقيبه على المطالب الأمريكية للسلطة الفلسطينية بضرب حركات المقاومة، وإدراجها ضمن قائمة المنظمات الإرهابية، قال محمود الزهار أحد قياديي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن الظرف الدولي بعد ١١ سبتمبر أصبح مواتياً لأمريكا لتمرير مجموعة من القوانين والاجراءات بحجة مقاومة الإرهاب في دول مختلفة.

واضاف أن الكونجرس منح الرئيس الأمريكي صلاحيات كثيرة، وخلصه من قيود كانت تمنعه من الوصول إلى مثل هذا القرار، معتبراً أن الإشراف الأمريكي على القنبلة النووية الباكستانية، والسيطرة على أجواء الدول المجاورة لافغانستان: منح أمريكا شعوراً بأنه يمكن تمرير مثل هذه القوانين .

وحول ما إذا كانت السلطة الفلسطينية ستتجاوب مع الموقف الأمريكي قال الزهار: «كل الاحتمالات واردة لكن هناك ضابط واضح عند التعامل مع هذه القضية، وهو أن الشارع الفلسطيني بمجمله يقف ضد السياسة الأمريكية لأنه يُقتل يومياً بالسلاح الأمريكي» .

واضاف : «لا أتصور أن تذهب السلطة بعيداً في الاستجابة للضغط الأمريكي، مشيراً إلى أن الأمر لا يتوقف فقط على موقف السلطة بل هناك الشارع الفلسطيني والشارع العربي والإسلامي الذي ينظر الى حماس على أنها حركة مقاومة، ولن يقبل من أحد أن يضعها على قائمة الإرهاب».

وأكد الزهار أن القرار الأمريكي لن يمس حماس على الإطلاق «لأنه ليس لها سفارات ولا مكاتب ولا أموال في أمريكا بل تمويلنا ودعمنا معروف». ورداً على سؤال حول ما إذا كانت حماس ستهاجم المصالح الأمريكية قال : «هذا منوط بالموقف الأمريكي تجاه حماس، فاذا بقيت سياسة أمريكا على ما هي عليه فستبقى سياستنا كما هي، ولكن إذا دخلت في حرب مباشرة ضد حماس تحت المبررات الكاذبة بأنها منظمة إرهابية فحينها ستكون تقديراتنا مختلفة».■

الصهاينة يعيدون فتح المعتقلات القديمة لاستيعاب المزيد من الفلسطينيين !

كأحد سبل قمع الانتفاضة: يدرس جيش الاحتلال الصهيوني، إمكان إعادة فتح سجن «كتسيعوت» الذي أُغلق قبل سبع سنوات، وشهد احتجاز آلاف الفلسطينيين خلال الانتفاضة الأولى، من أجل احتجاز أعداد كبيرة من الفلسطينيين.

ويقع السجن في صحراء النقب قرب الحدود المصرية الفلسطينية، وهو مكون من خيام كبيرة.

ومنذ اتفاق أوسلو نُقل المعتقلون الفلسطينيون إلى سجن مجدو ولكن في السنة الأخيرة، ومع انطلاق انتفاضة الأقصى، ازداد عدد المعتقلين بشكل كبير، ومن المتوقع أن يصل عددهم في السجن خلال فترة وجيزة إلى الحد الأعلى وهو ١٢٠٠ معتقل، لذلك شرعت إدارة السجون بإعداد خطة لإعادة فتح سجن كتسيعوت .

إلى ذلك ذكرت مصادر صحفية أن الاتحاد الأوروبي اقترح على رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، إقامة منشآت اعتقال لمن اعتقلوا من قبل سلطات الاحتلال في مناطق السلطة.

وتفيد تقارير بأن الأوروبيين اقترحوا أن تُدار مراكز الاعتقال بإشراف أوساط أمنية من الاتحاد الأوروبي تتأكد من أن المطلوبين موضوعون رهن الاعتقال الحقيقي، وذلك بعد أن صدرت عن شخصيات في الاتحاد انتقادات اعتبرت أن عرفات خدعهم، وعرض عليهم معلومات كاذبة عن اعتقال مطلوبين ما زالوا - عملياً - أحراراً .■

الصومال: اتفاق مبدئي للمصالحة بين الحكومة والمعارضة

توصلت الحكومة الانتقالية في الصومال مع مسؤولين من المجلس الصومالي للمصالحة وإعادة البناء إلى اتفاق أولي لتحقيق مصالحة شاملة، ومواصلة الاجتماعات واللقاءات في هذا الصدد. جاء الاتفاق بعد اجتماع بين الطرفين في نيروبي تحت رعاية الرئيس الكيني، شارك فيه رئيس الصومال عبدالقاسم صلاد حسن، ومسؤولون من المجلس الصومالي للمصالحة، وهو مظلة تجمع الفصائل المعارضة في جنوب الصومال، تم تكوينه تحت رعاية إثيوبية بعد انتهاء مؤتمر السلام والمصالحة في جيبوتي.

ولُوحظ غياب أبرز العناصر في المجلس عن الاجتماع، بل ومقاطعتهم له، لذلك اقتصر البيان الختامي على إعلان مبادئ عامة، والدعوة إلى عقد اجتماع آخر لمواصلة الحوار.■

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية

أووو ... ما أطيب فتودي

● نددت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بسياسات وقوانين الحصار والتعسف التي تمارسها حكومات عربية ضد القوى الشعبية، حيث تصادر حقها في التعبير الحقيقي عن موقفها وضميرها وتمنعها من أداء واجبها في نصرة أخوة المصير والعقيدة في فلسطين وأفغانستان.

● دعا أكاديميون ومسؤولون دينيون مسلمون ونصارى إلى أن تبحث العقائد، وخاصة السماوية منها عن المشترك فيما بينها، وأن تتجنب لغة الصدام والصراعات.

وشدد هؤلاء الأكاديميون والمسؤولون - في ندوة أقامها «المركز المغاربي للبحوث والترجمة» بكلية الدراسات الشرقية والإفريقية، في لندن، تحت عنوان: «الإسلام والغرب بعد أحداث ١١ سبتمبر: صراع أم تعايش» - على أهمية التفاهم بشكل خاص بين الإسلام والنصرانية، من أجل تجنيب العالم صراعات دامية ممكنة، وأعلنوا رفضهم للحرب التي تشنها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد أفغانستان، باعتبار أنها غير عادلة، ولا تقوم على أدلة وبراهين تبررها، وتعطيها شرعيتها.

● شهدت منطقة فيدنيو الشيشانية سلسلة من العمليات الهجومية التي قام بها المجاهدون الشيشانيون، مستهدفين عملاء السلطات الروسية، والمتعاونين الشيشانيين معها.

وعلى صعيد موازٍ، صعّد المجاهدون الشيشانيون «حرب الألغام» التي يشنونها في مناطق المواجهات مع القوات الروسية، مما أدى إلى تفجير عربات وآليات عسكرية عدة لهذه القوات مما دفع بقيادتها إلى تحذير عناصرها من التعرض لهذه الألغام.■

ممارسات وحشية للجيش الفلبيني بحق مسلمي مورو

في تطور جديد للممارسات التي يمارسها الجيش الفلبيني المعتدي على شعب مورو المسلم؛ نهبت القوات الحكومية ممتلكات المواطنين المسلمين، ومحاصيلهم الزراعية التي حان حصادها في بلدات: داتو فيانج وشريف أغواك وماما في الإقليم.

وذكر شهود عيان أن القوات الحكومية المدججة بالدبابات والطائرات الحربية والمدافع الثقيلة هاجمت قرى المسلمين في الصباح الباكر، واعتقلت مجموعة من الشباب والعجائز، مما دفع بسكان المنطقة إلى الفرار من مناطقهم، لتقوم هذه القوات بحرق منازلهم، ونهب ما وجدت فيها من ممتلكات، وحصاد المزارع من الأرز.

ومن جهتها، سارعت قوات جبهة تحرير مورو الإسلامية بالذهاب إلى منطقة الحادث للدفاع عن المواطنين وممتلكاتهم، وأطلقت النار على القوات الحكومية، فوقعت اشتباكات عنيفة بين الجانبين استخدمت

فيها القوات الحكومية طائرات عمودية، ودبابات ومدافع ثقيلة، واستمرت المواجهات ثلاثة أيام، ولم ترد تفاصيل عن الخسائر المادية والبشرية لكلا الطرفين.

وترفض جبهة تحرير مورو الإسلامية الاعتراف بالحكم الذاتي الذي أقامته حكومة مانيلا من غير إجراءات قانونية، ولا استشارة لشعب مورو أو الجهات المعنية التي تمثله في نضاله من أجل الاستقلال، بل كان الغرض من إنشائه تضليل الرأي العام المحلي والخارجي.

ويعاني الحكم الذاتي المزعوم من التحكم الحاد من قبل الحكومة المركزية، فلا يستطيع القائمون على إدارته اتخاذ أي قرار بغض الصلاحيات والاختصاصات الممنوحة بهم، وقد اشتد هذا التحكم في ظل إدارة جلوريا ماكافاجال أرويو، حتى وصل الأمر إلى نزع معاني الحكم الذاتي المعروف، فأصبح حكما ذاتيا على الأوراق، ويبرهن على ذلك ترشيح الحزب الحاكم أو القصر الرئاسي فاروق حسين المساعد الرئاسي لمنصب محافظ الحكم الذاتي المزعوم في الانتخابات المقبلة.

ويقول بعض المراقبين إن هذه الخطوة من القصر الرئاسي لتعبر عن سياسة القبضة الحديدية على مناطق الحكم الذاتي، بحيث يتولى مرشح القصر تنفيذ خطط حاقدة، وسياسات جائرة تجاه آخر شبر من أرض شعب مورو.

وذكرت مصادر مطلعة أن الحكومة الفلبينية وجهت دعوة رسمية للأمريكيين تطالب فيها بعون مادي ومعنوي من أجل ضرب الإسلام والمسلمين في منطقة موروا.■

فصل ٧٠ مدرساً ألبانياً من المدارس المقدونية..
جامعة جديدة للطلبة الألبان بتمويل غربي

فتحت جامعة جنوب شرق أوروبا «الجديدة» أبوابها للدراسة في ٢٠ نوفمبر الجاري إذ أمها ٨٤٠ طالباً أغلبهم من الألبان.

وصرح علاء الدين عباسي مدير الجامعة بأن الجامعة ستكون صنواً للجامعة الألبانية التي يطالب بها الألبان منذ عقود من الزمن، والتي من المقرر أن تقوم الحكومة المقدونية بالاتفاق عليها مثلها مثل بقية المرافق التعليمية التابعة للدولة المقدونية.

وتأتي هذه الخطوة في أعقاب عزل وزير التعليم الألباني نياد نوفكوفسكي ٧٠ مدرساً ألبانياً مؤخراً، لقيامهم بإعطاء دروس للطلبة الألبان خارج المدارس التي كانوا يدرسون فيها، واضطروا لتركها بعد تعرضهم للضرب على أيدي زملائهم السلاف، و للإهانة على أيدي المدرسين السلاف حسب ما أدلوا به لإذاعة أوروبا الحرة الناطقة بالبوسنية.

إلى ذلك سجلت لجان المراقبة الأوروبية ٤٠٠ حالة اعتداء على طلبة ألبان في المدارس المقدونية بمنطقة كومانوفو وحدها، وقد طالب الألبان حكومة سكوبيا بتوفير مدارس خاصة لهم في مناطق الأغلبية الألبانية، كما طالبوا بحماية المدرسين الألبان الذين يواجهون هم الآخرون استفزازات من الطلبة السلاف، ومن زملائهم كذلك، فيما تقف الشرطة المقدونية مكتوفة الأيدي كلما شاهدت ألبانياً يُضرب بأيدي زملائه السلاف!.

ومن جهتهم يشكو الطلبة الألبان من التمييز داخل المدارس المقدونية إذ يُحرمون من المقررات الدراسية التي تُوزع مجاناً في مقدونيا، مما اضطر مؤسسة المرحمة الألبانية التابعة للمشيخة الإسلامية بمقدونيا إلى القيام بتوزيع المقررات الدراسية على ٣٢٠٠ طالب في مناطق: هراتشينا وماتيش، وشلوبشان.

ويتعمد الطلبة السلاف كتابة عبارة: «الموت للألبان، الموت للمسلمين» على الحوائط.■

رمضان يعود
خصوماتنا تجود

حتى

٥٠٪

بمناسبة حلول الشهر الفضيل
يسر العربية للعود أن تهدي عملائها الكرام
خصما خاصا يصل الى ٥٠٪ على منتجاتنا
من العود ودهن العود والعطور والاكسسوارات

الشركة العربية للعود

الإسم الأول في عالم العود

العربية للعود

٢١٥ فرعاً في المملكة والخليج

المركز الرئيسي: الرياض، هاتف: ٤٧٤٢٢٢٢، جدة: ٦٤٨٥٠٨٥، الدمام: ٨٣٣٠٩٩٨، أبها: ٢٢٢١٢٠٠

خمسة أحزاب تركية تقاضي الحكومة .. لإرسالها قوات عسكرية للخارج

أقام ١١١ نائباً من نواب أحزاب: السعادة، والعدالة، والنهضة، والوطن الأم، والطريق القويم، إضافة إلى النواب المستقلين، دعوى لدى المحكمة الدستورية التركية لإلغاء قرار مجلس الأمة بتخويل الحكومة صلاحية إرسال جنود أتراك الى الخارج، وقبول مرابطة قوات أجنبية في تركيا.

وأكد نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب السعادة، أن قرار تخويل الحكومة بالصلاحية المذكورة يعتبر منافياً لأحكام الدستور وللنظام الداخلي لمجلس الأمة، مضيفاً أن استطلاعات الرأي تشير إلى مناهضة ٨١٪ من الشعب التركي للحرب في أفغانستان ■

دور انعقاد ساخن لمجلس الشعب المصري

بدأ مجلس الشعب (البرلمان المصري) دورته الثانية في الأسبوع الماضي، وسط توقعات بأن تشهد الدورة سلسلة من الاستجوابات الساخنة الموجهة لوزراء الحكومة من نواب معارضين، ومن نواب جماعة الإخوان المسلمين، الذين قدموا وحدهم في الدورة البرلمانية الأولى ٥٠٠ سؤال واستجواب وطلب إحاطة، وفق إحصاء صادر عن هؤلاء النواب.

كما يتوقع أن تشهد هذه الدورة نقاشات ساخنة حول عدد من القضايا الدولية، خصوصاً الحملة

العسكرية الأمريكية على أفغانستان، والهجوم الذي تتعرض له مصر من جانب وسائل الإعلام الأمريكية، إذ تقدم عدد من النواب بطلبات للحديث حول هذا الأمر ■

أسلمة مصرف الشارقة الوطني

قطعت اللجنة المتخصصة التي تم تشكيلها قبل نحو خمسة شهور، خطوات كبيرة نحو تحويل مصرف الشارقة الوطني من مصرف تقليدي إلى مصرف إسلامي، ويرأس مجلس إدارة المصرف الشيخ سلطان بن محمد القاسمي ولي عهد الشارقة.

وأكد سعيد محمد مدير عام المصرف أن الإدارة التنفيذية اتخذت جميع الخطوات التي تكفل دقة ونجاح خطة التحول للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وكان قد تم في شهر مارس الماضي تشكيل لجنة أُطلق عليها اسم «اللجنة العليا للتحول» لتكون مهمتها النظر والبث في شؤون ومتطلبات التحول للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وتم مؤخراً تشكيل هيئة فتوى ورقابة شرعية بعضوية خمسة أعضاء، ويرأس اللجنة الدكتور حسين حسان، وتضم في عضويتها الشيوخ: عجيل النشمي، وأنور شعيب، و عبد الستار أبو غدة، ونظام يعقوبي، تتولى إصدار الفتاوى الخاصة بأنشطة المصرف ■

منظمة الدعوة الإسلامية تختتم دورتها بالخرطوم

أكد المشير «عبد الرحمن سوار الذهب» - رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية - أن الدورة الثامنة عشرة - التي عُقدت مؤخراً بالخرطوم - تُعتبر من أنجح الدورات بشهادة المراقبين، مشيراً إلى أن المنظمة لها مبادئ وأسس التزمت بها مما مكنها من أداء دورها في العمل الطوعي.

وفي الجلسة الختامية للدورة شدد الدكتور أحمد علي الإمام مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل على استمساك الحكومة السودانية بالدين والشريعة، مشيداً بدور منظمة الدعوة الإسلامية في نشر الإسلام، ومجدداً المطالبة بوقف العدوان الجائر على أفغانستان ■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

أخطر من الحملة العسكرية على أفغانستان

المتأمل ملياً فيما يجري على الساحة الدولية لا يستطيع أن ينزع أحداث الحملة العسكرية ضد أفغانستان عما يجري على ساحات سياسية وثقافية ومجتمعية أخرى، ولا يقل هول ما يجري في هذه الساحات عن هول ما ينجم عن دك الصواريخ والطائرات.

قبل الحملة على أفغانستان وبعدها نشهد - بل نعيش - غارات على العقل والأسرة والمجتمع والهوية الإسلامية، بغيتها تفكيك تلك المجتمعات المسلمة وتذويبها وعولمتها لتكون ضمن المنظومة الغربية قلباً وقالباً، ولحماً وعظاماً!

على صعيد المجتمعات والأسرة - كمثال - حرص النظام الدولي منذ أمد بعيد على ضرب الأسرة في مقتل، وبالتالي فض البنية الأساسية للمجتمع، وذلك عبر مؤتمرات اتخذت طابعاً وحماية دوليين، فتحت شعارات «حقوق المرأة» عقدت في كنف الأمم المتحدة أربعة مؤتمرات «القاهرة - بكين - كوبنهاجن - نيويورك»، إضافة إلى العشرات من الندوات وورش العمل التي تكرست لفرض لون واحد من الحرية للمرأة، دون غيرها من الحريات، هي الحرية الجنسية!

وتبع ذلك إصدار ما يسمى بوثيقة «الطفل»، وكان من المقرر عقد مؤتمر دولي في كنف الأمم المتحدة أيضاً للبحث في حقوق الطفل، وأُجل بسبب تفجيرات سبتمبر، ومن بين البنود التي يريدون تمريرها وفرضها على العالم، أن يكون من حق الطفل اختيار ديانته، أي نزع هذا الحق عن الوالدين وترك الحرية له ليختار ما يشاء عندما يشب عن الطوق، وينسحب هذا على ترك خانة الديانة في شهادة الميلاد فارغة فيما بعد عندما يستقر على دين!

عندها تكون الآلة الإعلامية والتعليمية والتثقيفية قد فعلت فعلها في صياغة ذلك الطفل عقلاً وثقافة وهوية، بما يتناسب مع العقلية والهوية الغربية بالطبع.

وتلك العملية لا تقل بشاعة عن عمليات السطو المسلح، وإن كان يتم تسويقها والتبرير لها بشعارات براقة.

المسألة ليست خيالاً واسعاً في الهواء الطلق وإنما نلمس على أرض الواقع شبيهاً بذلك وقريباً منه.

وعلى سبيل المثال فإن التقارير الواردة من العديد من الدول الأفريقية ذات الأغلبية المسلمة والمحكومة من الأقلية الكاثوليكية التي تتحكم في مقاليد التعليم والاقتصاد والسياسة وتفرض في الوقت نفسه على المسلمين حصاراً صامتاً من الفقر والجهل، وتضع عراقيل عديدة أمام إلحاق الأطفال المسلمين بالمدارس، أبرزها الطلب إلى ولي الأمر تغيير اسم ابنه إلى اسم غير مسلم، فإن قبل قبلوه، وإن رفض تركوه للجهل يأكله.

وفي البانيا الدولة الأوروبية التي وقعت تحت الحكم الشيوعي أكثر من سبعين عاماً خلفت شعباً لا يكاد يجد قوت يومه، مما دفع أفواجاً من أبنائه للهجرة إلى الدول المجاورة، ومن بينها اليونان - أقرب الدول التي تستقبل هؤلاء الباحثين عن فرصة عمل - ولكنها تضع شرطاً للدخول يقضي بتغيير الاسم المسلم إلى اسم آخر، فمن قبل دخل ومن رفض أعيد إلى حيث أتى، وهكذا وغيرها وغيرها.

ما نريد الإشارة إليه هنا هو أن الحملة العسكرية الدائرة وإن كانت تحصد الأرواح وتهلك الاقتصاد والعمران لتعيد الحياة إلى حياة بدائية، فإنها تتقابل مع الحملات الثقافية والتعليمية والمجتمعية التي تحصد العقول والهوية بل وتنتزع العقيدة من القلوب ليصبح الجميع ضمن نسيج واحد؛ نسيج العولمة التي لا تعرف ديناً ولا جنساً ولا هوية إلا هوية واحدة هي هوية الغرب ■

إمتلك واستثمر في مكة المكرمة

مع

المحيسني

انت لست بمنأى عن التفكير بمستقبل اسرتك . . انها الأولوية لديك، ونحن لانضع انفسنا مكانك . . إنما نتفهم أفكارك وتطلعاتك اكثر من الغير . . ونسعى بكل جهدنا لتحقيقها.

برج الأقصى

- خطوات من الحرم الشريف
- تصاميم رائعة
- تشطيبات ديلوكس
- مساحات مختلفة
- دفعات ميسرة
- اسعار لاتقبل المنافسة

برج الصفوة

TOWERS

إدارة الاستثمار والتسويق

مكة المكرمة هاتف : ٥٥٩٣٣٣٣ - ٥٥٧٠٠٠٠

فاكس: ٥٥٩٠٠٨٦ هاتف مجاني : ٨٠٠٢٤٥٠٠٥٥

ص ب: ١٣٠٣٠ مكة المكرمة بريد الكتروني

فرع الشرقية - هاتف : ٨٩٢٤٥٠٠ - ٨٩٣٤٦٠٠

الطائف - هاتف : ٧٤٦٧٠٢٨ جوال : ٠٥٥٧٠٠٠٦٠

شاهدوا موقعنا على الانترنت

www.almehaisni.com

الوكيل المعتمد الوحيد بالكويت

مأزق سقوط كابل

في تطورات متسارعة - والمجلة ماثلة للطبع - سقطت العاصمة الأفغانية كابل وسبقها سقوط مدينة مزار الشريف الاستراتيجية.. في أيدي قوات التحالف الشمالي بعدما انسحبت منهما قوات طالبان، سقوط المدن لا يمثل أهمية كبيرة في أفغانستان، وإن كان سقوط العاصمة يمثل سقوط رمز سياسي مهم.

المؤكد أن جميع القوى المتصلة بالحدث سقطت مع سقوط كابل في أزمة... التحالف الدولي سقط في أزمة مصداقية استمرار الحرب بعد سقوط نظام طالبان، وقد سقط من قبل في مستنقع الأعمال اللاإنسانية التي اقترفها ضد السكان المدنيين.

أما باكستان، فقد سقطت في أزمة جديدة مع أفغانستان، بعد سيطرة التحالف الشمالي المختلف مع باكستان بالأساس، وكان النظام الباكستاني قد سقط من قبل في أزمة مصداقية مع شعبه الرافض لتحالف باكستان مع الولايات المتحدة في الحملة ضد أفغانستان.

أما تحالف الشمال فقد سقط في أزمة مصداقية أمام العالم الإسلامي والشعب الأفغاني، لأنه اكتسح الأراضي الأفغانية على أسنة الرماح الغربية الصليبية، ومارس أفراده أعمال قتل بشعة ونهب وسلب على نطاق واسع.

كانت حركة طالبان قد تراجعت سريعاً إلى معقلها في قندهار بعد أن أخلت العاصمة واقتادت معها المحتجزين الأجانب الثمانية من منظمة شلتر ناو، المتهمين بالتنصير في أفغانستان.

وعندما كانت قوات التحالف الشمالي تقتحم العاصمة كابل، كانت قوافل طويلة من العربات التابعة لطالبان تغادر العاصمة إلى الجنوب بعيداً عن مواقع الهجوم.

ويبدو أن الأفغان لا يملون من تكرار السياسات نفسها، وها هو قلب الدين حكمتيار يحاول - حسب ما ذكرت بعض المصادر - تكرار ما فشل فيه عند سقوط كابل في يد «المجاهدين» السابقين قبل عقد من الزمان.

فقد أكدت مصادر بالتحالف الشمالي أن قرار دخول كابل جاء بناء على أنباء بقرب وقوع انقلاب عسكري يعد له حكمتيار بالتنسيق مع المولوي «محمد نبي محمدي»، وبدعم من المخابرات الباكستانية.

وكشفت المصادر لـ«إسلام أون لاين.نت» عن مخطط آخر كانت الأمم المتحدة تعتزم تنفيذه، وهو إنشاء شرطة أفغانية محايدة، ربما بقيادة قادة عسكريين من ذوي الإتجاهات الغربية مثل الجنرال رحيم وردك، لتسلّم كابل قبل وصول قوات التحالف إليها.

وأضاف أن باكستان طوال الأسابيع الماضية كانت تتحرك لإيجاد بدائل لطالبان، وأن إسلام أباد لم تتوقع سقوط طالبان بهذه السرعة في يد التحالف، ودخول قواته إلى كابل، ولم تتمكن باكستان من إيجاد بدائل مناسبة لها عوضاً عن طالبان التي يبدو أن الخلاف قد نشب بين قياداتها في كيفية إدارة الحرب.

ويرجح المراقبون أن قرار التحالف دخول كابل، رغم التحذيرات الأمريكية الباكستانية، جاء لوضع العالم أمام الأمر الواقع، لتصبح حكومة برهان الدين رباني - التي تتمتع باعتراف دولي - محور التحركات السياسية لوضع الصيغ المستقبلية لإدارة أفغانستان، حيث كانت حكومة رباني تتخوف من أن التحالف الدولي يسعى لتهميش دور الجماعات والشخصيات الجهادية السابقة في أي حكومة مستقبلية فيما بعد طالبان.

ويرى المراقبون أن قادة التحالف يدركون جيداً أن التقدم السريع والدراماتيكي لقواتهم خلال الأيام الأربعة الأخيرة جاء بفضل القصف الأمريكي المستمر لخطوط طالبان، وبالتالي لا بد من التنسيق مع الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة الأفغانية المستعصية. ويتوقع البعض أن قادة التحالف - خاصة ذوي الاتجاه الإسلامي منهم - يريدون أن يقولوا للأمريكان: إذا كنتم تريدون إنهاء طالبان، والقضاء على تنظيم «القاعدة» فلا بد من التنسيق مع الوضع القائم. ويهدف هؤلاء القادة إلى إزالة تبريرات الوجود الأمريكي العسكري في المنطقة عبر الإسراع باتخاذ خطوات للقضاء على بن لادن وطالبان.

وقد فسر أحد قادة التحالف الشمالي دخول قوات التحالف العاصمة - على الرغم من الوعد الذي قدمته قبل ذلك بالبقاء خارجها - بأن «خروج قوات طالبان من العاصمة بالطريقة التي تمت فرض على قوات التحالف سرعة الدخول لملء الفراغ السياسي الذي حدث نتيجة لذلك، وقال: إن التحالف أرسل قواته للعاصمة للحفاظ على أمن المواطنين» على حد قوله، ونفى المتحدث أن تكون قد وقعت أعمال سلب ونهب لممتلكات المواطنين بعد دخول قوات التحالف لعدد من المدن والمناطق المختلفة.

وكانت عدسات التلفزيون والقنوات الفضائية قد نقلت مشاهد غير إنسانية ارتكبتها قوات التحالف ضد المواطنين الأفغان، كما بثت صوراً لأناس تم إعدامهم.

وكانت الأمم المتحدة قد عبرت عن قلقها لأنباء تحدثت عن وقوع أعمال انتقامية في مدينة مزار شريف عقب سيطرة تحالف الشمال عليها.

على الصعيد الدولي، اعترف وزير الخارجية الأمريكي كولين باول بأن الأمور سارت أسرع مما كان متوقعاً، وأشار إلى أنه قد يصبح من الضروري في القريب العاجل إرسال قوة حفظ سلام مشتركة من الدول الإسلامية إلى أفغانستان. وقال بيان للحكومة البريطانية: إن المجتمع الدولي يجب أن يعمل الآن على تشكيل حكومة انتقالية موسعة في أفغانستان.

وفي إسلام أباد قال متحدث باسم الحكومة الباكستانية إنه من الأفضل أن تظل كابل منطقة منزوعة السلاح، إلى أن يسند الإشراف عليها إلى قوة متعددة الأعراق.■

ينتهي العمر.... ولا ينتهي الأجر

وقفية
الجسد الواحد
جراح هذه الأمة المستضعفة لاتنتهي ....

رئيس الوقفية
الشيخ /عيسى الظفيري

كل يوم جرح جديد .. كل يوم هجرة ولجوء ..
وحتى يكون لنا مساهمة تجاه أمتنا .. كانت هذه الوقفية التي أدعوكم للمساهمة بما تجود به نفوسكم الكريمة
قيمة الوقفية ١٠٠ د.ك ويمكن المساهمة بمبلغ ١٠ د.ك لمدة عشرة أشهر.

قيمة السهم
100
دينار كويتي

لجنة السنابل الخيرية

وقفية إفطار الصائم

قيمة السهم
150
دينار كويتي

رئيس الوقفية
الشيخ /سلمان مندني

بعد استكمال مبلغ المحفظة المخصصة لمشروع الوقفية سيتم استثمار هذا المبلغ في مشاريع وقفية والإنفاق من ريع هذه المشاريع على مشروع إفطار الصائم سنوياً.

وقيمة الوقفية ١٥٠ د.ك ويمكن المساهمة بمبلغ ١٠ د.ك حتى اكتمال الوقفية.

لجنة السنابل الخيرية

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي أو بنظام الدفعات

المقر الرئيسي: 888808 داخلي: 414/415 – الخط الساخن للفروع 822855 – الخط الساخن للوحدات 3921977 – خدمة مندوب الخير 9322405 / 9322406

هواتف الفروع

- صباح السالم: ٥٥١٩٠٠٩
- خيطان: ٤٧٦٣٣٩٣
- اليرموك: ٥٣٢٦١٩٢
- الروضة: ٢٥٤٥٠٢٢
- العارضة : ٤٨٩٠٠٧٦
- مجمع الأوقاف: ٢٤٠١٩٧٧
- الصليبخات: ٤٨٧٠٢٤٢
- الفيحاء: ٢٥٣١٣١٥
- الصباحية١: ٣٦٢٣٦١٤
- الصباحية٢: ٣٦٢٢١٤٦
- الخالدية: ٤٨٤٣٤٥٧
- الجهراء: ٤٥٥٦٠٠١

لجنة السنابل الخيرية

هواتف الوحدات – وحدة الأوقاف: ٢٤٥٣٠٤٩ – وحدة مجمع الدبوس (١): ٣٩٢١٩٧٧ – وحدة الجهراء: ٤٥٨٤١٥٢

قسم النشاط النسائي: ٥٥٢٣٠٦٨ – بيجر: ٩٢٤٥٤٠٠ رمز: ١٠ – ص ب: ٦٦٧٢٣ بيان الرمز البريدي: 43758

E.amana - 99 @hotmail.com

أزمة غطرسة القوة

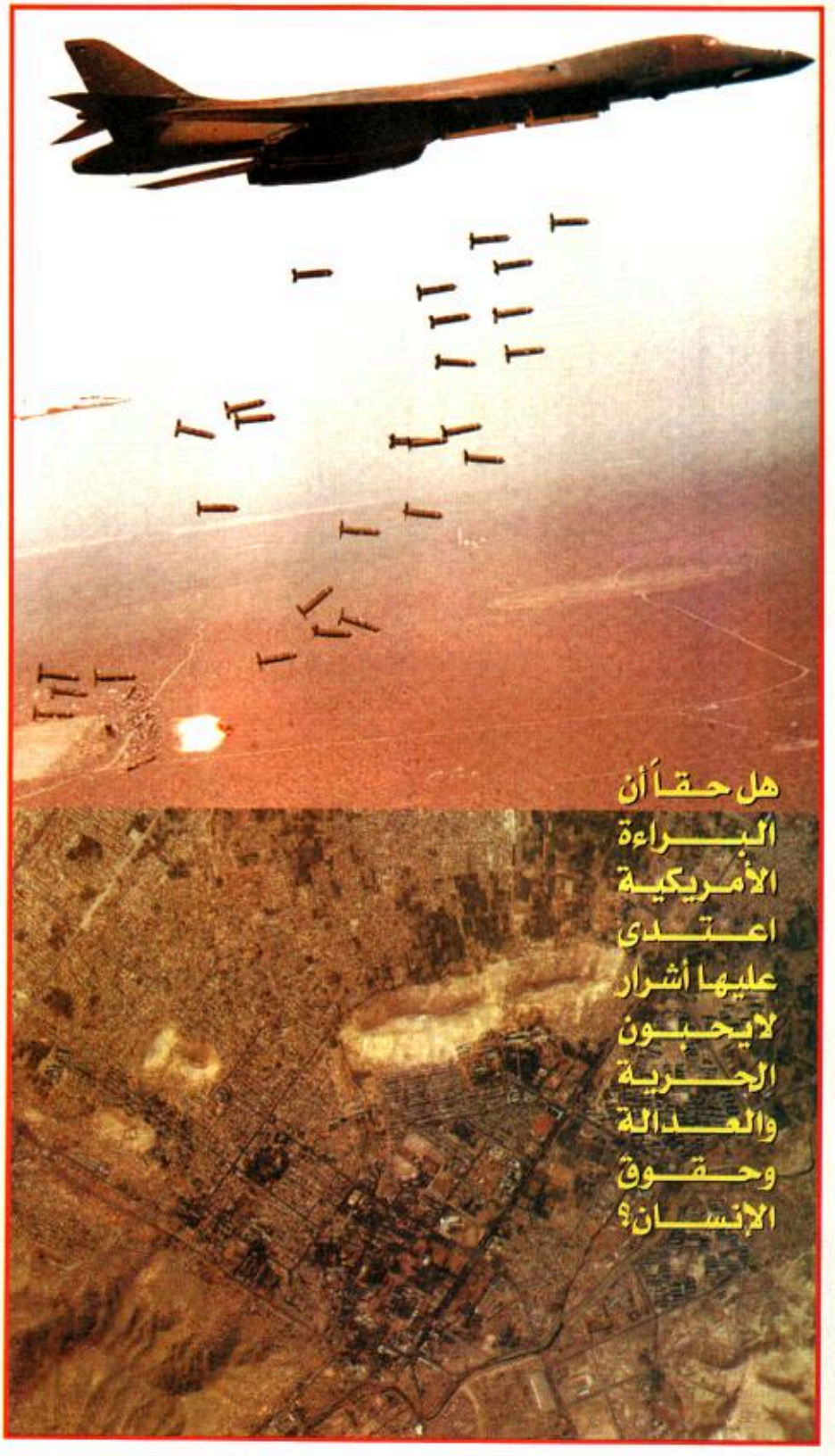

د. حسني الطنطاوي

يرى البعض أن سياسات الولايات المتحدة لا تتناسب مع حجمها الضخم على مسرح السياسة العالمية، وذلك بسبب ردة فعلها على أحداث سبتمبر الماضي، ومع استمرار حملتها العسكرية علي الشعب الأفغاني تزداد دهشة قطاعات واسعة من الرأي العام العالمي، الذي لا يمكن إقناعه بأن قتل الأطفال والنساء والشيوخ في كهوف أفغانستان هو عمل مقبول يمكن أن تتباهى به أي قوة. كان العالم يتوقع من أمريكا أن تبادر بإلزام نفسها بسياسة «ضبط النفس» التي دأبت على وعظ غيرها بها، في مثل الظروف التي خضعت لها وربما في ظروف أقوى منها وأشد قسوة، ومنها ظروف العدوان الهمجي الدائم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، وغيره من الشعوب العربية والإسلامية المضطهدة في مناطق شتى من العالم.

ولكن بدلاً من أن تضبط أمريكا نفسها، وبدلاً من أن تنقد ذاتها وتراجع سياساتها الداخلية والخارجية؛ لتقف على الأسباب الحقيقية لما حدث، وتجيب عن السؤال الذي بات يؤرق قطاعات واسعة من الرأي العام الأمريكي بل والعالمي، وهو: لماذا يكره الناس أمريكا؟ بدلاً من ذلك كله هرعت إلى ممارسة ما يسميه البعض غطرسة القوة لا في مواجهة ما اعتبرتا عدوها - ولو على سبيل الافتراض - وإنما في مواجهة العالم كله، بما في ذلك حلفاؤها الأوروبيون وغير الأوروبيين.

حدث ذلك منذ اللحظة الأولى لأحداث سبتمبر، ولم تستمع إلى أي صوت آخر غير صوت الحرب والرغبة في الانتقام لهيبتها. وهي

مؤسسة الحرمين الخيرية

لجنة المشاريع الموسمية

مشروع

تفطير الصائم

- بفضل الله وكرمه .. وللعام الحادي عشر .. تقوم المؤسسة بتنفيذ إفطار الصائم لعام ١٤٢٢هـ .
- عدد الوجبات حسب الخطة ٣ مليون وجبة .. ونأمل زيادتها .

يصاحب المشروع برنامج دعوي مكثف

تكلفة تقسيمة الإفطار ٥ ريالات ، منها ٤ ريالات للإفطار و ريال للصدقة الجارية

الإفطار في الدول التالية :

السعودية . افغانستان . الشيشان . بنغلاديش . باكستان . كردستان . فلسطين . إندونيسيا . الأردن . سريلانكا . أذربيجان . الصين . الهند . تايلند . الفلبين . كمبوديا . البحرين . الصومال . نيجيريا . كينيا . غينيا . السودان . أريتريا . تترانيا . بنين . مصر . السنغال . سيراليون . جزر القمر . موريتانيا . جيبوتي . غامبيا . تشاد . النيجر . بوركينافاسو . مالي . ساحل العاج . أوغندا . ألبانيا . كوسوفا . أمريكا . كندا . فترويلا

تستقبل تبرعاتكم في مقر المؤسسة أو في أحد فروعها أو على حساب رقم ٧/١١٤ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع ١٦٦

المقر الرئيس : للمملكة العربية السعودية . ص ب ٦٩٠٦ الرياض ١١٥٥٧ . هاتف : ٤٦٥٢٢١٠ . فاكس : ٤٦٣٣٠٦ . فرع السويدي : ٤٩٤٤٣٩ . الفرع النسائي : ٤٦٣٣٠٦

مكة المكرمة : ٥٥٢٦٦٠٢ . المدينة المنورة : ٨٤٦٦١٠٠ . جدة : ٦٧٢٥٠٥٠ . الطائف : ٧٤٤٢٨٠٠ . بريدة : ٣٨٥٠٠٣١ . عنيزة : ٣٦٢٥١٠٠ . الرس : ٣٢٢٩٣٣٩ . البكيرية : ٣٢٥١٨٠٠ . الدمام : ٨٤٢٠٣٣٠ . الجبيل البلد : ٣٦٢٥١٠٠

الجبيل الصناعية : ٣٤٥٨٥٠٠ . الخبر : ٨٩٢٨٨٥ . الأحساء : ٥٧٥٤٤٤٠ . بقيق : ٥٦٥٠٩٣٩ . عنك : ٨٣٦١٥٩٢ . القويعية : ٥٢٠٠٤٤ . تبوك : ٤٢٨٤٦٠٠ . ينبع البحر : ٣٢٢١٤٦٧ . ينبع الصناعية : ٣٢٥٢٨٨٠ . خميس مشيط : ٢٢٥١٩١١

الخفجي : ٧٦٢٢٥١٢ . الخرج : ٥٤٥٠٠٢١ . الأفلاج : ٦٨٣٣٦٨ . الدلم : ٥٤١٢٨٩٠ . القريات : ٦٤٢٨١٨٢ . رأس تنورة : ٦٢٢١١١٨ . الجوف : ٦٢٤٧٨٨٠ . حائل : ٥٣٢٨٨٨٢ . رفحاء : ٦٦٦٢٤٤٢ . حفر الباطن : ٧٦٢٢٥٥١

عنواننا على الإنترنت www.alharamain.org بريد إلكتروني E-mail:haramain@alharamain.org

منذ ذلك الحين، وحتى الآن، تشن حملة واسعة النطاق لترويج وتثبيت فكرة أساسية واحدة مؤداها أن أمريكا وقعت «ضحية» عمل إرهابي بلا سبب، وأن الذين ارتكبوه لم يستهدفوا ضرب أمريكا فقط، وإنما أيضاً ضرب قيم الحرية والعدالة والديمقراطية، والمدنية والعالم المتحضر كله. واختارت بلا دليل قاطع عدواً لها هو أفقر شعوب الأرض وأضعفها قوة بمقاييس الفقر والغنى، والضعف والقوة التي يقيس بها البشر أحوالهم. وراحت تقصف الشعب الأفغاني بأحدث ما لديها م ن أسلحة الفتك والدمار لتقتل الأطفال والنساء والشيوخ وهم قابعون في أكواخهم وخيامهم، أو وهم هائمون على وجوههم في الوديان والصحارى وشعاب الجبال.

وبعد ما يزيد على شهر كامل من الحملة على الشعب الأفغاني، لاتزال الإدارة الأمريكية ماضية في ممارسة الجموح السياسي والعسكري على الصعيدين الداخلي والخارجي في آن واحد، ولايزال هناك من ينقاد وراءها، مثل بريطانيا وروسيا. أمريكا بذلك تعيد إحياء وترسيخ ثلاثة أوهام كبرى كانت هي أول من بشر العالم باندثارها، على الأقل من سياسات العالم المتقدم، أو العالم الحر - حسب زعمهم - وهذه الأوهام هي:

١ - وهم الفعل بلا سبب: نقطة البداية في إشاعة هذا الوهم في سياق الأحداث الأخيرة هي الادعاء بأن البراءة الأمريكية قد تم الاعتداء عليها من قبل أشرار لا يحبون بقاء قيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان - التي ترعاها أمريكا في العالم - وأن هؤلاء الأشرار قد ضاقوا بها ذرعاً، ولذلك صمموا على ضربها لإغراق العالم في بحور من الظلم والاستعباد. وبغض النظر عن الفاعل الحقيقي لتلك الأحداث - وهو لا يزال مجهولاً - فإن هذا الادعاء لا يمكن أن يكون صحيحاً، من الناحية الواقعية، وإلا لما كانت هناك مجازر مستمرة بحق كثير من شعوب الأرض ترتكبها قوى إجرامية معتدية بدعم مباشر أو غير مباشر من الولايات المتحدة، وفلسطين هي المثال الذي لا يقبل الجدل؛ حيث يمارس العدو الصهيوني عمليات القتل والتدمير والتمييز العنصري وكل أنواع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، وباستخدام أحدث ما أنتجته ترسانة الأسلحة الأمريكية، وهناك أمثلة أخرى كثيرة في مناطق متفرقة من العالم تشير إلى الانحياز الأمريكي إلى جانب المعتدين والطغاة من الحكام ضد المستضعفين الذين ليس لها في الوقوف إلى جانبهم مصلحة. ويضاف إلى هذا خروج أمريكا الدائم عن الإجماع الدولي في كثير من القضايا الخاصة بحماية البيئة، وإدانة العنصرية، ونزع السلاح النووي، وكل ما ترى أنه لا يحقق مصلحتها هي، بغض النظر عن مصالح الآخرين. ومثل

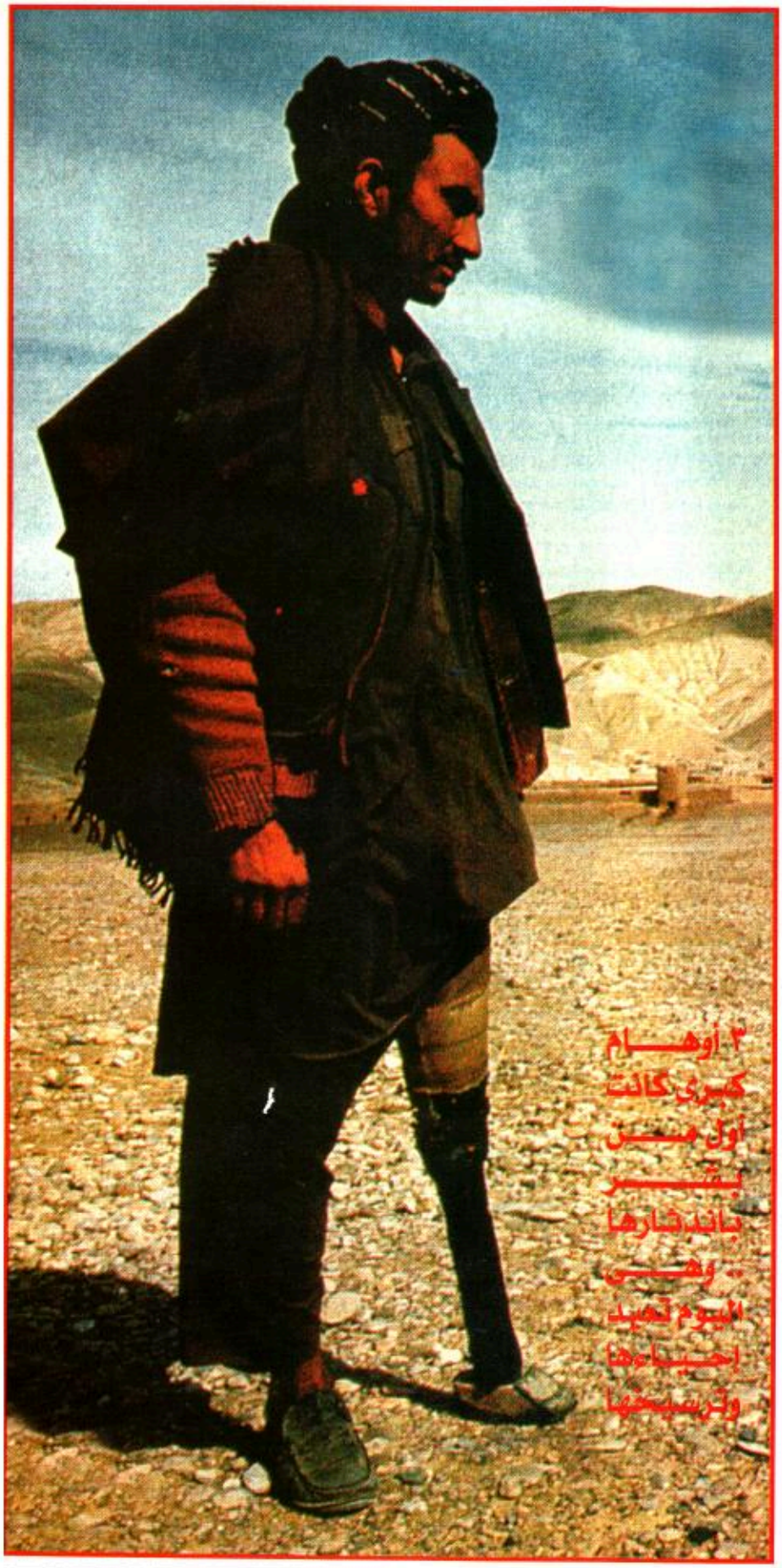

دار القسم للنشر والتوزيع

تقدم سلسلة الإصدارات الدعوية الجديدة

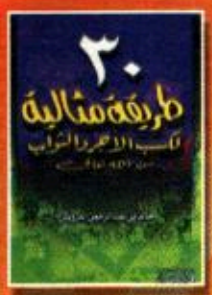

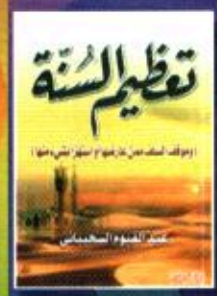

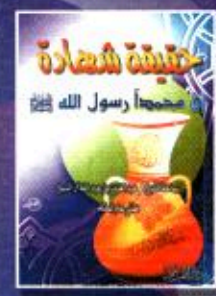

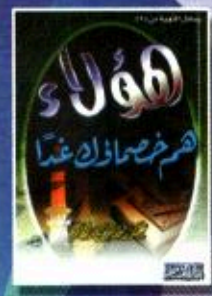

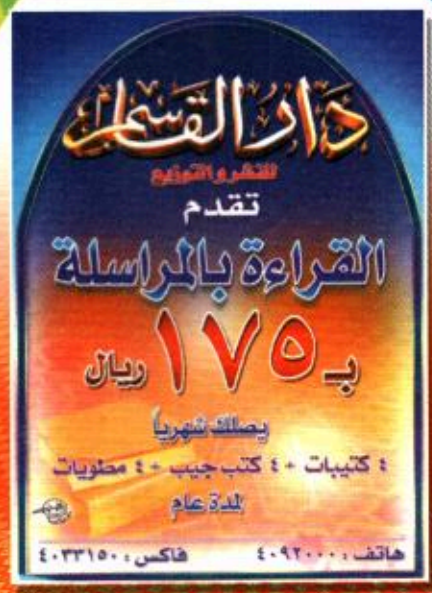

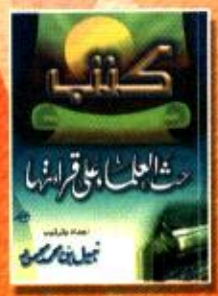

نحلاوي

حضورك يسعدنا والهدايا في انتظارك

المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٤٤٢ - ص.ب ٦٣٧٣ - طريق الملك فهد - بين شارعي التلفزيون والخزان - ت: ٤٠٩٢٠٠٠ - فاكس ٤٠٣٣١٥٠

لطلبات المكتبات والمدارس والكليات والجهات الخيرية

الرياض ت ٤٠٥٢٢٥٨ - جوال ٠٥٤١٨٩٩٦٤ - خدمة التوصيل للمنازل ٠٥٤١٨٩٩٧٤

المنطقة الغربية ٠٥٣١٠١٤٨٤ - المنطقة الجنوبية ٠٥٤١٨٩٩٥٦ - المنطقة الشمالية والقصيم ٠٥٤١٨٩٩٦٣

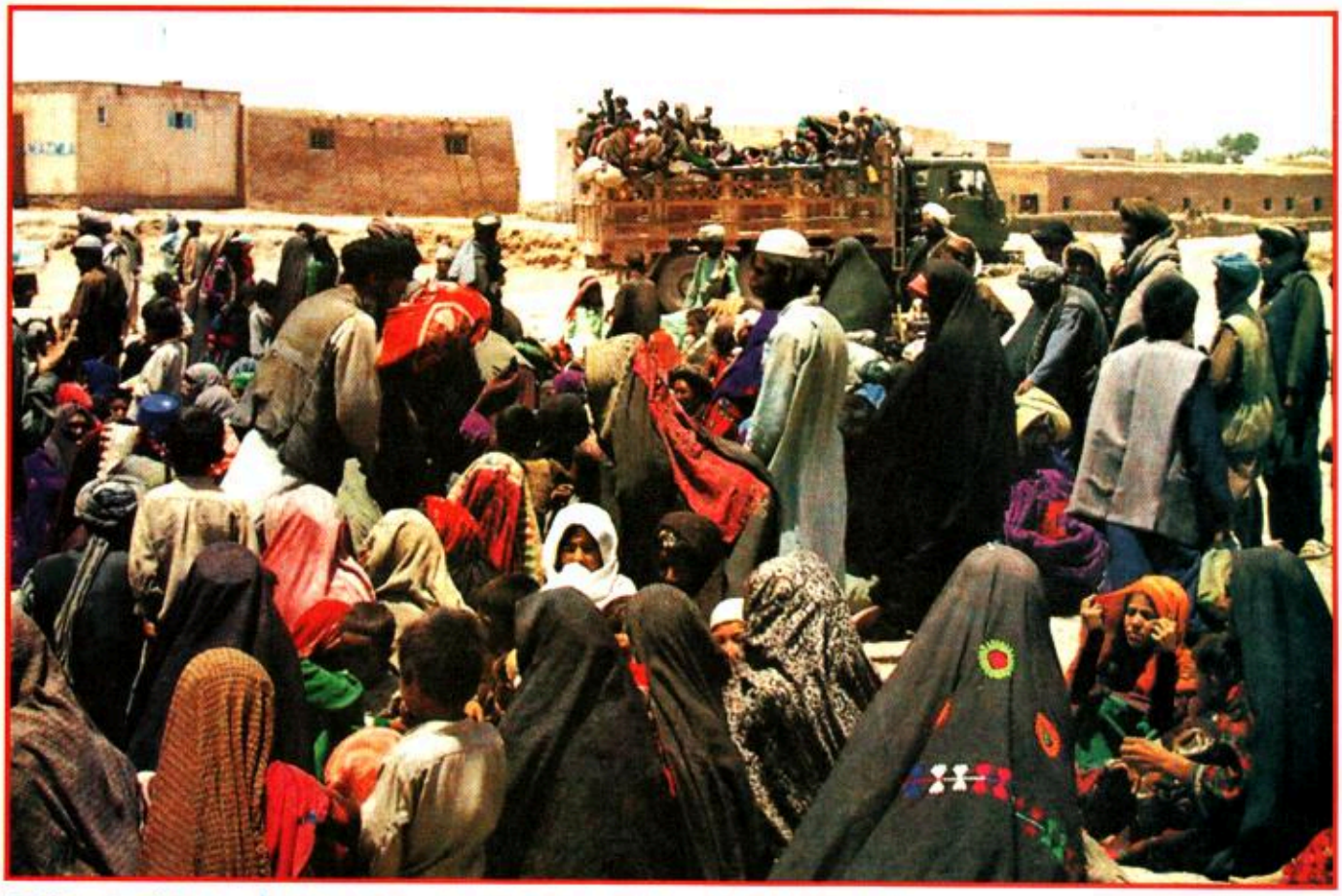

هذه المواقف قد تكون مبررة - وإن لم تكن مشروعة - بالنسبة للدول الصغيرة أو الأقل قوة في عالم تسيطر عليه دولة، أو عدد محدود من الدول، ولكنها لا يمكن أن تكون كذلك في مثل حالة القوة الأمريكية التي تنفرد بالسيطرة شبه الكاملة على مجريات السياسة العالمية.

٢ - وهم القوة المطلقة: حيث تتصرف الولايات المتحدة وكأنها تمتلك القوة المطلقة التي تمكنها من تحقيق كل أهدافها، بل وتمكنها من حرمان خصمها من تحقيق أي هدف من أهدافه، وتعتقد أن كل مكسب لها هو خسارة مطلقة لخصمها، على طريقة المباراة الصفرية؛ التي يكسب أحد أطرافها كل شيء ويخسر الطرف الآخر كل شيء. وقد أظهرت تصريحات المسؤولين الأمريكيين مدى رسوخ هذا الوهم لديهم، منذ البدايات الأولى لنشوب الأزمة وحتى الآن، إلى الدرجة التي جعلتهم لا يترددون في إطلاق الشعارات المسرفة في المطلقات، من قبيل «العدالة المطلقة»، أو «الحرية المطلقة»، وليس ذلك إلا من فرط اغترارهم بالقوة المادية التي يمتلكونها، مقارنة بما يمتلكه غيرهم. صحيح أن ميزان القوى أضحى في صالح أمريكا بشكل حاسم، وبخاصة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، وفي ظل استمرار تشرذم القوى الدولية الأخرى، ولكن تقاليد العلاقات الدولية لم تعرف في تاريخها الطويل أن دولة ما بالغة ما بلغت من القوة استطاعت أن تفعل ما تشاء دون أن يحاسبها أحد، ودائماً ينهض من يتصدى لتلك القوة - كرده فعل - والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر، ولعل أكثرها وضوحاً هو ما حدث لأمريكا في فيتنام، والصومال، ولبنان؛ حيث ألحقت بها المقاومة الوطنية خسائر موجعة، بالرغم من إمكاناتها الضعيفة، وبالرغم من اختلال ميزان القوى. والأمر نفسه يتوقعه كثير من المحللين لأمريكا في أفغانستان.

٣ - وهم الضعف المطلق: وهو مقابل وهم القوة المطلقة، حيث تعتقد أمريكا - وكثير من حلفائها - أن حسابات القوة المادية التي تمتلكها تعني ببساطة أن أي طرف آخر يقف في مواجهتها سيمثل الضعف المطلق، ومن ثم لن يكون له سوى الهزيمة المطلقة. ولا يجادل أحد في أن أمريكا وحدها - دون حلفائها الذين حشدتهم خلفها - تمتلك أكبر قوة تدميرية على وجه الأرض، وأن ما تملكه من الأسلحة النووية يكفي لإفناء المعمورة مرات عدة، ولكن تاريخ العلاقات الدولية يعلمنا أيضاً أنه ليس كل من امتلك قوة هائلة أمكنه استخدامها دون قيد أو شرط، فضلاً عن أنه ليس بإمكانه الاحتفاظ بها إلى ما لا نهاية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه من الخطأ الاكتفاء بالمعايير المادية وحدها

العلاقات الدولية لم تعرف في تاريخها أن دولة ما بالغة ما بلغت من القوة استطاعت أن تفعل ما تشاء دون أن يحاسبها أحد فقد كان هناك من ينهض دائماً للتصدي

	الاقتصاد الأمريكي	الاقتصاد الأفغاني	ملاحظات
حجم الناتج الإجمالي	١٠ تريلونات دولار	١٨ مليار دولار	
حجم الموازنة العامة للعام ٢٠٠١	١٨٠٠ مليار دولار	٨٢,٥ مليون دولار	
فائض الميزانية عام ٢٠٠٠	٢٣٧ مليار دولار	(١,٦) مليون دولار	
ميزانية الدفاع للعام الحالي	٢٨٧,٨ مليار دولار	٤٥ مليون دولار	عجز مالي
عدد السكان	٢٧٠ مليون نسمة	٢٦ مليون نسمة	

الحلويات الرمضانية إختصاصنا

مبارك عليكم الشهر

الديك الرومي

إسم عريق يضمن لك الجودة

ننفرد بالكلاج اللبناني المميز

- وجبة إفطار شهية
- قاعة فاخرة للعائلات
- عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

معكم من الفطور حتى السحور

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316

في حساب القوة؛ إذ لابد من حساب وزن كبير للاعتبارات المعنوية والأخلاقية والعقدية التي تمتلكها أطراف الصراع إلى جانب ما تمتلكه من عناصر القوة المادية. ومن هذا المنظور سيكون من المهم ملاحظة عناصر القوة التي تمتلكها طالبان والشعب الأفغاني في المواجهة الجارية، هذا بغض النظر عن الرضا أو عدم الرضا عن التوجهات الفكرية والسياسية التي تتبناها طالبان. ويكاد المراقبون والمحللون السياسيون يجمعون على أن الحركة تمتلك قدراً كبيراً من قوة العقيدة والإيمان؛ ليس لأمريكا منه نصيب يذكر، كما تمتلك أيضاً قدراً كبيراً من قوة الوحدة والترابط بين صفوفها إلى الدرجة التي فشلت معها محاولات شق صفها أو إحداث تمرد داخلها. ويبقى العنصر الثالث من عناصر القوة وهو قوة السلاح ونوعيته وطاقته التدميرية، وهذا هو العنصر الذي تعاني طالبان من الضعف الشديد فيه، بينما تتفوق عليها أمريكا تفوقاً لا سبيل للحاق به في مثل هذه المواجهة.

عبء القوة المادية

يضاف إلى ما سبق أن الوهم الأمريكي بامتلاك القوة المطلقة مقابل الضعف المطلق للأفغان، هذا الوهم مبني على افتراضين كلاهما خطأ:

الأول: هو افتراض ثبات معادلات القوة على مسرح السياسة الدولية، والواقع أن هذه المعادلات في تغير مستمر، وأن تغير المصالح يؤدي بالضرورة إلى تغير في التحالفات، ومن ثم في معادلات القوة، وكلما طال زمن المواجهة تكشفت أوجه كثيرة للمصالح المتضاربة بين القوى المتحالفة ضد أفغانستان، الأمر الذي يزيد من الأعباء التي على الولايات المتحدة أن تتحملها.

الثاني: هو افتراض أن التفوق المادي - والعسكري علي وجه التحديد - يمثل ميزة مطلقة، وخاصة إذا كان الخصم لا يكاد يمتلك شيئاً يذكر من هذا التفوق.

والواقع أنه بقدر ما توفر القوة المادية من ميزات لصاحبها، بقدر ما تلقي عليه من أعباء، وبخاصة إذا كان فارق القوة كبيراً - بل هو غير قابل للمقارنة أصلاً - كما هو الحال في المواجهة بين أمريكا والأفغان؛ ذلك لأن تكلفة المواجهة بالنسبة للطرف الأقوى باهظة جداً على المستوى الاقتصادي البحت، تشير التقديرات الأولية لمركز التقويمات الاستراتيجية بالولايات المتحدة إلى أن تكلفة الشهر الأول من الهجمات على أفغانستان بلغت مليار دولار أمريكي، على أقل تقدير،وهو رقم جد متواضع مقارنة بالتكلفة الحقيقية أضف إلى ذلك ارتفاع التكلفة السياسية المتوقع أن تتحملها الإدارة الأمريكية داخلياً أمام الرأي العام ودافعي الضرائب، وخاصة في حالة فشلها في تحقيق أهدافها، وخارجياً أيضاً أمام الرأي العام العالمي.

وعلى الجانب الآخر نجد أن الضعف المادي والعسكري للأفغان هو ميزة اقتصادية غير مباشرة من منظور المكسب والخسارة في مثل هذه المواجهة؛ ففي مقابل المليار دولار الذي خسرته أمريكا فإن الأفغان لم يخسروا شيئاً - تقريباً إذا استثنينا الخسائر البشرية من الضحايا الأبرياء الذين لا يقدرون بثمن - هذا فضلاً عن الموجة المتصاعدة من التعاطف الإنساني معهم، وما صاحب ذلك من مساعدات إغاثية، بالرغم من قلتها حتى الآن، وعجزها عن القيام بواجبها المطلوب على المستوى الإنساني البحت. أما التكلفة السياسية فتكاد تكون إيجابية للأفغان؛ إذ يحظون بتعاطف شعبي في بلدان كثيرة، والمجتمع كله في حالة تعبئة عامة، وليس لديهم تخوفات من المحاسبة السياسية لدافعي الضرائب، لأنهم ببساطة ليس لديهم سوى أناس يدفعون أرواحهم تحت وابل القصف.

إن معظم وقائع المواجهة الراهنة تشير إلى أن القوة الأمريكية تعاني من أزمة حقيقية، منذ أحداث سبتمبر، وسوف تزداد الأزمة عمقاً ما بقيت الإدارة الأمريكية وحلفاؤها مصرين على مواقفهم. وفي تقديرنا أن العوامل الأساسية التي تغذي أزمة القوة الأمريكية لا تقتصر فحسب على ما يمكن تسميته «قوة الضعف الأفغاني»، وإنما يضاف إليها أيضاً عاملان: أحدهما هو النفاق الدولي الذي تمارسه رغمًا عنها القوى المتحالفة مع أمريكا، وخاصة القوى التي تعلم جيداً أن مصالحها الحقيقية تملي عليها اتخاذ مواقف غير مؤيدة - على الأقل للتحالف، وثانيهما هو المداهنة الإقليمية التي تمارسها رغماً عنها أو بمحض إرادتها أحياناً بعض القوى الإقليمية ظناً منها أن هذه المداهنة شرط ضروري - وإن لم يكن كافياً - للمحافظة على استقرارها الداخلي، ومثل هذه المواقف تشكل عبئاً إضافياً على الإدارة الأمريكية، وإن لم يظهر ذلك في اللحظة الراهنة فمن الأرجح أن سيظهر في الأجلين القريب والمتوسط. ونحن مع كثير من المحللين السياسيين الذين يرون أن المواجهة الراهنة بكل ما يحيط بها من التباسات هي لحظة التأسيس لنشوء نظام عالمي يكون نقيضاً لنظام القطب الواحد الذي تقوده أمريكا منذ عشر سنوات، وأن ذلك سيحدث لا محالة مهما تذرعت القوة الأمريكية بدعاوى محاربة ما تسميه بالإرهاب، ودون أن تعرف ما الإرهاب الذي تقصده، ودون أن تلزم نفسها بأي معنى له حتى ولو من صياغتها هي وحسب فهمها هي ودعك من الآخرين الذين لا يوافقونها على سلوكها في الأزمة. وقد أحسن مجمع البحوث الإسلامية بمصر عندما عرف - مؤخراً - الإرهاب بأنه يعني «ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية، بغياً وإفساداً في الأرض» ترى على من ينطبق هذا التعريف لمعنى كل من الإرهاب، والجهاد؟! ■

ليس كل من امتلك قوة هائلة أمكنه استخدامها دون قيد أو شرط، فضلاً عن الاحتفاظ بها إلى مالا نهاية .. ثم أين اعتبارات القوة المعنوية والأخلاقية والعقدية؟

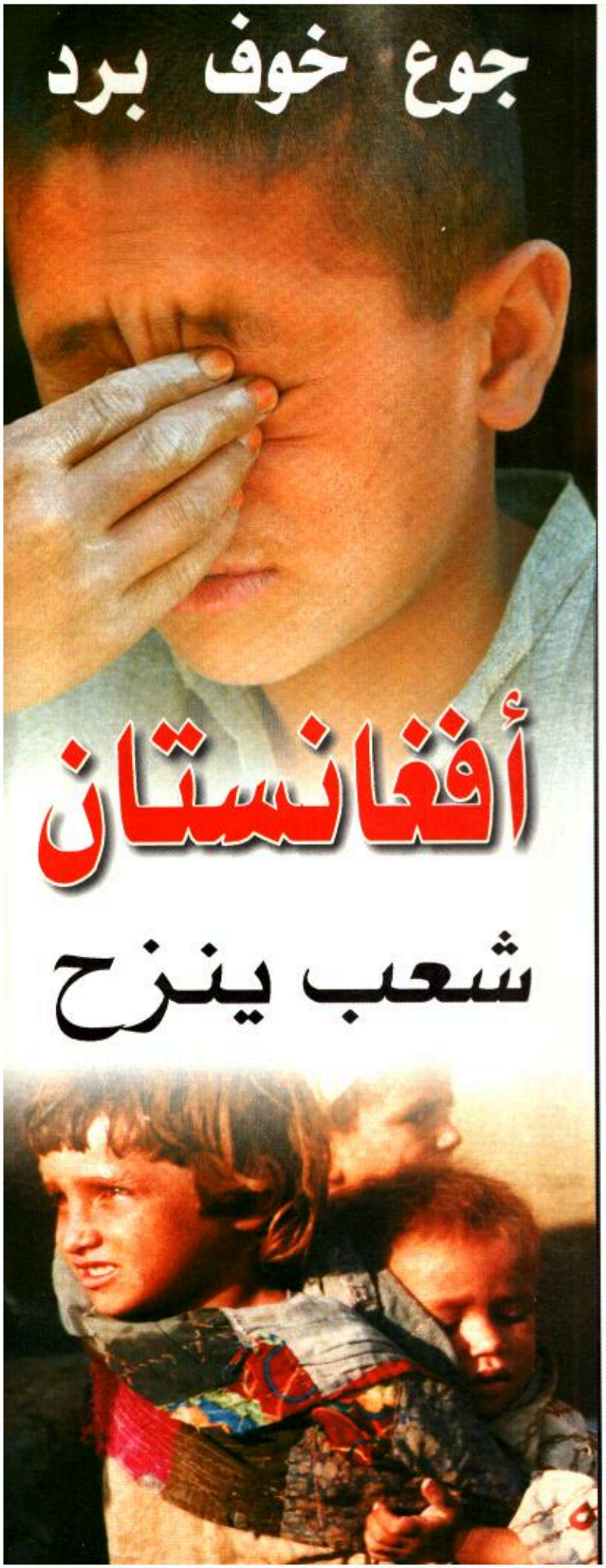

الإغاثة الإسلامية

ترصد 1.5 مليون دولار

وتحتاج 10 ملايين دولار

لاستكمال تنفيذ برنامجها الإغاثي

الماء والغذاء ..

الصحة والدواء..

الخيام والغطاء..

(ظل المؤمن صدقته)

حديث

فسارع بالتبرع

اتصلوا بنا الآن على الأرقام التالية:

UK:	0044 870 444 3132
America:	001 818 238 9520
Belgium:	0032 2 219 8184
France:	0033 1 49 171 717
Germany:	0049 221 722 0799
Holland:	0031 206 160 022
Sweden:	00468 730 3660
Switzerland:	0041 22 732 0273
Mauritius:	00230 2 210 2348

ISLAMIC RELIEF

لإرسال التبرعات بالبريد:

Islamic Relief

19 Rea Street South, Birmingham. B5 6LB. UK

للتحويل المصرفي (الحساب بالدولار):

82524711 Sort Code: 20-07-71

Barclays Bank Plc, Colmore Row Business Centre

15 Colmore Row, PO Box No 34

Birmingham

B3 2BY UK

للتبرع عبر الانترنت: www.islamic-relief.com

بين فلسفة القوة وشهوة المصلحة

تبدأ حكاية غطرسة القوة الأمريكية منذ نشوء الولايات المتحدة، إذ اعتمدت القوة المجردة من أي أبعاد أخلاقية الأس المركزي في اقتلاع الجنس الهندي وإحلال المستوطنين البيض القادمين من أوروبا الاستعمارية، ومن شاء أن يطلع على هذه الملحمة وعلى غيرها من الممارسات الأمريكية فليقرأ كتاب المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي بعنوان «الغزو مستمر». وبمنطق القوة لا غير أصبح الموطن التاريخي للهنود الحمر وطناً للبيض الأوروبيين، بل إن هؤلاء المهاجرين توسعوا على حساب أراضي شعوب أخرى مثل المكسيك، وإذا قورنت أمريكا بالكيان الصهيوني فإن الصهاينة يسردون في سياق إثبات أحقيتهم في فلسطين دلائل تاريخية ودينية توراتية - وإن كانت كاذبة - في إطار من القوة جسدتها عمليات الاحتلال والتهجير، غير أن أمريكا أنشأت كيانها على أساس القوة فقط عبر الاحتلال والإبادة.. حتى الوحدة بين الولايات المتحدة تحققت أيضاً بفعل القوة عبر الحروب الأهلية الطاحنة.

عبدالرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com

ولم يتوقف اعتماد فلسفة القوة عند حدود النشأة والتكوين، بل تعداه لتستمر هذه الذهنية لتحكم عقول معظم المؤسسين والمخططين الاستراتيجيين ابتداءً من جورج واشنطن مروراً بالمفكر الاستراتيجي جورج كينان صاحب استراتيجية احتواء الاتحاد السوفييتي وحتى كيسنجر الذي يقول في كتابه الأخير بعنوان «هل تحتاج أمريكا سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين»؟ والذي صدر قبل تفجيرات نيويورك، يقول: إن الدوائر العليا في المؤسسة المالية - العسكرية الأنجلوأمريكية تشعر بالقلق لتخوفها من انهيار النظام الاقتصادي، وجراء ذلك فإن هذه الدوائر تحسب الحساب لوقوع حرب - وقد خمنوا وقوعها في الشرق الأوسط لكنها حدثت في أفغانستان - لتظل هذه الدوائر مسيطرة على مقاليد السلطة في العالم بأي ثمن.. وبكلمات أكثر وضوحاً يذكر كيسنجر بأنه لا حل لحالة الانهيار الاقتصادي التي يبرز بعض ملامحها إلا إشعال حرب وإقامة نظام ديكتاتوري عالمي (لإدارة الأزمة)، ويبدو أن تفجيرات نيويورك شكلت الفرصة السانحة لكي تحقق هذه الدوائر أحلامها بالسيطرة على مقدرات العالم، وقد أكد كيسنجر بعد التفجيرات الأخيرة هذه المفاهيم في أكثر من مقالة نشرت في الصحف الأمريكية ومنها لوس أنجلوس تايمز المقربة من المخابرات المركزية، وفي هذا السياق يمكن ملاحظة التوافق الكبير بين أمريكا وبريطانيا في قيادة الحملة الأخيرة تحت مزاعم محاربة الإرهاب.

وفي نفس الإطار يقول المفكر الاستراتيجي صامونيل هنتجتون في مقالة له بعنوان (تآكل المصالح القومية الأمريكية): إن عدم التجانس، والاختلاف وتعدد الثقافات والانقسام إلى أجناس وأعراق، قد يجعل الولايات المتحدة تحتاج ربما أكثر من بلدان أخرى إلى جانب آخر تعارضه لكي تحتفظ بوحدتها، وتأكيداً لهذا المفهوم عبرت لجنة المصالح القومية لأمريكا عام ١٩٩٦م عن طبيعة المشكلة بالقول: «بعد أربعة عقود من تكريسنا الجهود بصورة غير عادية لهدف واحد هو احتواء التوسع الشيوعي، شهدنا خمس سنوات من الجهود المتقطعة غير المنتظمة وغير الموجهة لغرض معين، وإذا ما استمرت هذه الجهود، فإن هذا الانسياق سوف يهدد قيمنا ومصائرنا وبالتأكيد حياتنا» ولذلك يؤكد هنتجتون وبصراحة أن الحاجة الآن ليست البحث عن قوة تخدم الأغراض التي تسعى إليها أمريكا، وليست هناك حاجة للتوازن القديم بين القدرات والالتزامات - كما يقول والتر ليبمان - إنما الحاجة للبحث عن أغراض تستخدم فيها القوة الأمريكية فائض القوة العسكرية المتوافر الآن.

ولمركزية مفهوم القوة في الذهنية الاستراتيجية فإن أمريكا بعدما تراجع حجم اقتصادها من ٥٠٪ من الإنتاج العالمي في منتصف القرن الماضي إلى حوالي ٢٦٪ في الوقت الراهن فقد اعتُمد التركيز على الشق العسكري لضمان بقاء النفوذ الأمريكي العالمي. ولأجل ذلك تنفق الولايات المتحدة أكثر من ٢٠ مليار دولار على جهود البحث العلمي المتعلقة بالشأن العسكري، ولهذا فواشنطن أصرت على الحفاظ والسيطرة على الأطر الأمنية التي تضمن وجودها في أوروبا وآسيا (حلف شمال الأطلسي في أوروبا ومعاهدة الدفاع المشترك مع اليابان) لتبقى الفارس العسكري القوي والمهيمن.

كما شهدت في الآونة الأخيرة ثورة المعلومات وهي ثورة أنتجت تأثيرات بالغة على بنية التكوين الطبقي والقيمي للمجتمع الأمريكي، ومما أفرزته نزوع المواطن الأمريكي بشكل أكثر إلى عدم الرغبة في تحمل أعباء الهيمنة وما يستتبعها من سياسات.

ولعلاج هذه المعضلة عمل المفكرون الاستراتيجيون الأمريكان على إنتاج عقيدة عسكرية تتوافق مع التطور الذي حدث بالمجتمع الأمريكي تعتمد مكوناتها على تقليل انغماس الأفراد في ميدان المعركة لخفض الخسائر البشرية عن طريق إنتاج سلاح عسكري يعتمد كثافة النيران وتدمير قدرات الخصم عن بعد وبالسرعة الممكنة، وتطوير أدوات السلاح بحيث تشمل الاستطلاع والتهديف في آن واحد وما يستتبع ذلك من دقة في التصويب، وكذلك التركيز على حرب المعلومات، وفي إطارها يتم التركيز على ضرب مراكز القيادة والسيطرة للخصم ومنع انسياب المعلومات لديه، بالإضافة إلى التفوق في قراءة المعركة لحرمان الخصم من سرعة الاستجابة للتغييرات في الميدان لضمان السيطرة عليه، وهي مفردات تم اعتمادها في حرب الخليج الثانية وضد صربيا وحالياً في أفغانستان.

ويعبر عن غطرسة القوة واستدبار النظرة العقلانية في معالجة الأحداث واستمرار سريان هذه الروح العسكرية في الذهنية الأمريكية ما يقوله نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني حول أحداث تفجيرات مركز التجاري العالمي: «ان الحادي عشر من سبتمبر لم يكن يوماً مثل بقية الأيام التي عشناها، ويحتاج إلى شن حرب ليست مثل أي حرب شهدناها» مضيفاً: «إن أي عقوبة ننزلها بالإرهابيين لن تبدو قاسية»، وهي كلمات خطيرة تحمل في طياتها إيحاءات بإمكانية استخدام الأسلحة غير التقليدية في الحملة الحالية على أفغانستان ■

نداء استغاثة

ائتلاف الخير

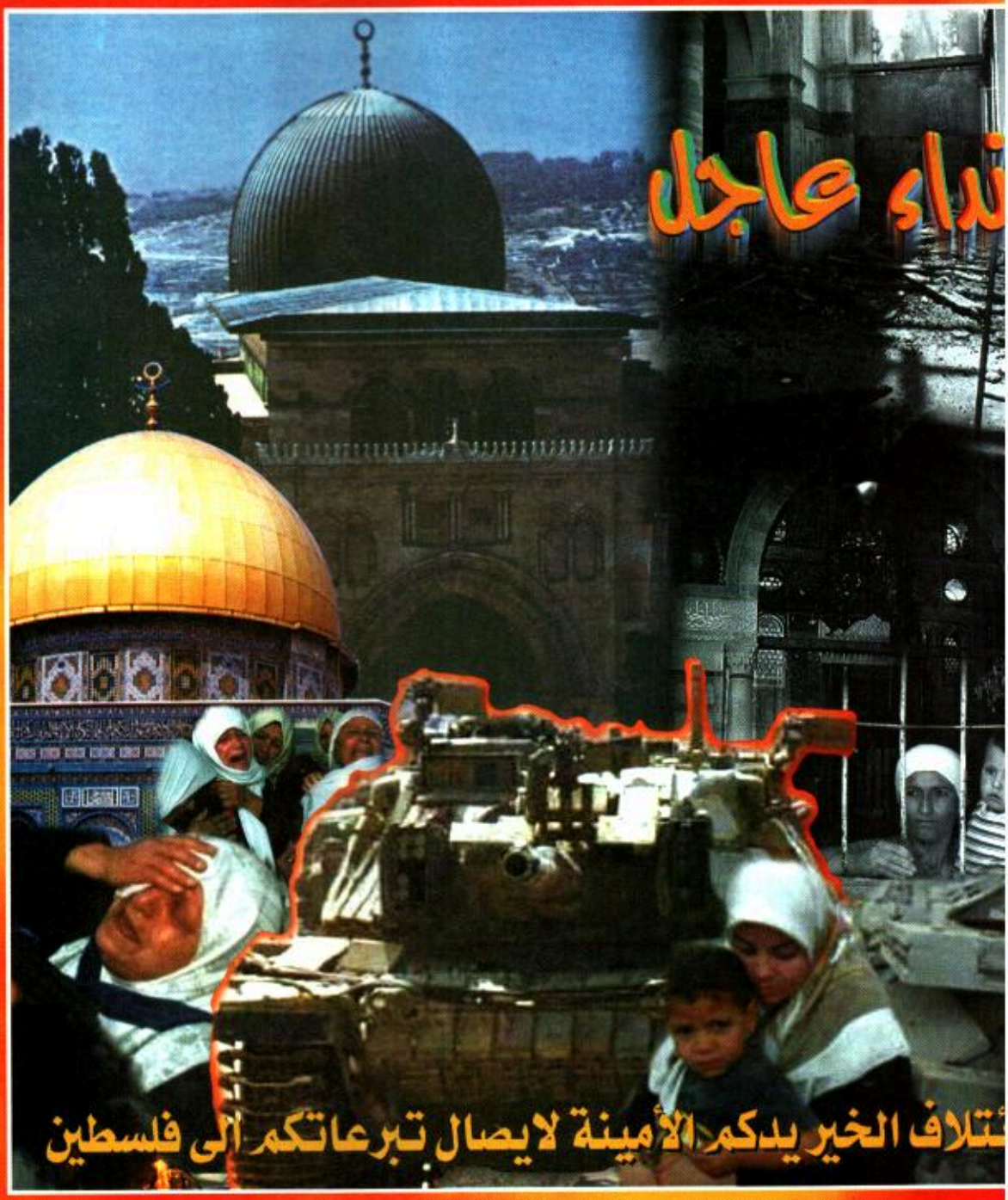

حملة
"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده

ائتلاف الخير
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من السعودية:	من الكويت:	من الدول العربية:
0044-208-450 8002	800-1244400	05-757 662	00966-1-293 5551
0031-10-425 67 90		9-760 988	00971-2-641 9100
0033-1-428 51 706			00962-6-569 7461
0049-241 66037			

www.101days.org info@101days.org

إنه الإسلام يا فريدمان

محمد حمزة

توماس فريدمان الصحفي الأمريكي الذي اشتهر بكتابة رسائل إلى الزعماء العرب على لسان الرؤساء الأمريكيين.. اعتاد لصق كل ما هو غريب وعجيب ومتخلف بالعالم العربي، وبحجة الدفاع عن الحريات المفقودة، وقام بترويج دولة الكيان الصهيوني على انها واحة الديمقراطية والحريات وسط صحراء الكبت والقهر.

تجاوز فريدمان حدود المعقول كثيراً، وظهر من سلسلة مقالاته التي نشرت بصحيفة «نيويورك تايمز» انه لا يكن الكراهية للعرب فقط، بل والمسلمين، ولا اظلمه إذا ما قلت إنه ويحكم المعلومات المشوهة عن الإسلام التي حصل عليها إبان عمله كمراسل في بيروت يكنّ الكراهية للإسلام، وبدا ذلك واضحاً في مقالات عدة كتبها مؤخراً، وشارك في الهجوم على الإسلام من خلال هجومه على بعض الدول العربية.

ثم قفز قفزة أخرى في مقاله الذي كان عنوانه: «التنقيب عن التسامح»، حين أظهر أن حقده ليس على نظام عربي يرفض التعاون مع أمريكا في حربها «الضبابية» ضد الإرهاب، بل على التعاليم الإسلامية والنصوص القرانية، وأبدى اعتراضه الواضح والصريح على فكرة موالاة المؤمنين، ومعاداة الكافرين.

وهنا لابد من أن نقف وقفة مع هذا الرجل الذي تسلل إلى الإعلام العربي عبر الفضائيات كمدافع عن الحريات والديمقراطية والتقدم في العالم العربي، فقال: بدلاً من إنتاج الكراهية لإسرائيل، على العرب أن ينتجوا شرائح الكمبيوتر كما تفعل دول عدة من العالم الثالث مثل كوريا الجنوبية.

وكما كتب فريدمان إلى شارون ذات مرة مقالاً بعنوان: «إنها الحرية يا غبي»، اسمح لنفسي أن أكتب إليه هذا المقال:

إنه الإسلام يا فريدمان.

توماس:

أعرف أنك كاتب مرموق ولك قلم رشيق يتسلل عبر مفرداته المختارة إلى قلوب القراء خصوصاً سكان الولايات المتحدة الأمريكية الذين أصيبوا كما أصبنا بصدمة عنيفة عندما سمعنا وشاهدنا انفجارات نيويورك وواشنطن.

كما أن لمقالاتك وأفكارك معجبين في العالم العربي، وقد استضافوك مرات عدة لكي تحدثهم عن الحرية في العالم العربي، وخيبت ظنهم مرات أيضاً حين رفضت الربط بين واقعنا العربي المؤسف وقضية فلسطين، وزعمت أنه يمكن للعرب أن يتقدموا للأمام حتى في ظل وجود مشكلة عالمية مثل احتلال اليهود لفلسطين كل فلسطين.

كما أعرف أيضاً أنك مكثت بين ظهرانينا حيناً من الدهر، وأنك تعرف بعض مفرداتنا العربية والثقافية، وأنك قارئ جيد لما يدور حولك.

وأعرف أيضاً أن قلمك ساخر وحاد وربما

يكون قلمي مثل ذلك خصوصاً وأنك تجاوزت حدود الفهم والمعرفة إلى التأويل والتفسيرات المغلوطة عن الإسلام.

في سلسلة مقالاتك الأخيرة، نلت بسخرية من نداءات المسلمين بوقف الحملة العسكرية على أفغانستان في شهر رمضان، وقلت: إن العرب قد قاتلوا خصومهم في رمضان، وزعمت أنهم يفخرون بأنهم قاتلوا اليهود في رمضان، وأنهم أطلقوا اسم شهر رمضان على حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

ووجهت اتهامك إلى العرب بأنهم يريدون وقف الحرب لأننا نحن - أي الأمريكيين - الذين نحارب، أما إذا كان الأمر متعلقاً بهم - أي العرب - فهم يسمحون، ثم اختتمت سلسلة أحقادك في مقالك التنقيب عن التسامح، وطالبت الدول الإسلامية بتغيير مناهجها ومراجعها، زاعماً بأن ذلك هو السبيل للتعايش مع الغرب.

ونسيت أو تجاهلت أن الولاء للمؤمنين والمسلمين لا يعني بالضرورة إعلان الحرب على الآخرين، فالأمريكيون والأوروبيون يحب بعضهم بعضاً، ولا أحد يقول لهم لماذا تحبون بعضكم البعض، فهم نتاج حضارة واحدة وثقافة واحدة.

ونحن المسلمين نتاج حضارة وتعاليم إسلامية تطالبنا بأن نحب إخوتنا في الدين ونقف إلى جوارهم ونساندهم لكن ذلك لم ولن يكون أبداً على حساب العدالة التي ربما لا تعرف أنها غائبة عن سياسات إدارتكم... هل تسمع عن العدل يا فريدمان؟

ورغم ولائنا وحبنا لإخوتنا في الدين فإن ديننا ينكر على أي مسلم ينال من كتابيّ أو حتى كافر عاهده أو أعطاه ميثاقاً وعهداً...

ولاؤنا للمسلمين لا يعني حربنا على غيرنا أيها الذكي، ولكن انظر إلينا نحن المسلمين: هل نحن ضحايا أم معتدون؟ هل نحن الذين اغتصبنا فلسطين أم أنتم الذين زرعتم على أرضها الكيان الصهيوني؟

هل نحن الذين تركنا صربيا تقتل المسلمين في البوسنة وكوسوفا؟

هل نحن الذين دعمنا الهندوس في كشمير وأيدنا الروس في الشيشان؟

وإذا تنادى المسلمون لنصرة قضاياهم فهل ذلك يغضب الغرب؟

كيف تقول ذلك وأنت تطالبنا نحن العرب أن نقف إلى جواركم؟

لقد أعلن علماؤنا أن الإسلام بريء من الإرهاب، حتى ولو كان الضحية غير مسلم، فلماذا تضع الولاء والبراء في جملة عرضية؟

إن الإسلام لا ينهى أتباعه عن معاملة أهل الكتاب في بلاد الإسلام معاملة حسنة، بل يأمر بذلك ويحض عليه، يقول تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم﴾ (الممتحنة:٨).

هل تعرف معنى البر يا توماس؟

إنها كلمة ذات معان عدة يصعب على أهل العربية أن يدركوها فما بالك بأعجمي مثلك؟!

أما في علاقة الإسلام بالإنسانية فيكفيك أيها الذكي أن تعرف أن الإسلام - ومن خلال الرسول الكريم الذي تصفونه عبر إعلامكم اليهودي بصفات لا تقبلونها على رؤسائكم ممن وقعوا في الخطيئة، تحدث عن امرأة قاسية القلب حتى مع هرتها وقال إنها دخلت النار في هرة أي قطة لأنها حبستها فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض!

هذا الدين بلغت إنسانيته كل أرجاء الأرض حين قال النبي ﷺ: «إن رجلاً سقى كلباً فشكر الله له» وقال: «ولكم في كل كبد رطبة أجر».

هل فهمت؟

أزيدك... حتى تعرف المزيد عن الإسلام الذي تعتبره دموياً.

قال المصطفى ﷺ: «إذا أراد أحدكم أن يذبح ذبيحته فليسنّ شفرته وليرح ذبيحته»، أو كما قال. رفق حتى بالحيوان.. ورحمة تتسع لكل أهل الأرض، إنسان وحيوان وزرع وجماد.

توماس:

لن نغير ديننا لكي ترضى عنا لأنك لم تفهم ديننا ويبدو أنك تحتاج إلى وقت حتى تفهم، إن أردت أن تفهم، أما إذا كان العائد عليك من هذه المقالات يشبع رغبتك ويسيل لعاب قلمك، فليس لدينا ما ندفعه لك لأن هذا الدين لم يكن يوماً ينتشر برشوة أو بمال يدفع لشراء ذمة أو قلم.

إن أعظم هدية نقدمها لإنسان غير مسلم هو أن يعرف الإسلام عن قرب... ساعتها سينطلق لسانه ليشهد بالحق، وأن هذا الدين عظيم حتى وإن اختلف معه.. أو ينطق بالشهادة إن أراد الله له الهداية.. أسأل الله أن يشرح صدرك.. ويهدي قلبك ويفك عقدة فهمك ويطلق بالحق لسانك. ■

اوتو

تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

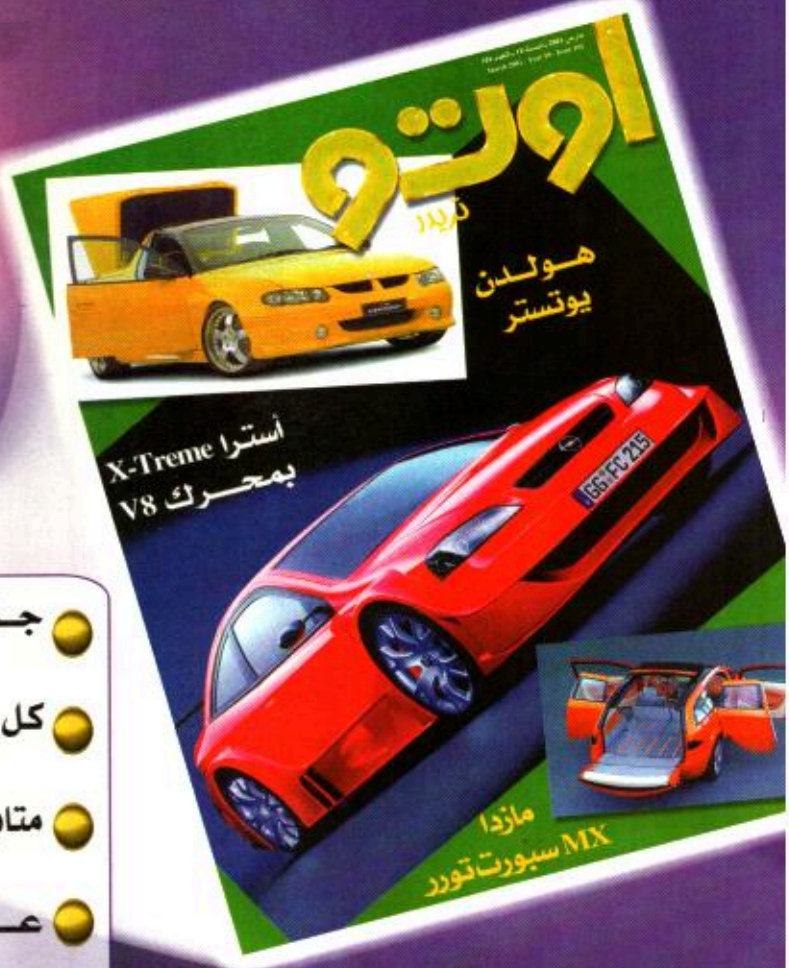

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

قراءة في عمق الحدث الأمريكي المروع

الإسلام والحدث الكبير

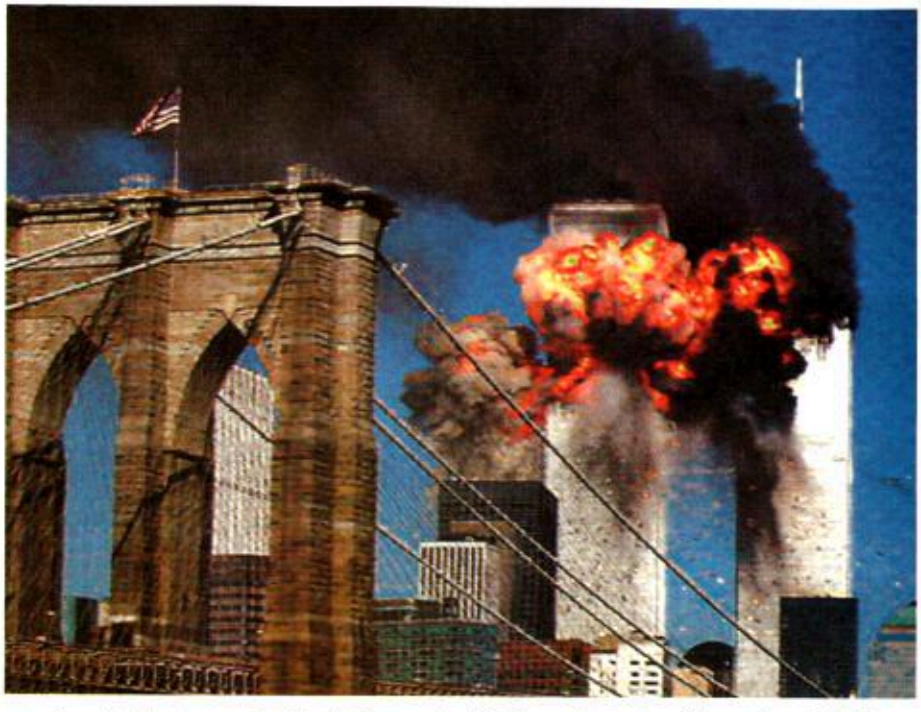

لا شك أن ما حدث في نيويورك وواشنطن هو حدث إنساني كبير، يهم العالم بأسره، ولسوف يشكل منعطفاً تاريخياً حاداً، يصلح لأن يؤرخ به، ومن غريب المصادفة أن يأتي في السنة الأولى من الألفية الميلادية الثالثة، ليكون بداية لها، تؤرخ به.

ولا شك أن من حق كل إنسان يعيش على الأرض أن يدلي بدلوه في رسم حدود هذا المنعطف، ومعالم الطريق الذي سيضع الإنسانية عليه!..

فنحن نعيش عصر العولمة الذي اختزل القرى في قرية كونية واحدة، وألغى ما بينها من أبعاد وحدود، وكسر كل الحواجز والسدود.

محمد عدنان سالم (*)

ونحن نعيش عصر المعلومات وثورة الاتصالات الذي بدل معايير ارتقاء الأمم وتقدمها من ثروة المال ومداخن المصانع وقوة السلاح إلى ثروة المعلومات وقوة المعرفة، فكسر بذلك جميع الاحتكارات، وأسقط كل الإيحاءات، إذ المادة الأولية للمعرفة والمعلومات هي الفكر والعقل، وهي مادة مشاعة بين البشر يملكها الجميع بالتساوي، لا ينفرد بها عرق أو لون أو أمة أو شعب.. ولعل ما حدث يوم الثلاثاء، وما حدث قبله من اختراقات إلكترونية على شبكة المعلومات لبرامج البنتاجون يؤكد هذه الحقيقة.. حقيقة شيوع المعرفة وكسر الاحتكارات.

فأين موقع الإسلام من الحدث، وما كان موقفه منه، بوصفه المرشح الأول للمواجهة مع الغرب في صراع الحضارات بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، كما صوره هانتجتون، وصادق على هذه الصورة كثير من المفكرين الغربيين؟!

لم يتردد الأمريكيون فور وقوع الحدث في وضعه في قفص الاتهام، كأبرز أصحاب السوابق المشتبه بهم، كعادتهم كلما تلقوا ضربة، حتى لو تبين لهم أن بعض هذه الضربات لم يكن له يد فيها..

بل إنهم - هذه المرة - تجاوزوا توجيه أصابع الاتهام، وعجلت السنة قادتهم - ربما لهول الصدمة - بإعلانها حرباً صليبية، اتخذوا لها شعار النسر النبيل، وهو شعار الحملة الصليبية التي سبق للغرب أن شنها على الإسلام - كما نعلم - ثم بدا لهم أن يعتذروا عما زلقت به السنتهم، تفادياً لإحراج حكومات يريدون أن تشاركهم حملتهم ضد الإرهاب.

ثم أطلقوا شعارهم الجائر: من لم يكن معنا في مكافحة الإرهاب على الطريقة التي نرسمها فهو ضدنا يقف في صف الإرهاب، متجاهلين كل حق للإنسان في الاختلاف واختيار الرأي الأفضل.

ويتطوع بعض الخطاب الإسلامي بتقديم الأدلة والبراهين على رعاية الإسلام للإرهاب.. فيطرح تارة ثنائية الإيمان والكفر، ليستعدي أربعة أخماس سكان المعمورة على المسلمين، وتارة يطلق صيحات الجهاد والبيعة والنصرة بعيدة عن سياقها، مجردة عما قرره لها العلماء من ضوابط وشروط ومسوغات.ويقف الإسلام إزاء هذه المواقف المتباينة:

مشفقاً من أن الإنسانية لم تدرك بعدُ رسالة السماء، ولم تسلك درب الأنبياء الذي لخصته الرسالة الخاتمة، وأودعت خرائطه في كتاب الله تعالى الأخير (القرآن العظيم).

واثقاً من أنها متجهة إليه، تحث الخطى نحوه، تحت سياط تجاربها المريرة، وفي سياق كدحها إلى الحقيقة ﴿هذا نذير من النذر الأولى (٥٦) أزفت الآزفة (٥٧) ليس لها من دون الله كاشفة (٥٨) أفمن هذا الحديث تعجبون (٥٩) وتضحكون ولا تبكون (٦٠) وأنتم سامدون (٦١) فاسجدوا لله واعبدوا (٦٢)﴾. (النجم)

متأكداً من أن الإنسانية سوف تقلع عن استخدام القوة وسفك الدماء وسيلة لحل المشكلات، وسوف تستبدل بها وسائل الحوار، والكلمة السواء التي دعانا إليها الإسلام.

ربما يحلو لبعض المتفيهقين من أدعياء الحداثة أن يدرجوا هذا الكلام في عداد الوعظ، ويصنفوه في نطاق لغة الأخلاق والمثاليات، التي يعسر تطبيقها في الواقع المعيش، كما يعسر قياسها بلغة الأرقام، لكنني أؤمن بأنها حتمية تاريخية تندرج في إطار القوانين الطبيعية التي سير الله تعالى بها الكون، وأن الإنسان بموجب قانون الارتقاء والاصطفاء، وتجنب الأخطاء الذي سنه الله تعالى له، لا يزال يتدرج في معارجه منذ أخبر الله ملائكته ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ (البقرة) إلى أن يثبت صدق تقدير الله فيه.

آية ذلك ما نراه من إقبال الغربيين على اعتناق الإسلام كلما أتيح لهم أن يطلعوا على عظمته، تبرماً بمادية حضارتهم المغرقة وخوائها الروحي، وإعجاباً بما يحققه الإسلام للإنسان من طمأنينة ترضي تطلعاته إلى الحق، وتوازن لا يهمل بعده الروحي ومصيره.. حتى إنه بات يشكل الدين الأكثر انتشاراً وتقدماً في العالم بفارق كبير يفصله عن سائر الملل والديانات.

يحدث ذلك من دون أية جهود دعوية تبذل، وعلى الرغم من النماذج التطبيقية السيئة، ومن التخلف الذي يعيشه العالم الإسلامي، مما يؤكد قدراته الذاتية على الانتشار من جهة، وفاعلية الكلمة وحتمية ظهور الحق على الباطل تلقائياً من جهة أخرى، وأن الإسلام يعتمد على هذه القوة الذاتية للحق.

فما هذا الإسلام؟ وما خطابه للناس؟ وكيف يتعامل مع الآخر؟ ومن الآخر في نظره؟ وما موقفه من الإرهاب والعنف؟!

أما الإسلام فهو الرسالة الخاتمة الجامعة لكل الرسالات، جاءت مكملة لها، ومعرِّفة بها، مؤكدة وحدتها في المصدر والمنهج وأنها ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل

(*) رئيس اتحاد الناشرين السوريين ونائب رئيس اتحاد الناشرين العرب.

إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (١٣٦) ﴾ (البقرة).

وأما خطابه فقد جاء للناس كافة غير محدود بقوة أو لون أو عرق أو دين: ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون (١٥٨) ﴾ (الأعراف).

وأما وسيلته في دعوة الناس إليه فهي البلاغ المبين، والحجة البالغة، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، والحوار المفتوح دون مسلمات مسبقة، واستبعاد كل أساليب الإكراه ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ (البقرة: ٢٥٦) ﴿ ما على الرسول إلا البلاغ ﴾ (المائدة: ٩٩) ويؤكد على رسوله ﴿ فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ ﴾ (الشورى: ٤٨) ويحذره من إكراه الناس على الإيمان ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (٩٩) ﴾ (يونس: ٩٩).

ومن الطبيعي بعد كل هذا الإلحاح على تجنب الإكراه في الدين، أن يكون الإنسان حراً في اختيار دينه ورأيه، غير مضطهد، بسبب اختياره ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ (الكهف: ١٨/٣٩).

ومن الطبيعي كذلك ألا يكون الكفر والإيمان مدعاة للتخاصم والتقاتل بين المسلمين والكافرين، فقد اختص الله تعالى نفسه بالحساب عليهما ولم يأذن بذلك لرسوله ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب (٤٠) ﴾ (الرعد).

إنما أذن الله للمؤمنين بالقتال دفعاً للظلم ودفاعاً عن النفس ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٣٩) ﴾ (الحج)، فعلة القتال المأذون به هي الظلم وليس الكفر ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨) ﴾ (الممتحنة) ﴿ فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا (٩٠) ﴾ (النساء).

وللإسلام موقف واضح من العدوان، فهو ينهى المسلمين عن ممارسته ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (١٩٠) ﴾ (البقرة)، كما ينهاهم عن التعاون عليه ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ (المائدة: ٢) وعن مجرد التناجي به فضلاً عن التآمر عليه ﴿ فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ﴾ (المجادلة:٩).

وإنما دعا الإسلام إلى الجهاد بشروطه، فالكفر وحده لايكون سبباً مسوغاً للجهاد، إلا إذا اقترن بأحد أمرين: الحرابة أي إعلان الحرب على المسلمين أو الظلم، فإذا تحقق أحد الشرطين وجب الجهاد واستنفر المسلمون له، وكانت دوافعه رد العدوان ودفع الظلم، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩) ﴾ (الممتحنة)، فتكون موالاة الظالم والسكوت عن ظلمه ظلماً بحد ذاته، ويقول أيضاً: ﴿ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا (٧٥) ﴾ (النساء).

والقتل من غير مسوغ شرعي جريمة كبرى بحق الإنسانية كلها - في نظر الإسلام ﴿ من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ﴾ (المائدة: ٣٢).

والأصل في العلاقات بين المسلمين وغيرهم هو السلام لا الحرب، فالسلام أحد أسماء الله تعالى الحسنى ﴿ الملك القدوس السلام ﴾ (الحشر: ٢٣) ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ (يونس: ٢٥) والرسول ﷺ مأمور بالصفح والسلام ﴿ فاصفح عنهم وقل سلام ﴾ (الزخرف: ٨٩)، وعباد الرحمن ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (٦٣) ﴾ (الفرقان) والمسلمون مدعوون للدخول في السلم كلما تحققت شروطه ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ (البقرة: ٢٠٨).

فهل بعد ذلك من ريب في نزوع الإسلام إلى السلم، ورفضه كل أشكال الإرهاب، واستعداده للدخول في أي مسعى يهدف إلى مكافحة الإرهاب، تضطلع به أيد نظيفة غير ملوثة بممارسة الظلم والقهر والعدوان والتطهير العرقي وطرد الناس من بلادهم وأوطانهم، ولا بمظاهرة الظالمين ودعمهم وتشجيعهم والسكوت على جرائمهم؟!، وتسلك لمكافحة الإرهاب والغي طرقاً تنأى بها عن الإرهاب والغي وقتل الأبرياء وتشريد المستضعفين، وتوطد العزم على اجتثاث جذور الإرهاب، وإزالة أسبابه ودوافعه، وتجفيف ينابيعه؟! ■

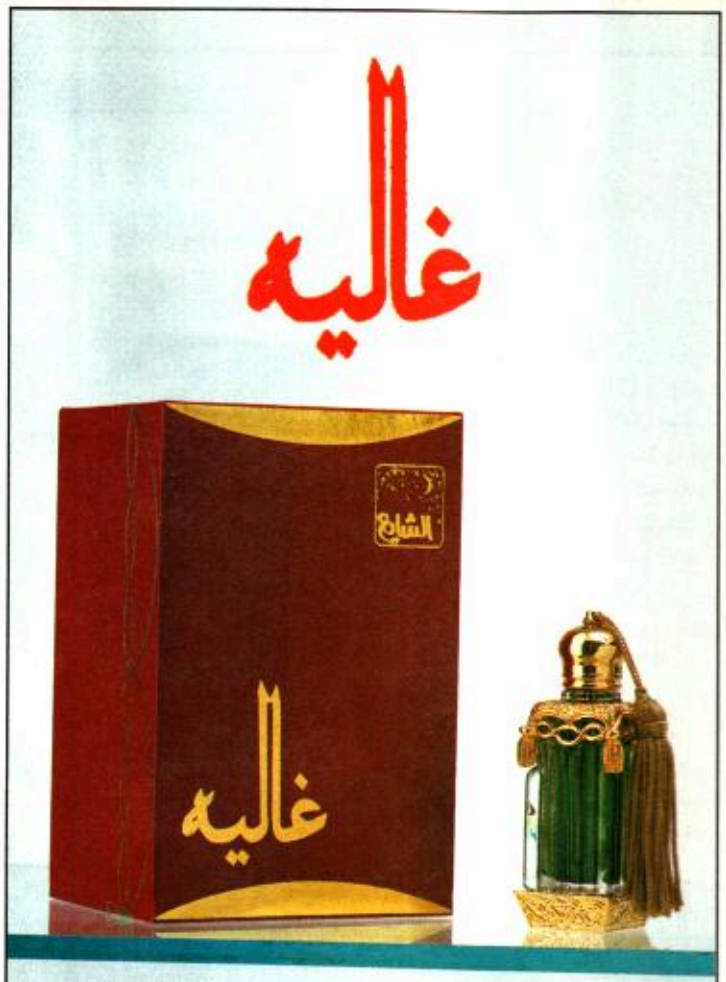

تم افتتاح فروعنا الجديدة
بالمملكة العربية السعودية

السعودية
• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الخبر - مجمع الراشد

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشايع للعطور
منذ 1928

تركت قلبي يبكي

عملنا معاً في مستشفى واحد بضع سنين، نختلف معاً أحياناً ونتفق معاً أحياناً أخرى. كان غث الخلق، رقيق الحس، باسم الثغر، دؤوباً في عمله، رحيماً بمرضاه، يلاطفهم ويتحسس أخبارهم محاولاً حل مشكلاتهم، وكان شديد اللطف والرفق بأهله وولده، فله كريمتان كانتا أحب ليه من الدنيا وما فيها، يلاطفهما إذا ما هاتفتاه في العمل، ويحكي عنهما وعن حركاتهما وسكناتهما.

فرّقنا الدهر فجأة وبلا مقدمات، فلقد فضل الذهاب إلى بلده، ليخدم أهله وعشيرته، وانقطعت أخباره ولم أعرف عنه شيئاً، وقد كنت شديد الشوق لرؤيته، شغوفاً لمعرفة أخباره، وكان طيفه لا يفارق خيالي، كان دائماً يجول بخاطري إذا ذُكرت فلسطين وخاصة إذا ما عُرضت صور لأطباء أو ممرضين هناك يضمدون جراح الجرحى، ولأنه لم يكن جراحاً فلم أر صورته بينهم.

وذات يوم رأيته.. فجأةً رأيته.. يا للهول.. يبتني ما رأيته.. منظرٌ فظيعٌ بشع، إنه هو.. نعم هو.. مضرج بدمائه. أصيب في قلبه الذي أحب به الناس وأحب به مرضاه وأحب به بنتيه واحتضنهما فيه خوفاً عليهما.. رأيته وقد تركته الدنيا لا ينقذه أحد، ولم يعطف عليه أحد.

أذهلني ما رأيت.. كدت أصرخ.. كدت أكسر شاشة التلفاز، لكني تماسكت حتى لا يقول عني أبنائي إنني قد جننت. كظمت غيظي واكتفيت بأن أذرف الدمع صامتاً. ثم تنبهت.. يجب ألا يراني أحد أبكي على من قُتل في فلسطين فيعتبرني إرهابياً، أو مشجعاً الإرهاب، وخاصة أن الإرهاب حتى الآن لم يُعرّف.. فمن بكى على الفلسطينيين أو الأفغان قد يكون إرهابياً، ومن اعترض على ما يحدث هنا أو هناك، ومن دعا لهم، ومن تبرع لهم، ومن يجمع التبرعات، كل هؤلاء يمكن أن تصيبهم التهمة.. فما تجيزه القوى العظمى جائز وما لم تجزه فهو إرهاب..

جففت دمعي وكظمت غيظي وبدوت غير مكترث بما أرى، بل مبتسماً أيضاً إمعاناً في إظهار اللامبالاة، ولكني تركت لقلبي العنان كي يبكي ويبكي ويبكي فلن يراه أحد، ولن يلحظه أحد، وحمدت الله أنه جعل القلوب مستورة لا يطلع عليها سواه ■

د. عادل شلبي

خطوات نحو الوحدة

د. أليف الدين الترابي

القرار الأمريكي بشن الحملات على أفغانستان استوجب موقفاً إسلامياً قوياً موحداً من منظمة المؤتمر الإسلامي، لكنها اكتفت بعقد قمة استثنائية لوزراء الخارجية، وكان بدء الحملة على أفغانستان قبل يومين من الاجتماع معناه أن أمريكا غير مكترثة بما قد يتمخض عنه الاجتماع من قرارات لن تكون في أحسن الأحوال سوى قرارات شجب واستنكار لا ترقي إلى مستوى الاجتماع الذي يمثل ٥٧ دولة إسلامية ذات قدرات مادية كبيرة ولديها بليون ونصف البليون مسلم. فقد خرج المجتمعون بقرار مقصور على استنكار قتل المدنيين الأبرياء في أحداث نيويورك وواشنطن!

هذه المواقف شجعت الآخرين على التجرؤ على الأمة وانتهاج سياسة ازدواج المعايير حتى أصبحت ممارسة يومية يتعرض لها العالم الإسلامي لأكثر من نصف قرن. فأمريكا أخذت من رفض أفغانستان قرارات مجلس الأمن بتسليمها أسامة بن لادن ذريعة لحملاتها العسكرية ضد الأبرياء في أفغانستان، أما مخالفة الهند للقرارات الدولية التي تكفل للشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره بنفسه، واحتلال الهند للولاية، فهذه أمور تخص الهند وتتغاضى عنها أمريكا؟ لماذا لا تستخدم أمريكا القوة العسكرية ضد الهند لإرغامها على تطبيق القرارات الدولية، ولإيقاف الهند عن انتهاكاتها المستمرة لأكثر من نصف قرن ضد الشعب الكشميري الأعزل في حملتها للإرهاب الحكومي المنظّم؟! ببساطة نجد الجواب هو أن الشعب الكشميري شعب مسلم ولهذا كان لابد من الكيل له بمكيال آخر غير مكيال تيمور الشرقية ذات الأغلبية المسيحية.

لماذا لا تستخدم أمريكا القوة العسكرية ضد الصهاينة المحتلين لأراضي المسلمين في فلسطين وترغمهم على الانسحاب؟ لماذا لا تستخدم أمريكا القوة ضد تل أبيب وترغمها على تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي حول فلسطين وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة؟ لماذا تزود أمريكا قوات الاحتلال بعتاد من ترسانتها العسكرية لتخوض حملتها للإرهاب الحكومي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل؟

النماذج لسياسة الكيل بمكيالين كثيرة ولا يتسع المجال لسردها.. ولكننا أحببنا التأكيد على وجود هذه السياسة حيثما وُجد الإسلام والمسلمون. وهذا ما يدعونا للتعجب من تجرؤ أمريكا وأتباعها على أمة تزيد على البليون نسمة ولديها من المقدرات المادية الشيء الكثير! ولكن بنظرة متفحصة نجد أن هواننا على الأمم

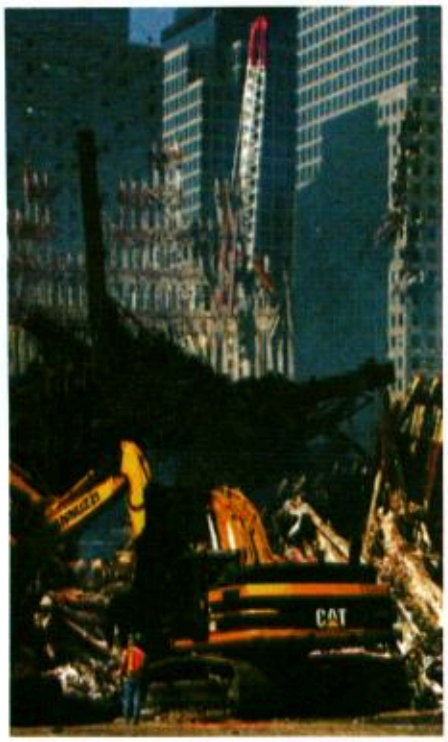

جاء لبعدنا عن مصدر قوتنا «الإسلام» وتفككنا إلى دويلات متنافرة لم تتمثل قول الله تعالى: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة﴾(المؤمنون: ٥٢).

هذا الهوان والحال الراهن للأمة يدعونا لاتخاذ استراتيجية موحدة تتلخص معالمها في النقاط التالية:

١ ـ توحيد الكلمة والصف الإسلامي لتتمكن الأمة من القيام بدورها الريادي للبشرية.

٢ ـ ترسيخ الحكم الإسلامي في ربوع الدول الإسلامية لاستعادة القوة الحقيقية لنا.

٣ ـ تمثيل الدول الإسلامية بمجلس الأمن الدولي ومنحها حق الفيتو كقوة عالمية لا يُستهان بها.

٤ ـ تحقيق مبدأ «الجسد الواحد» وأن الاعتداء على دولة إسلامية واحدة هو تعد على كل الدول.

٥ ـ استخدام سلاح قطع العلاقات مع الدول المحتلة لأرض من أراضينا كما هو حال الهند في كشمير والروس في الشيشان.

٦ ـ اتخاذ التدابير والخطوات العملية لحماية البرنامج الباكستاني النووي والحفاظ عليه، لأنه بمثابة درع واق للأمة.

٧ ـ ترسيخ مبدأ الشراكة بين الدول الإسلامية، ابتداءً من اقتصاد مشترك وعملة موحّدة وسوق تجارية مشتركة لنصل لما هو أكثر من ذلك.■

مشروع خط أنابيب باكو ـ جهان .. على حاله

كيف ستؤثر أحداث ما بعد الحادي عشر من سبتمبر على مشروع خط أنابيب نفط باكو ـ جهان الذي توليه تركيا أهمية كبيرة ؟ هذا الموضوع طرح على بساط البحث في المؤتمر الذي عقد في بروكسل بعنوان «البحث عن الاستقرار في القوقاز». فالقلق يساور الأوساط المهتمة بالموضوع من أن الوضع الجديد قد يعقّد عملية تنفيذ هذا الخط المهم الذي بذلت جهود كبيرة لتحقيقه منذ سنوات طويلة. فانخفاض أسعار النفط بسبب الأزمة مثلاً، قد يضع المشروع على الرف فترة من الزمن، كما أن التقارب الروسي ـ الأمريكي قد يجعل واشنطن تحجم عن الاهتمام بالموضوع في الوقت الراهن؛ كي لا تزعج موسكو التي لا تنظر إلى المشروع بعين الرضا. وتليين إيران موقفها تجاه الغرب وحتى تجاه الولايات المتحدة قد يفتح الطريق أمام البحث عن «البديل الايراني» الذي يجد له أنصاراً في واشنطن.

المختصون الذين تحدثوا في مؤتمر بروكسل، لا يعتبرون أياً من هذه الاحتمالات التي تبدو قريبة من المعقول أمراً ممكناً. والرسالة التي بعثوا بها هي أن مشروع خط أنابيب باكو ـ جهان سيواصل تقدمه على النحو المخطط له ، وانه لن يتأثر سلبياً بالأحداث الأخيرة.

فالمشروع الذي سيكلف إنجازه ٢٧٠٠ مليون دولار أمريكي وبعد تجاوزه العديد من المراحل وصل الآن إلى مرحلة الأعمال الهندسية وتأمين مصادر التمويل. ويرى الخبراء أن مد خط الأنابيب سيبدأ في شهر يونيو من العام المقبل ويكتمل في عام ٢٠٠٤م وإذا سار كل شيء على النحو المطلوب، فإن البترول الأذري سيسيل عبر الخط اعتباراً من عام ٢٠٠٥م.

ويرد هؤلاء الخبراء على القلقين من الآثار السلبية المحتملة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر بقولهم: «لن يحول التقارب الروسي ـ الأمريكي دون تحقيق المشروع؛ لأن الروس باتوا ينظرون إلى خط باكو ـ جهان نظرة مختلفة وأكثر ملاءمة، لا على المستوى الحكومي فحسب بل والشركات أيضاً. فبعض الشركات الروسية، تفكر أيضاً بإسالة البترول الروسي عبر هذا الخط. وشركة لوكويل تبدو الآن أكثر اهتماماً بالمشروع من ذي قبل.

أما إيران ونتيجة لتقاربها مع الغرب فهي تأمل من الشركات الأجنبية أن تعتبر مرور خط بترول بديل في أراضيها أمراً أكثر وفراً، لذلك فإن رئيس لجنة الطاقة في البرلمان الايراني كان أكثر وضوحاً في المؤتمر حول الموضوع، لكن الشركات المهتمة ـ وبنفس القدر واشنطن ـ لا تفكر حالياً بـ «البديل الايراني» وكما قال خبير إنجليزي فإن البديل الإيراني قد يكون موضوعاً للبحث «كمشروع من الجيل الثاني» على أحسن الاحتمالات. ولكن حتى يأتي ذلك اليوم فإن خط باكو ـ جهان سيكون قد تحقق.

قيل مرة إن إدارة الرئيس بوش ستكون أقل تحمساً للمشروع من سابقتها، لكن ذلك لم يكن صحيحاً، بل على العكس أصبحت الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر أكثر اهتماماً بالقوقاز. فالوضع المضطرب وغير الواضح في الشرق الأوسط يدفع واشنطن إلى الاهتمام بهذه المنطقة أكثر من ذي قبل. والمثال الحي على ذلك رفع الكونجرس الأمريكي الحظر الذي كان يفرضه على أذربيجان.

إن وضع حد للاضطرابات وحل الخلافات في المنطقة سيكون حاجة ملحة في هذه الظروف أكثر من أي وقت مضى ■

خدمة وكالة جهان للأنباء ـ أسطنبول

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك

كثر من ٨٠٠,٠٠٠ دولار

تها مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية وطبية
وية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

واد غذائية • إغاثة طبية عاجلة • تجهيزات العمليات
احية • أدوات طبية للمعاقين • أطباء وممرضون
طوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

www.grf.or

لوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

ل الصدقات بالبريد: U.S.A Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455

الإنسان بين شريعة الله وقوانين البشر

قانون السماء منزه عن الأهواء .. شهادات وردود

بقلم: المستشار
سالم البهنساوي

لا يخلو مجتمع إنساني من القوانين التي تحكم العلاقات بين الناس وتحكم تصرفاتهم وأعمالهم، وحتى تطاع هذه القوانين يجب أن تصدر من جهة يدين لها الناس بالطاعة ويعتقدون أنها معصومة من الخطا ومنزهة عن الأهواء.

ولهذا أرسل الله الرسل بالبينات والمعجزات التي تثبت أنهم رسل الله إلى خلق الله أرسلهم بالتشريع والقانون الذي يحقق العدل بين الناس. قال الله تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ (الحديد:٢٥).

ويفرق الإسلام بين نوعين من القوانين والتشريعات:

النوع الأول: القوانين التي تتعلق بالنفس الإنسانية وصيانتها وحفظها وما يصلح غرائزها، وهذه القوانين لا يختص الناس بها، لأنهم لم يخلقوا أنفسهم حتى يعلموا ما يهذب غرائز النفوس وما يضبط تصرفاتها، لقد اختص بها الله عز وجل، فقال تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤٤)﴾ (المائدة)، كما قال تعالى:﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (٣٦)﴾ (الأحزاب).

وطاعة هذا التشريع واجبة على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر، يقول عز وجل: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٦٥)﴾ (النساء).

النوع الثاني: القوانين التي تتعلق بالأمور الصناعية والزراعية والحربية، وغير ذلك من شؤون الدنيا وما يعلمه الناس بتجاربهم، وهذه تركها الإسلام للناس ينظمون بها شؤون الدنيا من واقع تجاربهم وما هو أصلح لهم.

العقوبات الشرعية والدستور الوضعي

يعارض كهنة القانون الوضعي تطبيق العقوبات الشرعية على المسلمين ويحرضون الحاكم على الحيلولة دون تطبيق شريعة الله، ويتذرعون بأمرين:

الأول أن الشريعة فيها ما يتعارض مع الدستور ولا سيما العقوبات.

الثاني: أن العقوبات الشرعية تتسم بالشدة والقسوة، وفيها قطع اليد والجلد والرجم، وهذا فيه مساس بحقوق الإنسان وكرامته، ويعيدنا إلى القرون الوسطى، حيث كانت العقوبات البدنية هي السائدة.

دعوى تقديم الدستور على الشريعة

الذين يقدمون القوانين الوضعية على الشريعة الإسلامية يزعمون أنهم مضطرون إلى ذلك، لأن الدستور الذي يحتكم إليه الجميع ينص على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع، ولو كان النص هو أن الشريعة هي المصدر الرئيس ما جاز أبداً العدول عن الشريعة إلى غيرها.

وهذا العذر أقبح من الذنب، فكلمة «رئيس» في قواميس اللغة تعني أعلى وسيد؛ أي مهيمن على غيره.

فهذه العبارة في الدستور وإن كانت لا تسمح بوجود مصادر أخرى فرعية غير رئيسة، فلا ينبغي أن تعارض المصدر الرئيس وهو الشريعة الإسلامية.

وكذلك لو كان النص أن الشريعة المصدر الرئيس، كما هو الحال في الدستور المصري، فهذا النص لا يمنع من وجود مصادر أخرى لكنها ليست رئيسة ولا تعارض الشريعة الإسلامية.

والذين يريدون عدم تطبيق الشريعة الإسلامية لا يهمهم أن تكون الشريعة مصدراً رئيساً أو المصدر الرئيس، فالمحكمة العسكرية العليا المصرية التي حاكمت الجندي سليمان خاطر لقتله بعض اليهود تضمن حكمها المنشور في صحيفة الأهرام يوم ١٩٨٥/١٢/٢٩م أن الدستور المصري بعد تعديله ونصه على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، لا يمنع من وجود مصادر أخرى مخالفة لأحكام الشريعة كمواد قانون العقوبات المخالفة للشريعة الإسلامية.

لقد درجت الحكومات على وضع دستور يحدد نظام الحكم وحقوق الحاكم والمحكوم ووظائف السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية.

وقد حرص أكثر الحكام في العالم العربي على أن يتضمن الدستور نصاً بإسلامية الدولة، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع. وفي عام ١٩٨٠م تعدل هذا الدستور المصري بالنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، وبهذا تسمو الشريعة الإسلامية على القانون والدستور الوضعيين.

لقد تعالت أصوات شاذة في الكويت وبعض الدول العربية بالمطالبة بتقديم القوانين الوضعية المعارضة لأحكام الشريعة، لتسمو على أحكام الشريعة الإسلامية بتفسير خاطئ لعبارة مصدر رئيس للتشريع، فزعم هؤلاء أن هذه الصياغة تسمح بإصدار قوانين تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ولقد حسمت محكمة النقض المصرية هذا الخلاف في ظل النص المصري المماثل قبل التعديل، واعتبرت أن كلمة رئيس تسمح بوجود مصادر أخرى غير إسلامية بشرط ألا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ومنطق حكم محكمة النقض هو (إذا خالف الحكم نصاً في القرآن أو السنة أو الإجماع، فإنه يبطل، وإذا عرض على من أصدره أبطله، وإذا عرض على على غيره أهدره ولم يعمله) الطعن ٢٥٨، سنة ٤٠ ق جلسة ١٩٧٥/٦/٢٢م ، المرجع: مجموعة أحكام النقض المدني س ٢٦ ص ١٣٧٧ - المجموعة ٢٣.

شهادة الواقع والتاريخ

في عصرنا هذا طبقت المملكة العربية السعودية العقوبات الشرعية، فلم يقطع من الأيدي سوى اثنتي عشرة يداً خلال خمسة وعشرين عاماً، وأمن الملايين الذين يزورون مكة والمدينة خلال الحج والعمرة على أنفسهم وأموالهم.

وقبل الإسلام كان شرب الخمر جزءاً من حياة الناس، وكانوا يعتقدون أن القليل منها يصلح المعدة ويحافظ على صحة الإنسان. لهذا أدمن العرب الخمر، فلما نزل حكم الله تعالى في قوله ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (٩٠)﴾ (المائدة)، انتهى الجميع فوراً عن هذه الموبقات.

أخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت طلحة، فإذا منادٍ ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت، قال: فجرت في سكك المدينة، فقال أبو طلحة: اخرج فأهرقها فهرقتها». صحيح مسلم الحديث ١٩٩٩.

وفي المقابل نلقي نظرة سريعة على تأثير القوانين الوضعية:

في عام ١٩١٩م منعت أمريكا الخمر، وأصدرت القوانين التي تمنع بيعها وتصنيعها والتجارة فيها، وأصرت على المنع أربعة عشر عاماً، وحدث خلال سنوات المنع أمر عجيب، بليون نشرة صدرت لبيان أضرار الخمر، وشرعت

عقوبات كثيرة للمخالفين، حتى بلغ عدد الذين أعدموا ٣٠٠ شخص والذين سجنوا ٥٣,٣٣٥ ومقدار الغرامات النقدية ١٦ مليون دولار، ونتيجة المصادرات ٤٠٤ ملايين دولار، ومع كل ذلك زاد عدد مصانع الخمر إلى عشرة أضعاف ولكن بشكل سري.

فالقانون الوضعي لم يفلح في علاج ظاهرة الإدمان على الخمر رغم الملايين التي تنفق للتحذير منها ومن أضرارها.

وشريعة الله هي التي عالجت الإدمان على الخمر وعلى غيرها من الموبقات والجرائم لأنها تجعل الشخص هو الحارس الأمين على نفسه لأنه يعتقد أن هذه قوانين الله وحدوده وأن الله يعلم السر وأخفى.

إن الوازع الديني هو الذي يجعل الناس يحترمون أحكام الشريعة الإسلامية ويقفون عند حدودها، ويتهيبون الاقتراب من أسوارها، فلا يحتالون عليها، ولا يحاولون التملص من التزاماتها. ويكفي أن يقرأوا قول الله تعالى: ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون (١٨٧)﴾ (البقرة)

مزاعم المعترضين على تطبيق الشريعة

ويرى بعض الذين يقودون الموجة ضد تطبيق الشريعة الإسلامية في بلادنا أنها لا تصلح لعصرنا، حيث عفا عليها الزمن، ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين.

كما تمثل هذا في قولهم إن نص الشريعة إذا عارض العقل فلا نلتزم بالنص، بل بحكم العقل. وهؤلاء لا يجهلون أن عقولهم وعقول من يقلدونهم من الأوروبيين تستحسن الزنى والشذوذ والخمر ولحم الخنزير، وهذه قد حرمها الإسلام بنصوص صريحة، وثبت علمياً ضررها على الفرد والأسرة والمجتمع.

ومن جرأتهم على التحريف زعمهم أنهم يقتدون بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب؛ حيث ألغى حد السرقة في عام المجاعة، كما زعموا أن الفقهاء وضعوا من اجتهادهم شروطاً تحول دون تطبيق الحدود الشرعية كشروط حد السرقة وحد الزنى.

وهؤلاء لا يجهلون أن عمر لم يطبق حد السرقة عام المجاعة؛ لأن من شروط العقوبة ألا يكون السارق محتاجاً، ولا يجهلون أن شروط تطبيق الحدود وردت في السنة النبوية.

إن الذين يعارضون تطبيق الشريعة الإسلامية ينافقون عندما يزعمون أنهم يدافعون عن الإسلام حتى لا يستغله دعاة تيار الإسلام السياسي المطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية، بل إن أقوالهم المنشورة في الصحف وفي كتب لهم تكشف عن عدائهم للإسلام.

الثابت والمتغير في الشريعة

إن الثابت من أحكام الشريعة الإسلامية هو المبادئ العامة التي لا ترتبط بزمان أو مكان كالعدل والمساواة، والمتغير من الشريعة الإسلامية هو الأمور الاجتهادية الخاضعة للتطور والتغيير طبقاً لظروف الناس وتطورهم زماناً ومكاناً، وفي هذا قال النبي ﷺ: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم». وكان القياس والمصالح المرسلة.

النص والمصلحة

ليس صحيحاً أنه توجد مصلحة تقوم على النص الثابت في القرآن الكريم أو السنة، فقد فصل القرآن الكريم والسنة النبوية الأحكام الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان أو المكان مثل أحكام الزواج والأسرة والمواريث والحدود.

والمصلحة التي قال عنها الفقهاء «أينما تكون المصلحة فثم شرع الله»، هي المصلحة التي لا تتعارض مع النص، وهو القرآن الكريم والسنة النبوية.

أما إذا تعارضت فلا مكان لها لقول الله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً (٣٦)﴾(الأحزاب). ■

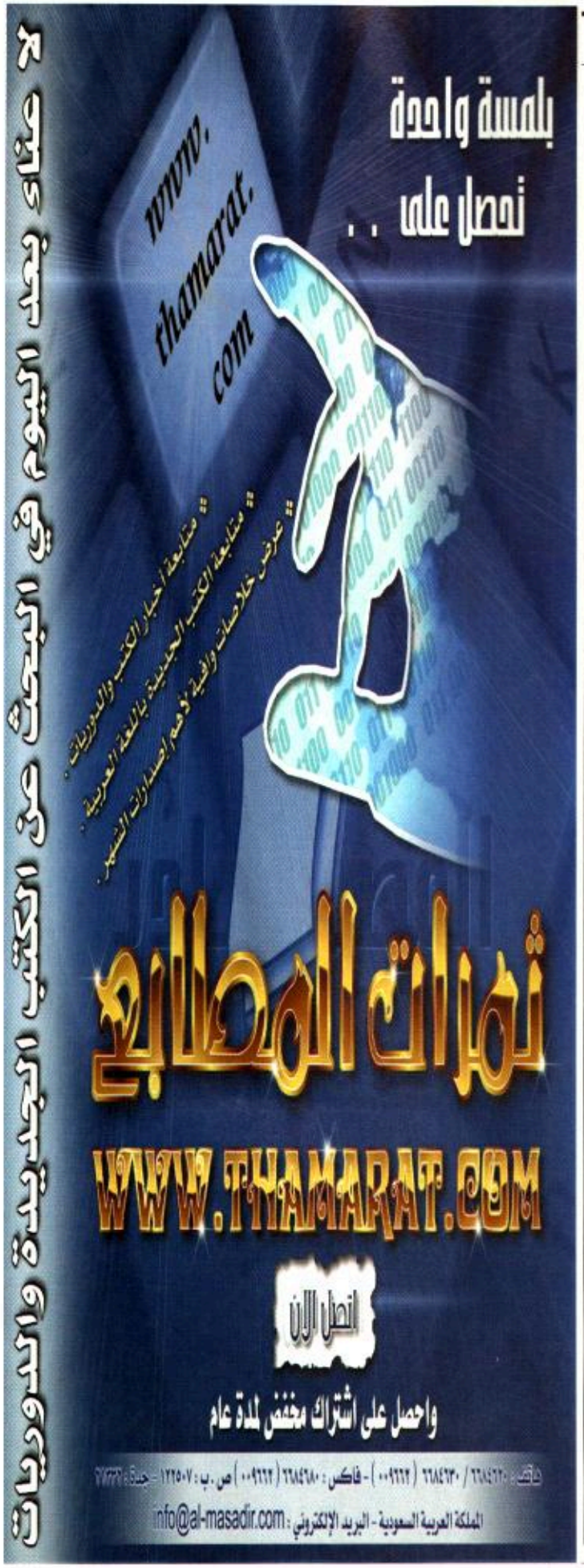

في مؤتمر نظمته رابطة العالم الإسلامي:

صورة الإسلام في الإعلام المعاصر

مكة المكرمة: عبدالرحمن سعد

برعاية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية، وحضور عشرات من خبراء الإعلام والاتصال ورموز العمل الإسلامي بأوروبا والولايات المتحدة، اختتمت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ندوتها الدولية: «صورة الإسلام في الإعلام المعاصر» التي عقدتها الأسبوع الماضي، بإصدار «ميثاق مكة المكرمة للإعلام الإسلامي» الذي احتوى على مجموعة من المبادئ الإعلامية.

شدد الميثاق على ضرورة الدفاع عن الإسلام، ومواجهة الحملات الظالمة التي تشنها مؤسسات إعلامية مدعومة من الصهيونية العالمية، وتصحيح الصورة المغلوطة التي يروجها الأعداء عن دين الله العظيم، داعياً وسائل الإعلام لـ«الدفاع عن المنظمات والهيئات الخيرية والإغاثية الإسلامية من الهجوم الذي تتعرض له بهدف تقليص مهامها، وإحداث فراغ في مواقع المسلمين المحتاجين، تملؤه المنظمات غير الإسلامية».

في الافتتاح قال الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة - نائباً عن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية، ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني: إن الندوة تجيء في وقت تحتاج فيه الأمة إلى إعلام إسلامي رشيد، يتوخى وسطية الإسلام، ويهجه في الخطاب الذي يلخصه قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾(البقرة: ٨٣)، معرباً عن الأمل في «مبادرة إسلامية تفتح الباب واسعاً أمام الحوار بين الحضارات».

وأضاف الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز: إن أمام المنظمات الإسلامية، وفي مقدمتها رابطة العالم الإسلامي مهام ضرورية في تبصير الناس بحقيقة الإسلام، ومساواته بين الناس، ودعوته للتعاون بين جميع الشعوب، والأمم والأفراد»، وأوضح: «لابد أن تسعى هذه المنظمات إلى ترشيد وعي المسلمين، وتوحيد صفوفهم وإرائهم إزاء القضايا المثارة في الساحتين الإسلامية والدولية».

مهام أمام الإعلام الإسلامي

ومن جهته، قال الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي:

الأمير عبدالله آل سعود

د. عبدالله التركي

«إن للإعلام الإسلامي في هذه الفترة مهام ووظائف عدة، يأتي في مقدمتها: تكثيف الجهود في دعوة الحكومات الإسلامية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وتعريف الشعوب بالإسلام، وإبراز محاسنه، وعرض مبادئه بأسلوب حسن، وكذلك معالجة الجنوح عن وسطية الإسلام والتعاون بين مؤسسات الدعوة ومؤسسات الإعلام على البر والتقوى، والتعاون على إنتاج برامج إعلامية تؤصل الفضيلة بين المسلمين، وتعرف غير المسلمين، مع البعد عن الابتذال، ومراعاة توجيهات الإسلام بالتناصح، والتناهي عن إشاعة المنكرات».

واعتبر الدكتور التركي - في كلمته - الدفاع عن الإسلام هو المهمة العاجلة التي ينبغي أن تتضافر من أجلها جهود المؤسسات الدعوية والإعلامية.

كما تكونوا يكن إعلامكم

أما محمد العربي المساري وزير الإعلام المغربي السابق فقال:

«إن صياغة رسالتنا إلى العالم يجب ألا تقتصر على التملص من الجوانب السلبية بل الالتفات إلى مساءلة الذات لنتحرى نصيبنا فيما آلت إليه صورة الإسلام في العالم... إذ يجب ألا نطمئن إلى الحاجة الملتبسة القائمة على أن الإسلام مستهدف، فهذا صحيح إلى حد بعيد، ولكن ما نصيبنا نحن في خلق هذه الصورة السلبية... وهناك أمور يجب أن نقر بها، وأن نقوّم ما هو قابل للتقويم».

وشدد العربي المساري على أن: «الوقاية من الغزو وصيانة القيم لا يتأتيان إلا بتقديم البديل المقنع من خلال الاقتراب، والانفتاح على الهموم الحقيقية للمتلقي»، وأضاف: «كما تكونوا يكن إعلامكم».

وفي الجلسة الأولى للندوة، ألقى رئيسها الدكتور حمدي حسن وكيل كلية الإعلام والألسن بجامعة مصر الدولية، ورئيس قسم الصحافة بمعهد الأهرام الإقليمي للصحافة، ورقة عمل تحت عنوان: «أزمة الوعي بالإسلام في الإعلام الغربي»، أكد فيها أنه منذ انفجارات الحادي عشر من سبتمبر الماضي، والربط بين العنف والإرهاب وبين الإسلام هو سمة المعالجات الإعلامية في آسيا، وأوروبا الشرقية، وأمريكا اللاتينية.

وحذّر الدكتور حمدي حسن من أن بعض الكتابات الإيجابية عن الإسلام في الصحافة الغربية في الآونة الأخيرة لا ينبغي أن يدفعنا إلى حدود الخطر، وهي أن نعتقد أن الغرب أصبح أكثر فهماً للإسلام، فلا تزال حدود الوعي بالإسلام في الإعلام الغربي واهية جداً، ولا تزال طبيعة الوعي بالإسلام ذات طبيعة براجماتية بحتة، فالتحولات في تغطية الإسلام في الإعلام الغربي مؤخراً، ارتبطت بمصالح الغرب في تهدئة مشاعر العداء للإسلام والمسلمين لأسباب محلية وعالمية.

ومن جهته قال الدكتور عبدالوهاب الكبيسي المدير التنفيذي للمعهد الإسلامي في واشنطن، الذي راس الجلسة الثانية للندوة - عندما نقول الصورة الإيجابية للإسلام فهذا لا يعني أن هناك صورة إيجابية وأخرى سلبية لهذا الدين العظيم، وإنما هناك سوء فهم، بل وجهل كبير بحقائق وأسس ومبادئ دين الإسلام يتطلب منا جهوداً حثيثة لتصحيحها، وإبراز معاني الإسلام كدين يدعو إلى التسامح والمحبة والسلام، وينشد مساعدة الضعفاء والمحرومين والمعذبين في الأرض. وفي هذا الإطار، اقترح الدكتور عبدالوهاب الكبيسي إنشاء شبكة فضائية تمثل عالم الإسلام، وتبث برامجها باللغة الإنجليزية إلى جميع أنحاء العالم، وخصوصاً إلى الولايات المتحدة، وكذلك امتلاك عدد من محطات الراديو، خصوصاً في الولايات المتحدة وأوروبا وكندا، وتشجيع المستثمرين المسلمين على شراء مثل هذه المحطات، وتوجيهها باللغة الإنجليزية واللغات الأوروبية، مشيراً إلى ضرورة العمل على إنشاء مؤسسة للإنتاج الإعلامي الإسلامي، تقوم بإنتاج البرامج والمسلسلات باللغات المختلفة وتسويقها في جميع أنحاء العالم.

المسلمون يطلبون المعاملة العادية

في سياق متصل، أوضح إقبال سكراني رئيس جمعية العون الإسلامي في بريطانيا أن الحاجة ماسة لتبديد الجهل والتشويش على الإسلام، وأن المشكلة تتمثل في رغبة الإعلام في أن يقف معه كل مسلم في تأييد التصنيف الذي وضعه للمسلمين (التطرف أو الاعتدال)، مشيراً إلى أن هذين التصنيفين يمثلان موقفين متطرفين في حد ذاتهما، «ويبدو أن هناك عدم قدرة على رؤية الوسط والسواد الأعظم الذي يمثل الغالبية ولذا فإن ما يسعى إليه المسلمون هو المعاملة العادية المتسمة بروح الإنصاف والموضوعية» ■

قوة العقيدة والساعد والعدة شعار إسلامي

بقلم: د. توفيق الواعي

جماع القوة، ومصدر البطولة تعاليم الإسلام، فثبات الجنان ورباطة الجاش، وقوة البسالة وشدة البأس، وصدق العزيمة طبيعة في الفرد المسلم، لأنه ليث عرين، وأخو غمرات وحامي حق، ورافض ذل، فالمسلمون لهذا سيوف الله، وكتائب رسالة، وحماة ذمار، وحضنة ملة ودعائم دولة، وأركان عزة وكرامة.

عقيدتهم سر قوتهم، وعنوان هويتهم، ومنبع حماستهم، والعقيدة المكينة عندهم معين لا ينضب للنشاط الموصول، والحماس المذخور، وصبر لا ينفد في احتمال الصعاب ومواجهة الأخطار، بل هي حب شائق حثيث يدفع إلى لقاء الموت دون تهيب، لقاء محب مشتاق طلباً للشهادة في سبيل معتقده ورضاء ربه. يقول المرحوم الشيخ الغزالي:

تلك طبيعة الإيمان إذا تغلغل واستمكن، إنه يضفي على صاحبه قوة تنطبع في سلوكه كله، فإذا تكلم كان واثقاً من قوله، وإذا اشتغل كان راسخاً في عمله، وإذا اتجه كان واضحاً في هدفه، وما دام مطمئناً إلى الفكرة التي تملأ عقله، وإلى العاطفة التي تغمر قلبه، فقلما يعرف التردد إلى قلبه سبيلاً، وقلما تزحزحه العواطف العاتية عن موقفه، أو تهزه المحن الضروس، أو تفتنه زخارف الدنيا وشهواتها عن هدفه وغايته.

فدائماً أبداً كان المسلم شاعراً بقوة اليقين في شخصه، وروعة الإيمان في نفسه، فإن لم يستطع فرض ذلك على من حوله، بقي كالطود الأشم، لم تجرفه الغمار السائدة، ولم تطوه اللجج الصاخبة، وماذا عسى الناس أن يفعلوا لامرئ اعتز بإيمانه، واستشعر القوة لصلته بربه، واستقامته في دينه؟ إنهم لو تألبوا عليه جميعاً ما نالوا منه قليلاً ولا كثيراً.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت رديف رسول الله ﷺ فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة كلها لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، جفت الأقلام وطويت الصحف».

والحق أن فضيلة القوة التي ترتكز في عمق المسلم تستمد زخمها من عقيدة التوحيد التي تأبى له أن يرضى بالهوان في الأرض، أو يستكين للظلم على وجه البسيطة، لأنه رفيع نسبه يتصل بالسماء، وسام هدفه يرتفع حتى يطاول الجوزاء، يستطيع بقوة يقينه وفتوة عزمه أن يكون أمة وحده، إذن فرذيلة الضعف بعيدة عن مخيلة المؤمن، وسيئات الوهن لا يعرفها القلب النقي ولا النفس المطمئنة، ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير (١٥٦)﴾ (آل عمران)، فالتقدم والريادة، والشجاعة والتوكل على الله والثقة في وعده، قوة جبارة يجب أن يتسلح بها المؤمن، خاصة عند وضوح الهدف، وظهور الطريق، وسلامة الرؤية، وصدق الله ﴿وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون (١٢)﴾ (إبراهيم)، والتوكل على الله يكون مع استفراغ الوسع في العمل، لأن التوكل الحق قرين الجهد المضني والإرادة المصممة، ولم ينفك التوكل عن هذا المعنى، ولم يأخذ صفة التواكل إلا في العصور التي مسخ فيها الإسلام وأصبح بين أتباعه لعباً ولهواً، ولهذا جاء في الحديث الشريف: «من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله»، والتوكل الذي يقوى الإنسان به، ضرب من الثقة بالله، ينعش الإنسان عندما تكتنفه ظروف محرجة، ويلتفت حوله فلا يرى عوناً ولا أملاً.

فالمكافح لعدو قوي الشكيمة، شديد البأس، على ضعف في العدة، وقلة في الناصر، يحس عندما يتوكل على الله أنه أوى إلى ركن شديد، ويستمد من هذا التوكل ثباتاً ورباطاً، ويظل يقاوم حتى تبرق بشائر النصر خلال الجو المكفهر: ﴿الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (٤٢)﴾ (النحل)، ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا (٤٨)﴾ (الأحزاب:٤٨).

وهناك حقيقة غفل عنها الناس وهي أن هذه العقيدة، هي القادرة على الإحياء، وهي القوة الباقية سناداً للحق إلى يوم الدين، وهي المنارة الهادية التي جمعت سر الديانات ولب الرسالات وأنوار الملل على اختلاف أعصارها وأزمانها، مصداقاً لقول الحق سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ (الأنفال: ٢٤)، إحياءة للعقول والقلوب، وإضاءة من الجهل ومن التخلف ومن الوهم والخرافة، وضمان من خزي العنصريات، وجور الديانات المحرفة.

كما أن تلك العقيدة لا تنهض بالروح فقط، بل تنهض بالجسد كذلك فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»، إذاً فقوة الساعد وقوة الجسد من شعائر الإسلام الذي يحرص على استكمال عناصر تلك القوة الإسلامية والروحية، ولهذا حرم الإسلام كل ما يضر بالجسد أو يوهنه، ثم حض الإسلام على العنصر الثالث في القوة، وهو العدة، العدة لكل أمر ذي بال، وصدق الله: ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾ (التوبة:٤٦)، فالعدة قرينة النصر، وموصلة إلى الفلاح والفوز، وصدق الله: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال:٦٠)، فكان الإعداد والعدة والقوة من فرائض الإسلام ومأمور بها فيه ومحضوض على التدريب عليها، وقد ورد في الأثر «من تعلم الرمي ونسيه فليس منا»، «ألا إن القوة الرمي»، وليس مراداً بهذا الاعتداء على أحد، أو ظلم إنسان، وإنما المراد الحفاظ على الأمة وعدم امتهان الإيمان في شخصها، واحتقار العقيدة في ذاتها، وقد علم الإسلام أن الهمجية الجاهلية ستستمر حتى وإن ادعت أمم الحضارة والمدنية، ولكنها تعتمد الجاهليات أسلوب حياة، واستضعاف الشعوب وسائل إلى الاستعباد وأخذ الخيرات، ولا يردع تلك الجاهليات إلا أن يكون المسلم قوياً عزيزاً لا يهان ولا يذل، فهل نفهم ذلك؟ نسأل الله السلامة. أمين.■

الاندماج الاقتصادي العربي.. هل يتحقق من الخارج؟

مجلس الوحدة الاقتصادية العربية يضع برنامج عمل لتحقيق التعاون على مدار ٢٠ عاماً مقبلة

القاهرة: عبدالحافظ عزيز

بالرغم من المتغيرات العالمية شبه السلبية إلا أن موجة التفاؤل كانت مسيطرة على تناول موضوع التكامل الاقتصادي العربي، إذ اختار المركز المصري للدراسات الاقتصادية عنواناً لمؤتمره هو: «الاندماج الاقتصادي العربي بين الطموحات والواقع»، ومن المعروف أن الاندماج يأتي في نهاية درجات التكامل الاقتصادي، حسب تصنيف الأدبيات الاقتصادية، بينما الواقع يعرض تجربة باهتة للتعاون الاقتصادي العربي، وذلك بعد مرور خمس سنوات على إنشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي بدأت في يناير ١٩٩٨م.

برنامج عمل لـ٢٠ سنة

د.أحمد جويلي الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية اختتم كلمته في المؤتمر بالإعلان عن برنامج عمل يحقق التعاون العربي على مدار ٢٠ عاماً بدءاً من عام ٢٠٠٠م، ويركز على التنمية والتطوير التكنولوجي وزيادة الاستثمارات العربية المشتركة.

هدف طيب، ولكن ماذا بعد قرابة نصف قرن من المناداة بالتكامل الاقتصادي العربي؟

استعرض د. جويلي هذا التاريخ الذي بدأ منذ عام ١٩٥٧م بإنشاء اتفاقية مجلس الوحدة، ووجود بعض المشروعات المشتركة، وقرار إنشاء السوق العربية المشتركة، ولكن كما يرى جويلي فإن غياب الإرادة السياسية ظل أكبر عوامل فشل التكامل الاقتصادي العربي في الفترة الماضية، مما نتج عنه ذلك الحضور الضعيف للاقتصاد العربي على الصعيد العالمي، إذ لايزيد نصيب الناتج الإجمالي العربي على نحو ٣٪ من إجمالي الناتج الإجمالي العالمي، كما يعاني العالم العربي من وجود فجوة غذائية تقدر بنحو ١٣ مليار دولار، ويوجد ١٠ملايين عاطل على مستوى العالم العربي، وبما يمثل نسبة ١٠٪ من قوة العمل العربية، وأيضاً فإن نسبة التجارة البينية العربية متواضعة ولا تزيد على ٨٪.

لكن جويلي يرى أن هناك مجموعة من العوامل الايجابية سوف تدعم الاندماج الاقتصادي العربي مستقبلاً ومنها تبني معظم البلدان العربية برامج للاصلاح الاقتصادي تعتمد تحرير التجارة بشكل أكبر مما هي عليه

الحضور الضعيف للاقتصاد العربي على الصعيد العالمي سببه غياب الإرادة السياسية

الآن ووجود نحو ١١ دولة عربية في منظمة التجارة العالمية، وأيضاً زيادة إسهام القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي العربي على الصعيد القطري، وهو ما يشجع على إزالة المعوقات التي كانت تضعها الحكومات في سبيل التكامل لأسباب سياسية، كما أن مناهج تقويم التكامل العربية كانت تعتمد على المنهج السلعي، وهو في الغالب غير معبر عن واقع التكامل العربي، فهناك قطاع الخدمات الذي شهد تعاوناً أكبر على الصعيد العربي من حيث هجرة العمالة فيما بين البلدان العربية وزيادة تبادل الاستثمارات، ومن هنا طالب الجويلي بأن تنصب اتفاقيات التكامل على نشاط الخدمات الذي أصبح يشكل نحو ٥٠٪ من حجم الناتج المحلي الإجمالي العربي.

التكامل العربي من الخارج

الاقتصادي الليبرالي د.سعيد النجار طرح سؤالاً عن إمكان أن يتحقق التكامل الاقتصادي العربي من الخارج، إذ يشارك العديد من البلدان العربية في اتفاقيات لتحرير التجارة في دوائر مختلفة ومتعارضة مثل الكوميسا، والشرق أوسطية، واتفاقيات التجارة الثنائية، فضلاً عن المشاركة في منظمة التجارة العالمية، وكانت وجهة نظره أن التوسع في الاشتراك في هذه الاتفاقيات يضعف التكامل الاقتصادي العربي، لأن كل دائرة تضع تعريفاً لقواعد المنشأ تختلف عن الأخرى، فيجب أن توجد مشاركة عربية للوصول إلى قواعد منشأ موحدة ومقبولة من البلاد العربية.

بينما ذهب رأي آخر إلى أن تعدد المشاركات يعجل بالتكامل الاقتصادي العربي، وإن كان من الخارج، لأن ذلك يعني تحرر التجارة فيما بين الدول العربية، وهو ما عجزت عنه التجربة العربية في الماضي.

أيضاً طُرح تساؤل حول تأثير وجود الكيان الصهيوني على التكامل الاقتصادي العربي، فكانت الإجابة من أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري بأن وجود الكيان الصهيوني في الماضي كان من الواجب أن يدفع إلى نجاح التكامل الاقتصادي العربي، إذ كانت المواجهة مع الدول العربية كلها قبل توقيع اتفاقيات التسوية، وأيضاً بعد توقيع هذه الاتفاقيات، فإن مشروع الشرق أوسطية الذي حاول أن يروج له البعض، حتم قيام التكامل الاقتصادي العربي؛ لأن الدول العربية كانت ستجد نفسها في حرب تنافسية مع هذا الكيان، وفي كلا الحالين لابد من قيام التكامل الاقتصادي العربي.

المصالح العربية وصراع الحضارات

أحداث ١١ سبتمبر تطرح نفسها بقوة على سائر الموائد لحساب تأثيراتها على مختلف الجهات، وقد ثار تساؤل حول تأثير هذه الأحداث على التكامل الاقتصادي العربي، إذ إن البلدان العربية تربطها مصالح اقتصادية مع الدول العربية من حيث حجم تجارتها، واستثماراتها المتبادلة.

الإجابة جاءت من الدكتور مصطفى الفقي، موضحاً أن تقسيم العالم إلى شرق وغرب كان تجربة سيئة، تضرر منها العرب والمسلمون كثيراً، «إذ كان قدرنا أننا في جناح الاتحاد السوفييتي».

هكذا كان التفاؤل بالمستقبل الاقتصادي العربي أكثر حضوراً بين المتحدثين خاصة الداعين إلى استخدام معايير أخرى لقياس تجربة التكامل بعيداً عن المنهج السلعي لاسيما إذا استُبعد إسهام البترول في حجم التجارة العربية البينية، وفي هذه الحالة، فإن هذا المعدل يصل إلى ٢٦٪ من حجم الصادرات العربية البينية.

أصحاب هذا الرأي عوّلوا كثيراً على دور القطاع الخاص العربي، مؤكدين أنه سوف يكون أكثر نجاحاً في التجربة من الحكومات، كما أن العلاقات السياسية العربية الحالية تساعد على توافر الإرادة السياسية لتحقيق هذا التكامل في المستقبل.. فهل يصدق تفاؤلهم؟! ■

إسطنبول تحتضن اجتماع الكومسيك

استعجال تنفيذ خطة عمل المؤتمر الإسلامي ومنح الأفضلية للمنتجات الفلسطينية

إسطنبول: طه عودة

في مدينة إسطنبول، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها النخبة العلمانية في تركيا لإزالة الثوب الإسلامي عنها احتضنت المدينة الدورة السابعة عشرة للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة (الكومسيك) مؤخراً بحضور ٤١ من ممثلي الدول الأعضاء في المنظمة، ومشاركة ممثلين لجمهوريتي: قبرص التركية الشمالية، والبوسنة، وتايلاند، بصفة مراقب، إضافة إلى ممثل لجمهورية مقدونيا.

في كلمته الافتتاحية للدورة، أوضح الرئيس التركي أحمد سيزار (رئيس الكومسيك) أن العولمة تقتضي توزيعاً عادلاً للفرص والمخاطر، وأن العالم لايزال بعيداً عن بلوغ هذا التوزيع العادل، مشيراً إلى تزايد الهوة التي تفصل بين بلدان العالم الغنية والفقيرة من حيث نصيب الفرد من الدخل، ومؤكداً أهمية بذل جهود مشتركة للتخفيف من وطأة الفقر في جميع أنحاء العالم.

وأكد سيزار أيضاً أنه في عصر التحالفات الاقتصادية الذي نعيش فيه، فإن التعاون

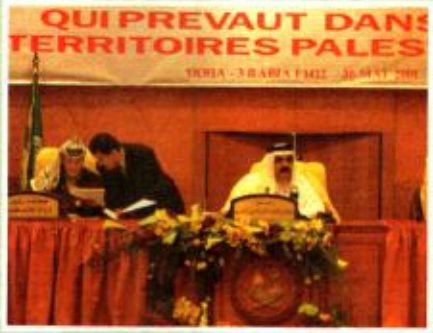

الاقتصادي يوفر فرصاً ممتازة للدول الأعضاء.

ومن جهته، أكد الدكتور عبدالواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أهمية التوصيات الصادرة عن اجتماع فريق الخبراء المعني بالتعجيل بتنفيذ خطة العمل، وهي التوصيات التي نظرت فيها الدورة الحالية، مسلطاً الضوء على أهمية تعزيز الإرادة السياسية بوصفها التوصية الرئيسة في هذا المجال.

وقد استعجل فريق الخبراء تنفيذ خطة عمل منظمة المؤتمر الإسلامي بتحديد أولويات لمجالات التعاون مع وضع جدول زمني تحدد له أهداف معقولة، داعياً إلى تعزيز الالتزام السياسي باعتباره الشرط الأول لتحقيق تقدم في تنفيذ هذه الخطة، والعمل على رفع مستوى اهتمام الدول الأعضاء، وترجمة هذا الاهتمام إلى مشاركة فعالة، واتخاذ قرارات تدعو إلى تقديم المساعدة الاقتصادية لبعض الدول الإسلامية.

وذكرت لجنة الكومسيك بالقرارات الصادرة عن القمم الإسلامية السابقة بشأن دعم الشعب الفلسطيني، وتقديم كل أشكال الدعم والعون له، مع إعطاء الأفضلية للمنتجات الفلسطينية في الاستيراد، وكذا الإعفاء من الضرائب والرسوم الجمركية.

إلى ذلك: تقرر عقد الدورة الثامنة عشرة للكومسيك في الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ أكتوبر، وعقد الاجتماع الثامن عشر للجنة المتابعة المنبثقة عن الكومسيك يومي ١٠و ١١ مايو ٢٠٠٢م في اسطنبول أيضاً، كما تقرر أن يكون موضوع استثمارات القطاع الخاص في البلدان الأعضاء ودور البنك الإسلامي للتنمية هو الموضوع الذي يجري حوله تبادل الآراء أثناء الدورة المقبلة.■

جديد الزكاة.. في المؤتمر العالمي الثاني للزكاة بالسودان

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

بحث (المؤتمر العلمي العالمي الثاني للزكاة) - الذي اختتم أعماله في الخرطوم أوائل الشهر الجاري - ٢٣ورقة عمل من علماء ومختصين من داخل السودان وخارجه، تناولت القضايا الخلافية في الزكاة والمستجدات في الجباية والمصارف، واستثمار أموال الزكاة، وتحصيل الزكاة من الشخصية الاعتبارية، وزكاة أموال الدولة المعدة للاستثمار، والمال المشبوه والمستفاد.

وخاطب علي عثمان محمد طه النائب الأول للرئيس السوداني الجلسة الختامية للمؤتمر، مؤكداً أن الزكاة لا تنحصر في كونها شعيرة دينية لكنها مؤسسة اجتماعية للتواد والتراحم بما يتجاوز أهل الملة والقبلة إلى سائر الناس من غير المسلمين ممن يسكنون معنا في الوطن الواحد.

ثم ألقى الدكتور محمد مصطفى الزحيلي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالشارقة، كلمة الوفود، فقال: إن الزكاة هي الفريضة المنسية في كثير من البلدان العربية، مشدداً على أنها الركن القابل للتطور والاجتهاد حسب الزمان والمكان، وموضحاً أهمية الدراسات المقارنة التي تحوي النفائس لتلبية احتياجات المجتمع، والاستفادة من الآراء الفكرية الاجتهادية، واختيار الرأي المناسب منها للعصر والمكان.

ومن جهته، عرض الدكتور عبد القادر الفادني الأمين العام لديوان الزكاة في السودان التجربة التطبيقية للزكاة في السودان، والمشكلات المستحدثة والمستجدة في شأنها.

توصيات المؤتمر

وفي النهاية صدرت توصيات المؤتمر على أربعة محاور: الأول يتناول الجديد في أوعية الزكاة، ومنها أن تترك زكاة الفطر إخراجاً وصرفاً للإفراد، وأن تؤخذ الزكاة من الشخصية الاعتبارية بالأصالة أو نيابة عن منسوبيها، وكذلك أن تُؤخذ الزكاة من المال المشبوه، ويمكن أن يفتح حساب خاص له ليكون صرفه على المنافع العامة، كما تُؤخذ الزكاة من الشخصية الاعتبارية بقطع النظر عن ديانة منسوبيها أو جنسياتهم وفقاً لما يحدده القانون المختص.

وشددت التوصيات على أنه تجب الزكاة في أموال الدولة المعدة للاستثمار، وتصير من أوعية الزكاة ويسوى بينها وبين المؤسسات الاستثمارية الخاصة وينص على ذلك صراحة في القانون.

وفي نطاق المحور الثاني: (الجباية)، أوصى المؤتمر بأن تُخصم الديون التي أنفقها المزارع على زرعه فقط من جملة الناتج ثم إخراج زكاة الباقي، على أن توضع الشروط والضوابط لذلك، وكذلك ألا تخصم نفقات الزراعة من غير الديون من مال المزارع الخاص من مال الزكاة، وعليه تزكية الجميع، وألا يتحمل المكلف بالزكاة تكاليف الترحيل والحفظ والنقل والرعاية وسائر التكاليف الخاصة بالزكاة الواجبة على ماله.

أما على مستوى المحور الثالث: (المصارف): فقد أجاز المؤتمر المفاضلة بين المصارف وفقاً للأولويات، كما أجاز التوسع في مشمولات المصارف الثمانية المنصوص عليها، وكذلك التوسع في تمليك المستحقين للزكاة وسائل الإنتاج بأكثر من الصرف النقدي والعيني (الأفقي) تحقيقاً للإغناء.

وفي المحور الرابع: مؤسسة الزكاة: دعا المؤتمر إلى الأخذ بنمط المؤسسة في إدارة الزكاة مع تفردها حجماً ونظاماً من حيث النواحي المالية والإدارية، مما يحقق الوصول لكل الأموال بأقل كلفة ممكنة وبأعلى مستوى كفاءة إدارية، إضافة إلى إيجاد صيغة مالية لاستيعاب الأموال العينية في الدورة المستندية تجويداً للضبط، والتوسع في الاستعانة بالجهد الشعبي في إدارة مؤسسة الزكاة.■

إعداد: مبارك عبدالله

الشاعر أحمد زرزور لـ المجتمع:

الكتابة للأطفال مشروع لا يتحقق ببساطة

القاهرة: محمود خليل

الأديب الشاعر أحمد زرزور، الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية في مصر عام ١٩٩٢م في أدب الأطفال، واحد من الأصوات التي تعتمد الكتابة للطفل علمياً وإبداعياً، عبر مشروع تثقيفي عربي إسلامي قائم على عمق الوعي وأصالة الإبداع.

التقيناه لنتعرف على ضوابط الرحلة التي تحكم الكتابة للطفل حتى نميز الخبيث من الطيب في هذا الزحام الثقافي المتداخل:

● **ماذا عن رحلتك مع عالم الأطفال قارئاً وكاتباً؟**

○ كنت طفلاً دائم القراءة، كثير العكوف على مائدة خشبية صغيرة، مستذكراً المقررات المدرسية، بما يحيطها من جو مدرسي ضاغط وإلحاح عائلي أكثر ضغطاً، لمذاكرة الواجبات المنزلية.. مما حول الحياة المدرسية عندي إلى هاجس لا يحمل إلا التأنيب والعقاب والحرمان، وإضاعة فرص السعادة والانطلاق.

● **قبل أن نسترسل .. ربما يكون هذا مدخلاً غير صحيح تربوياً .. لذا فإننا نذكره من باب التنبيه عليه!**

○ لن أغير حقائق الحياة بالنسبة لي، فهذا ما كان.. التربية الحصينة ليست سجناً، والحرص على التنشئة القويمة للأطفال ليست حصاراً وأسواراً، والثقافة ليست حقناً وتلقيناً، ولعل هذا هو الذي دفعني إلى الهرب من الواقع الاجتماعي الضيق، إلى عالم ملون من الأحلام الممتعة، يتشكل بين دفتي كتاب صغير، لن يتم امتحاني فيه، تناولته من أستاذ اللغة العربية في حصة القراءة الحرة، وكانت بالنسبة لي حصة الهواء المطلق والتنفس العميق مما سبق ذكره.

● **أي كتاب هذا؟**

○ قصة «الوردة الزرقاء» لإبراهيم بعرور.

● **كيف كانت هذه القصة منفتحاً إبداعياً لديك؟**

○ تناولت القصة بعيداً عن أسر الجمود المدرسي، وضغط الواقع العائلي، وعذاب الحفظ والمعلومات، وتوحش هراوة معلم

الارتباط المبكر بين الطفل والكتاب .. ينبع عادة من سلوك الأسرة القرائي

الحساب، فكانت دنيا من الفرح الجميل أحدثت لدي توازناً نفسياً ومعرفياً ووجدانياً، تحولت معه من آلة بشرية مبرمجة، تعتمد الترديد الببغائي إلى كائن يتأمل ويتساءل ويفكر ويبحث حراً عن المعرفة والمتعة.

● **ما أهم سؤال تركته هذه القصة لديكم في هذا العمر المبكر؟**

○ جعلتني أتساءل بعمق: ما الذي يمنعني من تأليف مثل هذه القصص المدهشة؟

هكذا كان القرار

● **هكذا كان قرار الكتابة الأدبية للأطفال؟**

○ هكذا كان قرار البداية، لكن وقت الكتابة للأطفال تأخر بعض الشيء، لأن مثل هذا المشروع الكبير، ومثل هذا النوع الدقيق من الكتابة يحتاج إلى وقت أطول وممارسة أكثر، وإدراك نفسي وثقافي وجمالي بعوالم الطفولة لا يتحقق ببساطة.

● **من الطبيعي أن البذرة الأولى قد تكون بمثل هذا التوحد، لكن لا بد أن تظاهرها مكتبة معرفية كركيزة أساسية؟**

○ كنت ومازلت قارئاً نهماً، توفرت على ثقافة عربية إسلامية أصيلة، ترتكز إلى التراث جنباً إلى جنب مع الإبداعات الحديثة، وهكذا أفدت من «أليس في بلاد العجائب»، و«روبنسون كروز»، كما أفدت من «الأغاني» و«الأمالي» و«المفضليات» و«ألف ليلة وليلة»، ومغامرات «سيف بي ذي يزن» و«كليلة ودمنة» ومكتبة الرائد «كامل كيلاني»، وحكايات «ليوناردو دافنشي»، وقصص «تولستوي» للأطفال، وكذلك «جوركي» و«هانز اندرسون»، وروايات «تشارلز ديكنز» و«رحلات جليفر» وأشعار شوقي والهراوي وكامل كيلاني.

انتقاء التراث

● **تكوين الأديب المسلم يتشكل عبر هذه المنابع جميعاً، لكنه يجب أن يتوفر أولاً على ثقافة عميقة راسخة تهيئ له الكفاءة الانتقائية للتراث والحداثة.. ما رأيكم؟**

○ هضم التراث ليس أمراً سهلاً.. فتراثنا العربي الإسلامي واسع وعريض ويكاد يكون غير متناهٍ، وفيه وعورة ودخن ودخل، وهو بحاجة إلى انتقاء واصطفاء، لكن لكي يسلم هذا التراث الذي رواه نهر الإسلام العظيم، ولكي يأمن شباك الصائدين في بحار الظلمات ممن يمرون على تراثنا الأدبي العريض، فلا ينتقون بضاعتهم إلا من وهاده ومستنقعاته، وترى أحدهم:

يرى من الورد شوكه وأذاه

ويعمى أن يرى الندى فوقه إكليلا

لكي نقيم هذه «المعادلة الأمنية» بخصوص تراثنا العظيم، لا بد أن يتم هذا الانتقاء بعيداً عن اللصوصية والانحراف، و«العصاب الأدبي» الذي يصيب بعض أعداء التراث من الحداثيين والمحدثين.

● **لكنك أحد المنفتحين على هذه الحداثة التي تحمل عليها!**

○ أعرف أن الحداثة تكون في مستويات التجريب الإبداعي الذي يتخطى الكلاسيكيات التقليدية، بما يعيد الاعتبار الأدبي والجمالي والفني للتجارب الجديدة؛ بعيداً عن الفوضى والغموض والألغاز والشذوذ الفكري المجنون.

فأنا ابن أصيل لتراثنا بكل تقاليده وضوابطه ومقدساته وموازينه، ولا أعترف إطلاقاً بهذا الخلل الكبير تردى فيه الكثيرون،

عندما تمرغوا في أوحال الحداثة بمفاهيمها الغربية دون رؤية أو روية.

● **كيف ننمي ميول أطفالنا القرائية؟**

○ الارتباط المبكر بين الطفل والكتاب، ينبع عادة من سلوك الأسرة القرائي، إلى جانب محددات أخرى عديدة .. ومن أهم الطرق والأساليب التي تعمل على تنمية وتفعيل الميول القرائية للأطفال، محاولة وضع برامج للقراءات الموجهة، مثل: «هيا نقرأ».. «تعال نقرأ معاً»، «صديقي الكتاب»، «قراءة وحكاية».. وهكذا .. وعرض وتقديم قصص الأطفال وكتبهم بمختلف وسائل الاتصال، مع تطويع كتب الأطفال الرفيعة والنافعة إلى عروض تلفزيونية وإذاعية، ولابد من الاكتشاف المبكر للميول الخاصة لكل طفل على حدة، ومحاولة إدخال النشاط القرائي للطفل ضمن نشاطاته الترفيهية المختلفة، بحيث يمارسها في حياته اليومية دون توجيه مباشر أو ممارسة رقابية سوى المساعدة والإرشاد.

عشرة أصابع

● **وما آخر إبداعاتكم لأطفالنا الأحباب؟**

○ مع المصافحة الفاجرة لليد الصهيونية واليد التي تمولها وتدعمها، والعمل معاً ضد أطفال الانتفاضة المباركة.. تخيلت هاتين اليدين ملوثتين دماً وعدواناً.. فقلت:

انظر هذي عشر أصابع
تعمل ضد الشعب الرائع

***

كل نهار تهدم دارا
وعلى فصلي تطلق نارا

***

كم نلعنها .. عشر أصابع
تسرع إن يرتفع أذان
من أعلى مئذنة الجامع
أو يصعد صوت الإيمان
من نور الإسلام الساطع

***

فتصوب مدفعها الحاقد
ليصيب الراكع والساجد

***

عشر أصابع كل صباح
اشتركت في صنع جراح
عشر أصابع كل مساء
غائضة في بحر دماء

***

عشر أصابع لعدوين
قتلت طفلاً ملء العين.■

واحة الشعر

بين اليأس والأمل

شعر: مروان قدري

وا لَهْفَ نفسي كَمْ أذوبُ حنانا ... وأطيرُ للماضي الذي أحيانا
وأجولُ في تلك الفيافي انتشي ... وأضوعُ مسكاً، زنبقاً، ريحانا
وأسائلُ التاريخَ هل من أمةٍ ... حازت سهام السبقِ قبل الآنا؟
هل في الوجودِ فتىً يخاطبُ غيمةً ... لمّا تهادتْ في السما مرجانا
يا مزنُ أمطر ما تشاء فإنهُ ... حتماً خراجُكَ راجعٌ لحمانا
كنّا إذا لمع الحسامُ بأفقنا ... من قبل شهر خصمنا يخشانا
كنّا إذا زار الرضيعُ بارضنا ... ماجت له مُهجُ العدا خفقانا
نصر الإله بنا شعوباً عندما ... «إن تنصروا» كانت لنا عنوانا
كنّا إذا نادى المنادي قائلاً: ... من سادة الدُّنيا ومن أولانا؟
من حرِّر الإنسانَ من أوهامهِ ... حتى غدا متبصراً إنسانا؟
من أبرأ المرضى وداوى سقمهم ... من أيقظ الألبابَ والأذهانا؟
مَنْ طهّر الأفهامَ من رجس الهوى ... من كسّر الأصنام والأوثانا؟
مَنْ قال للشركِ القميء ألا انحسر ... لم تلق في هذي البلاد مكانا؟
فإذا بصوت مثقل يسري وقد ... ذاق المرارة علقماً وهوانا:
نحن الأُلى كنّا سحائبَ ثرّةً ... نروي الظميء ونُشبع الجوعانا
نحن الأُلى كنّا كذاك وإنني ... من أجل «كنا» قد سئمت الكانا
واليوم قد ضلّت بنا سفنُ الهوى ... لا قائداً فيها ولا رُبّانا
أشباهُ خلق الله قد سخروا بنا ... وبكل حقد هددوا أقصانا
وتجمّعوا وتكاتفوا وتناصروا ... وتعاهدوا ألاّ يروا إيمانا
كل الكرات بأرجل مسمومةٍ ... قد صُوِّبت عمداً إلى مرمانا
والساحةُ الثكلى خلت من أهلها ... تشكو إلى رب الورى من خانا
أيُقتّلُ الأطفالُ جهراً دونما ... تتفجرون لقتلهم بركانا؟!
أيُهدَّمُ البنيانُ فوق رؤوسهم ... أيعيشُ شعبي في العرا عُريانا؟
أيُصابُ ديني عنوة في مقتلٍ ... ونقول للجاني: فداك دِمانا؟
أنرى الصليبَ وقد تتوّج نجمةً ... كالحيّة الرقطا تجوس حمانا؟
فنبارك السعيَ الحثيثَ وندّعي: ... سمُّ الأفاعي وصفةٌ لشفانا
ربّاهُ يا مَنْ قد نصرت نبيّنا ... وجعلت مثوى الصابرين جنانا
يسِّر لنا نصراً سريعاً إننا ... في محنة كبرى، أيا مولانا
ارجع لنا الماضي التليدَ فإننا ... نهفو لما كنا عليه زمانا
قد يعتري الإنسانَ يأسٌ تارةً ... ويعيش في أمل له أحيانا

برنامج يومي في رمضان

إعداد: عبدالحميد البلالي

إن الذي أعطاه الله تعالى فقهاً في الدين، وهداه سبيل الرشاد وحب الخير، يدرك أن شهر رمضان المبارك من أوله إلى آخره، بل يوماً واحداً منه يُعد فرصة طيبة، ومجالاً واسعاً لتحصيل أكبر قدر ممكن من الحسنات والأجور من خلال التقرب إلى الله بأفضل الطاعات، وتنوع العبادات.. فإن استطعت ألا يسبقك أحد إلى الله في هذا الشهر فافعل.

قبل الفجر

- التهجد: قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ (الزمر:٩).

- السحور: قال النبي [: «تسحروا فإن السحور بركة» (متفق عليه).

- الاستغفار إلى أذان الفجر: قال تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾ (الذاريات).

- أداء سنة الفجر: قال النبي [: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (رواه مسلم).

بعد طلوع الفجر

- التبكير لصلاة الصبح: قال النبي [: «ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً» (متفق عليه).

- الانشغال بالذكر والدعاء حتى إقامة الصلاة، قال النبي [: «الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة» (رواه أحمد والترمذي وأبو داود).

- الجلوس في المسجد للذكر وقراءة القرآن إلى

خالد بن عبدالرحمن الدرويش

طلوع الشمس: (أذكار الصباح)، فقد كان النبي [«إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء» (رواه مسلم).

- صلاة ركعتين، قال النبي [: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة، تامة، تامة» (رواه الترمذي).

- الدعاء بأن يبارك الله في يومك: قال النبي [: «اللهم إني أسألك خير ما في هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده» (رواه أبو داود).

- النوم مع الاحتساب فيه: قال معاذ رضي الله عنه: «إني لاحتسب في نومتي كما أحتسب في قومتي».

- الذهاب إلى العمل أو الدراسة: قال النبي [: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده» (رواه البخاري).

- الانشغال بذكر الله طوال اليوم: قال النبي [: «ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها» (رواه الطبراني).

- صدقة اليوم: مستشعراً دعاء الملك «اللهم أعط منفقاً خلفاً».

الظهر

- صلاة الظهر في وقتها جماعة مع التبكير إليها، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إن رسول

وقفة تربوية

التعامل مع الفتنة

روى الشيخان والإمام أحمد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قول النبي [: «ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، ومن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فليعذ به».

يقول الإمام المناوي في شرح هذا الحديث - فيض القدير ٩٨/٤: «القاعد فيها - أي القاعد في زمنها عنها - خير من القائم - لأن القائم يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد، فهو أقرب إلى الفتنة منه - والقائم فيها - يعني القائم بمكانه في تلك الحالة - خير من الماشي - في أسبابها - والماشي فيها خير من الساعي إليها أي الذي يسعى، ويعمل فيها».

ويقول الإمام النووي معلقاً: «القصد بيان عظم خطرها، والحث على تجنبها، والهرب منها، والتسبب في شيء منها، وأن شرها يكون على حسب التعلق بها».

والتشرف الوارد في الحديث يعني التطلع للفتنة، ومن تطلع للفتنة فإنها تستشرفه أي تجره لها.

في هذا الحديث العظيم يبين لنا النبي [خطورة الخوض في الفتن، ويدعونا إلى الابتعاد عنها قدر الإمكان، وأن الخيرية تزيد على قدر البعد عنها والسلامة من شرورها، لأن الخائضين فيها والمتطلعين لها لابد أن يكتووا بنارها.

ويدعونا رسول الله [حينما تشتد الفتن إلى أن نبحث عن الملجأ والمعتصم لنلوذ به اتقاء هذه الفتن، ولا شك أن أول هذه الملاجئ الاعتدال، والرجوع إلى أقوال جماهير علماء أهل السنة والجماعة، والابتعاد عن الأفكار الشاذة والمخالفة لقول الجمهور والمناقضة لروح الإسلام، وهدي النبوة، وكذلك كف اللسان واليد والخطى عن الفتنة ومسعريها. ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة: ١٨٥)

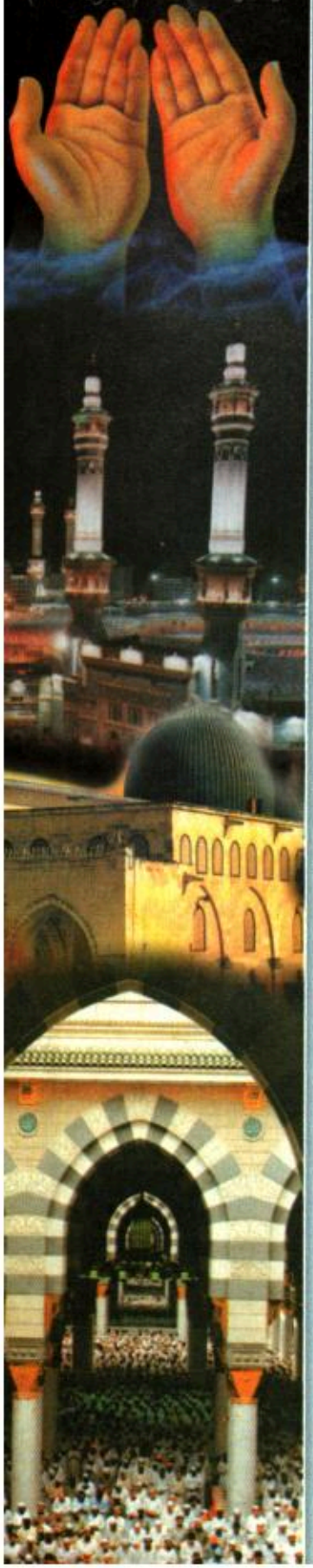

الله [علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه» (رواه مسلم).

- أخذ قسط من الراحة مع نية صالحة «وإن لبدنك عليك حقاً».

العصر

- صلاة العصر مع الحرص على صلاة أربع ركعات قبلها: قال النبي [: «رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً» (رواه أبو داود والترمذي).

- سماع الموعظة: قال النبي [: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً ويعلمه كان له كأجر حاج تاماً حجته» (رواه الطبراني).

- الجلوس في المسجد: قال النبي [: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور أن يكرم الزائر». (رواه الطبراني بإسناد جيد).

المغرب

- الانشغال بالدعاء قبيل الغروب، قال النبي [: «ثلاثة لا تُرد دعوتهم وذكر منهم الصائم حتى يفطر» (أخرجه الترمذي).

- تناول وجبة الإفطار مع ذكر الدعاء، كان من دعاء النبي [: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى» (رواه أبوداود).

- أداء صلاة المغرب جماعة في المسجد، مع التبكير إليها.

- الجلوس في المسجد، وقول أذكار المساء.

- الاجتماع مع الأهل، وتدارس ما يفيد، قال النبي [: «وإن لزوجك عليك حقاً».

- الاستعداد لصلاتي العشاء والتراويح.

العشاء

- صلاة العشاء جماعة في المسجد مع التبكير إليها.

- صلاة التراويح كاملة مع الإمام: قال النبي [: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري ومسلم).

- تأخير صلاة الوتر إلى آخر الليل: قال النبي: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» (متفق عليه).

برنامج منوع

زيارة: «أقارب - صديق - جار» ممارسة النشاط الدعوي الرمضاني - مطالعة شخصية - مذاكرة ثنائية «أحكام - آداب - سلوك... إلخ» - درس عائلي - تربية ذاتية - حضور مجلس الحي.

مع الحرص على الأجواء الإيمانية، واقتناص فرص الخير في هذا الشهر الكريم.

٢٠ حافزاً على فعل الخير

قال الله تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾ (المزمل: ٢٠).

انطلاقاً من روح هذه الآية الكريمة، فإن من المحفزات على عمل الخير ما يلي:

١ - معرفة أبواب الخير التي أمر الله بها المسلم.

٢ - أن يستحضر هذه المعرفة بخصال الخير في ذهنه لئلا ينساها.

٣ - استثمار الأجر المترتب على فعل الخير.

٤ - حضور اللقاءات الأخوية والأجواء الإيمانية.

٥ - معرفة أن السباق إلى الخيرات مطلب شرعي. قال تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ (البقرة: ١٤٨)

٦ - زيارة الجمعيات الخيرية والهيئات الإغاثية.

٧ - استشعار أن التنافس في الخيرات صفة من صفات المؤمنين. قال تعالى: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات﴾ (الأنبياء: ٩٠).

٨ - إدراك مدى حسرة وبكاء السلف على فوات الخير، فكان أحدهم، إذا فاتته صلاة الجماعة بكى.

٩ - استشعار أن العمر قصير وأن الأنفاس معدودة فيحتاج المسلم، والحال هذه، إلى الجد في فعل الخير.

١٠ - قراءة كتب الزهد، والرقائق، وفضائل الأعمال.

١١ - معرفة أن الدال على الخير كفاعله، وأن المتسابق إلى فعل الخيرات له أجر من تبعه، وقلده.

١٢ - زيارة أهل الخير، ومجالستهم، وصحبتهم، ومحبتهم، وطلب زيارتهم والدعاء منهم.

١٣ - معرفة مدى حرص السلف الصالح على التنافس في أمور الخير.

قال الفاروق في حق الصديق: «والله ما سابقته إلى خير إلا وجدته قد سبقني».

١٤ - دعاء الله أن ييسر لك عمل الخير.

١٥ - استشعار نية الخير، وانشغال القلب بذلك.

١٦ - معرفة أن النبي [كان يدعو ويسأل الله فعل الخيرات.. ففي دعائه [: «اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات» (رواه الترمذي).

١٧ - استحضار الجنة ونعيمها.

١٨ - إدراك أن عمل الخير في الحياة سبب لثناء الناس على فاعله في الدنيا، ومحبتهم له وذكرهم الحسن بعد الموت.

١٩ - استشعار المرء أن فاعل الخير مع طول عمره يكون من خير الناس عند الله تعالى.

٢٠ - معرفة أن المداومة على العمل الصالح، وإن قل، أحب إلى الله تعالى.

هذه عشرون حافزاً على فعل الطاعات والتقرب إلى الله بأفضل القربات، فليتك أخي المسلم تنهل منها... قال الله تعالى: ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون (٧٧)﴾ (الحج) ■

ها هي السماء تبتسم عن هلاله .. وها هي الأرض تهش لاستقباله .. إنه الشهر الكريم المبارك .. شهر الخيرات الربانية والنفحات الإلهية والفيوضات الرحمانية.

أقبلْ أيها الشهر الكريم ، وأقم طويلاً في هذه الأمة المسكينة، أقم فيها ما شئت، وعلمها أن الشهوات قيود الأسر، وأن المطامع أساس الاستعباد، وأن أساس الحرية الاستغناء، وأن الإرادة متى قويت، والعزيمة متى صحت، لا يقف في وجههما شيء، وأن غذاء الطين طين، بينما غذاء الروح روح.

عاطف أبو السعود

أقبل أيها الحبيب، فكم نحن في شوق إليك، تأتي كل عام فتغسل أدران قلوبنا، وتروي ظمأ نفوسنا، وترفرف بأراوحنا في مدارج السمو والتعالي على الشهوات والملذات، فنتشبه بالملائكة التي لا شهوة لها.

تأتي كل عام فتتعطر المساجد بأنفاس الذاكرين الراكعين الساجدين الداعين المستغفرين، والتوابين الأوابين، ويعود القرآن غضاً طرياً على الألسنة، وتسخو الأيدي بالعطاء، والمآقي بالبكاء، وترفل المآذن والقباب في حلل من البهاء والجمال والأنوار.

أوله الرحمة تغمرنا
ويطيب لأنفسنا المنهل
أوسطه مغفرة كبرى
من كل خطايانا نُغسل
آخره عتق من نار
لولاه كانت تتغلغل

كم نحن في حاجة إليك، كم نحن في حاجة إلى أن نتعلم في مدرستك العظيمة، ونتحلق حول مائدة دروسك البليغة، كم نحن في حاجة إلى أن نلتحق بجامعتك الكبرى التي تقدم دورة تدريبية مكثفة كل عام لا يلتحق بها إلا ذوو الهمة العالية والإرادة الواعية الذين يرغبون في أن يتاجروا مع الله تعالى تجارة لا تبور.

لا أكتمك سراً - أيها الشهر المبارك - أننا - نحن المسلمين - قد تفرقت بنا السبل، فضعفت عزائمنا وخارت قوانا، وصرنا - إلا من رحم الله - عبّاداً لشهواتنا، جل همنا وأكبر سعينا وغاية مرادنا إشباع الشهوات وإرضاء الملذات.

قد تسائلني متعجباً: ولمَ كل هذا؟ ألم تتعلموا مما قدمته لكم من دروس وعبر طوال أربعة عشر قرناً؟ ألم أقص عليكم قصص البطولة والفداء والتضحية والعطاء؟ ألم أرب فيكم العزائم، وأصنع منكم الرجال؟

وأجيبك حزيناً: بل قد أتيت وعلمت وربيت، ولكننا كثيراً ما ننسى، تأخذنا الحماسة في أولك، وتضعف الهمة في وسطك، ثم تخبو شعلة الحماس في آخرك، فينفرط منا العقد قبل أن ينعقد، وينقض منا البناء قبل أن يكتمل!

لكن.. مازال الأمل يداعبنا

كلما أقبلتَ كل عام ينساب في قلوب المؤمنين نور، وتتجدد مشاعر، وتحيا آمال.

وكلما أقبلت استعاد المسلمون ذكريات النصر الخالدة، وصفحات الضياء المشرقة في تاريخ الأمة المجاهدة التي تمر الآن بشدائد، نرجو الله أن يرفعها، وابتلاءات ومحن نسأل الله أن يخففها عنها.

كلما أقبلت - أيها الشهر الكريم - أقمتنا على أول طريق العزة، وفتحت لنا أول صفحات المجد والفخار، وذكرتنا بمجدنا التليد وماضينا المجيد، واستعدنا قول هاشم الرفاعي:

ملكنا هذه الدنيا قرونا
وأخضعها جدود خالدونا
وسطرنا صحائف من ضياء
فما نسي الزمان وما نسينا

ما زال الأمل قوياً في التغلب على الشهوات والملذات، ومن ثمّ النصر على الأعداء، ما زال الأمل قوياً في مغالبة الأنفس، فذاك هو الطريق لمغالبة أهل الهوى والضلال والباطل ﴿الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾(النور:١٩)

ما زال الأمل يداعبنا - أيها الضيف العظيم - في أن نحسن محاسبة أنفسنا ومراقبة ربنا، والتأسي بنبينا المصطفى ﷺ ، الذي كان أكثر الناس طاعة لله سبحانه، ومع ذلك كان أكثر الناس خوفاً من الله، وأشد الناس حساباً لنفسه!

ما زال الأمل يداعبنا، بأن نخرج منك، وقد ازددنا من الله قرباً، ولله وداً، وعلى الآخرة إقبالاً، ومن الدنيا حذراً.

طاعة.. أربع وعشرون ساعة

إن فيك يا رمضان من خصال الخير ما لا يُحصى، ومن فيوضات الله ما لا يُنكر، فالمسلم الحق يشمر فيك عن سواعد الجد، ويعلن الحرب على نفسه؛ لأنه يعلم أنها أعدى أعدائه، وأنها لا بد أن تُحمل على طاعة الله حملاً، وأن تُساق إلى رحاب ربها سوقا ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)﴾(الشمس)﴿فَأَمَّا مَن طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾(النازعات).

ومن ثم فإن من يريد أن يظفر بالفوز والنجاة والرحمة والمغفرة والعتق من النيران في هذا الشهر الكريم، يضع لنفسه برنامجاً إيمانياً مكثفاً:

فهو يبدأ يومه بطاعة، ويختمه بطاعة، وما بين البدء والختام يتقلب - أيضاً - في صور شتى من الطاعات، إنه يبدأ يومه بالسحور، ناوياً الصيام مخلصاً النية لله رب العالمين، ثم يثني بصلاة الفجر، ثم يجلس يذكر ربه تعالى حتى تطلع الشمس، فيكتب له أجر حجة وعمرة تامة تامة تامة، كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ ، ثم ينصرف إلى عمله، غاضاً بصره، ذاكراً ربه، تالياً كتابه، داعياً إلى سبيله، قدوة في سلوكه وقوله، إذا سابه امرؤ أو شاتمه لا يرد عليه، بل يقول كما علمه المصطفى ﷺ: «إني صائم، إني صائم»، وهو مع صيامه لا يتكاسل في عمله، بل يتقنه خير ما يكون الإتقان، ويؤديه أحسن ما يكون الأداء.

ويخطئ من يظن أن الصيام تكأة أو حجة

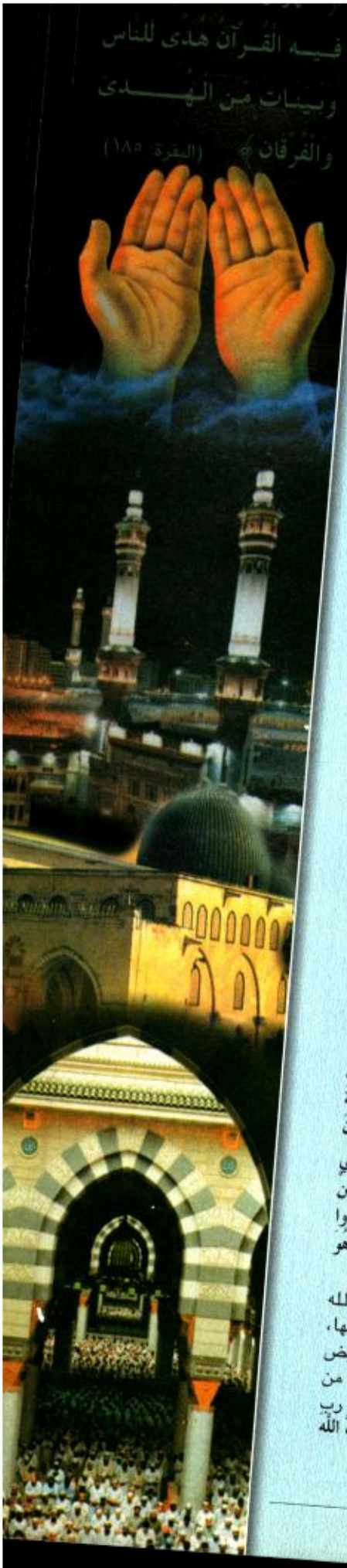

كاسل أو التواني أو الإساءة إلى الناس في
عاملتهم، فـ «رب صائم ليس له من صيامه إلا
جوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا
عب والسهر».

ثم يعود إلى بيته - وقد صلى الظهر والعصر -
ياخذ قسطاً من الراحة، ثم يصحو قبل صلاة
لمغرب، فيعطر لسانه وقلبه بأذكار المساء، فإذا ما
نطلق أذان المغرب أفطر على تمرات أو رطبات أو
حسا حسوات من الماء، ثم توجه إلى بيت من بيوت
الله، فأدى الصلاة، ثم يعود فيفطر إفطاراً لا يسرف
فيه ولا يكثر؛ حتى لا يتثاقل جسمه عن أداء صلاتي
العشاء والتراويح، إذ الهدف من الصيام قتل شهوتي
الفم والفرج أو ترويضهما إلى أقصى درجة ممكنة،
فإذا ما ملأ المسلم معدته في الإفطار، فما حقق
للصيام هدفاً، ولا قتل في النفس شهوة. ويعد
صلاتي العشاء والتراويح لا يضيع وقته الثمين في
الملاهي أو المعاصي - حاشا أن يفعل المسلم ذلك -
بل عليه أن يستثمر هذا الوقت في زيارة أحد إخوانه
أو السمر مع أولاده، أو تلاوة آيات من كتاب الله
العزيز أو المطالعة المفيدة المثمرة أو في أي عمل نافع
آخر، ولا يطيل في ذلك ، إذ يحرص على النوم مبكراً
للقيام لصلاة التجهد، فهذه صفة من صفات عباد
الله المؤمنين حقاً، الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿ كانوا
قليلاً من الليل ما يهجعون (١٧) وبالأسحار هم يستغفرون
(١٨) ﴾ (الذاريات) وقال سبحانه عنهم في سورة
السجدة: ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون (١٦) فلا تعلم نفس ما
أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (١٧) ﴾.

وليسأل كل مسلم نفسه: إن لم أحي رمضان
بالطاعة والصيام والتهجد والقيام .. مع كل ما فيه من
منن عظيمة وعطايا جليلة ومضاعفة للحسنات
ومغفرة للسيئات وتصفيد للشياطين، وتفتيح
لأبواب الجنان وتغليق لأبواب النيران، فمتى
إذن سأفعل؟ وماذا أنتظر؟

فرصة نادرة وغنيمة باردة

إن رمضان فرصة نادرة وغنيمة
باردة، ومضمار للتنافس في فعل
الخير، لا يغفل عنها إلا من رغب
عن التجارة مع الله تعالى،
الذي حثنا على أن
نتاجر معه، وبين أن
تلك التجارة أبداً لن
تبور: ﴿ إن الذين يتلون
كتاب الله وأقاموا الصلاة
وأنفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية يرجون تجارة لن تبور (٢٩) ﴾ (فاطر)
﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب أليم (١٠) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون (١١) يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم (١٢) وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح
قريب وبشر المؤمنين (١٣) ﴾ (الصف).

ولو تصورت أن تاجراً انصرف عن تجارته في
مواسم الربح والرواج، أو أن زارعاً انشغل عن زراعته
في مواسم الزرع والنماء، فماذا أنت عنهما قائل؟

وتصور أن موائد حافلة قد نُصبت، وتحلق
حولها الراغبون، وفُرشاً وثيرة قد بُسطت، وجلس
عليها الجالسون، وبينما أنت تصرف بصرك هنا
وهناك، إذا برجال يفترشون الثرى، ويتحلقون حول
مائدة عليها بقايا طعام لا يسمن ولا يغني من جوع!
فماذا أنت عنهم قائل؟

هل يعرض عن مواسم الخير والعطاء، ونفحات
البر والسخاء، إلا من سفه نفسه وغرته الدنيا،
وخدعه شيطانه؟

إن الحديث عن رمضان حديث ذو شجون، وهو
متعدد الرؤى والزوايا، ويجب أن يكون ثرياً ثراء هذا
الشهر العظيم، فهو غرة الأيام والشهور، وزينة
الأعوام والدهور.

أر الله من نفسك خيراً

أخي: اعلم أن الله اصطفاك ومنّ عليك
وأعطاك ولو أراد الله بك شراً - وحاشا وكلا - فهو
القائل في كتابه الكريم: ﴿ ما يفعل الله بعذابكم إن
شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما (١٤٧) ﴾ (النساء).

أقول: لو أراد الله بك شراً لما هداك للإيمان، ولما
أفاض عليك - كما أفاض على عباده المؤمنين - بنعمة
القران، ولما أمد في عمرك وأعطاك الفرصة تلو
الفرصة، والمنحة وراء المنحة، فعليك أن تُري الله من
نفسك خيراً.

تذكر أن الله يباهي ملائكته بعباده الصالحين
الذاكرين، وأنه - جل وعلا - يفرح بتوبة التائبين،
وأوبة الأوابين، وهو الذي لا تضره معصية ولا
تنفعه طاعة، فهل تحب أن يفرح بك ربك جل
وعلا ويباهي بك ملائكته؟

وتذكر أن الله جل وعلا قد عقد
معك - أيها المؤمن الحق - صفقة
رابحة:
﴿ إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في
التوراة والإنجيل والقرآن ومن
أوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو
الفوز العظيم (١١١) ﴾ (التوبة).

وما أصدق قول الصديق رضي الله
عنه: في هذه الآية: «أنفس خلقها وأموال رزقها،
ثم لما علم بخلنا اشتراها منا» سبحانه، بفيض
كرمه وجوده وعطائه، ومع ذلك فنحن عن ذلك من
المعرضين، وفيه من الزاهدين، إلا من رحم الله رب
العالمين. ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله
لمع المحسنين (٦٩) ﴾ (العنكبوت). ■

جنود المعالي

كلمة كثيراً ما نقرأها أو نسمعها في الندوات، فهل يوجد من حاولت نفسه فهم المعنى الحقيقي لها أو حاول أن يروض نفسه، حتى تصبح من «جنود المعالي»؟ ومن جنود المعالي أصلاً؟

هم أصحاب النفوس الكبيرة التي تعبت في مرادها الأجسام، هم الذين تاقت أنفسهم إلى بلوغ المجد وقمة العلياء، وأبت إلا أن تشارك في إضافة لبنات في بناء الحضارة. هم أولئك الذين تطلعت نفوسهم إلى السماء، فكان مطلبهم وأمنيتهم الوصول إلى القمة الشامخة لا تقف أمامهم عوائق.

لماذا؟.. لأنهم رسموا وخططوا للانتصار، ولأن لديهم همة عالية تجعلهم يستصغرون ما دون النهاية من معالي الأمور. فإذا كنت تريد أن تكون من هؤلاء فلا بد أن يكون فيك عزم متواصل لا تراجع معه، واعلم أنك في ميدان سباق مع الزمن، فاجعل من عزمك سلاحاً.

واعلم أن الهمة إنما تكون في أول الطريق وأوسطه ونهايته، وذلك لبلوغ الأهداف:

فما نيل المطالب بالتمني
لكن تؤخذ الدنيا غلابا

عليك بأن تطرق أبواب الرحمن على الدوام بأداء العبادات، وأن يكون لديك العلم الكافي، ليس أي علم، إنه العلم الذي يبقى مع صاحبه إلى الموت.

العلم الذي مفتاحه القراءة والاطلاع، وبقدر الإمكان حاول أن تتصيد السلبيات قبل أن تتصيدك، وأن تتخذ من الإخوان مرآة تبصر من خلالها زلاتك وأخطاءك، وأن تحاسب نفسك قبل أن تُحاسب، وأن تعلم أن الطريق إلى بلوغ المعالي هو التنافس وليس التحاسد، وحاول أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾(الأحزاب).

فأنت حيث جعلت نفسك، فإذا أردتها عالية وجب عليك أن تدفع غالي الأثمان، وتستسهل الصعاب، واعلم أنه إذا اعتادت نفسك التحليق أبت الاستقرار على الأرض، وكرهت أن تكون مع المتخلفين.■

هناء عبدالرزاق هلال - ماليزيا

شهر خير ورشد

ارتباط رمضان بالشهر القمري يعني أن يتذوق المرء طعم الصيام في جميع الفصول على مدار حياته

عبد الباري محمد الطاهر(*)
abdulbarim@yahoo.com

أظلنا شهر رمضان المبارك، يحمل معه ذكريات عام مضى وانقضى، وآمالاً عريضة مليئة بالتفاؤل والرضا.. قال رسول الله ﷺ «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين» (رواه البخاري ومسلم).

وأول ما يستوقفنا في هذا الشهر المبارك الدعاء النبوي الكريم حين نرى هلاله: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله، هلال خير ورشد» (رواه أبو داود والترمذي وابن حبان).

وبهذه المناسبة فإن ارتباط الصيام بشهر قمري هو من رحمة الله تعالى بعباده، لأن ذلك يعني أن يمر الصوم على أيام السنة كلها، فتجد المسلم يصوم تارة في الصيف القائظ، وتارة في البرد القارس، وتارة في جو معتدل؛ ليتذوق طعم الطاعة في كل أوقات العام، ويستشعر فضل الله عليه. ثم إن ذلك التواصل بين شهر رمضان والقمر، يشير إلى مدى ارتباط المسلم بالكون فهو جزء منه، فإذا كان الكون يسبح بحمد الله ويطيعه، فالمسلم لابد أن يتوافق مع هذه المنظومة الربانية المسبحة بحمده عز وجل.

بل إن لأول ليلة في هذا الشهر منزلة خاصة أكدها المصطفى ﷺ في قوله: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة» (رواه الترمذي والنسائي وغيرهما).

ولعل من أوائل ما نستقبل به هذا الشهر الذي استعد لاستقبال المسلمين قبل استعدادهم له - صدق النية والإخلاص لله في العبادة التي وفقنا سبحانه لبلوغها، لقوله عز وجل: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (الزمر: ٢، ٣).

(*) كلية المعلمين - أبها - السعودية

متى دمعت عيناك من خشية الله آخر مرة؟

هل دمعت وأنت تتلو كتاب الله تعالى؟ إذن. فمتى قرأته آخر مرة؟! وهل أصابك الخشوع إذ سمعته؟

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣)﴾(الزمر).

فهل تقشعر جلودنا حين نسمع كلام الله أو نتلوه:

عن ابن مسعود رضي اللَّهُ عنهُ قال: قال لي النبي صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم: «اقرأ علي القرآن، قلت: يا رسُول اللَّه أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء، حتى جئت إلى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا (٤١)﴾(النساء) قال: حسبك الآن. فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان». (مُتَّفَقٌ عَلَيه).

كم قرأ أُناسٌ: ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾(البقرة: ٢٧٥). ثم لم يتورعوا عن الربا!

وكم قرأ أُناسٌ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ ثم أطلقوا لأبصارهم العنان كأنهم لم يقرأوها أو لم يعلموها!

ما أعجب أحوالنا اليوم، تُقرِّبُنا الأيام والليالي من آجالنا وتُبعدنا الأماني الفارغة عن الاستعداد لما أمامنا!.

كم دمعت أعينُ أناس لا من خشية الله ولكن تأثراً بأمور دنيوية، إنها لم تلتحق بركب من يبكون من خشية الله، ذلك أنها ربما لم تكتحل بتدبر حديث السبعة الذين يظلهم الله

ويستتبع صدق النية التوبة النصوح من المعاصي والآثام التي ارتكبها المسلم في حق الله تعالى أولاً، ثم في حق نفسه، أو ذويه، أو من تربطه به صلة؛ لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون (٧) يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾(التحريم:٨). وقد استعدت الجنات وتزينت لاستقبال عمارها الذين تابوا إلى الله التوبة النصوح، وعزموا عزماً أكيداً على عدم اقتراف الذنوب صغيرها وكبيرها.

ورب مذنب يقول في نفسه لقد اسرفت في لمعاصي قبل رمضان فهل لي من توبة؟!

ويجيب الحق تبارك وتعالى عليه مخاطباً نبيه ﷺ: قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من حمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم (٥٣) ﴾ (الزمر). وقال جل شأنه: ﴿وإني لغفار لمن وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (٨٢) ﴾ (طه).

الإيمان والقرآن

يلي ذلك الايمان بالله تعالى رباً وبالإسلام ديناً

ظله يوم لا ظل إلا ظله م: «رجل ذكر الله خالياً ت عيناه».

عنا على تفقد أنفسنا، عة أحوالنا، والتوبة نوب والمعاصي التي نا قسوةً في قلوبنا في ماقينا وتمادياً !■

وبمحمد ﷺ عليه وسلم نبياً ورسولاً، واحتساب ثواب الصيام عند الله عز وجل الذي تكفل سبحانه به؛ لقوله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال صلى الله عليه وسلم - مبلغاً عن ربه عز وجل -: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» (الحديثان رواهما البخاري ومسلم).

ثم هناك الاهتمام بالقرآن الكريم، تلاوة وحفظاً ومدارسة، لما في ذلك من الفضل والخير. قال سبحانه: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا (٩) ﴾(الإسراء). وقال: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور (٢٩) ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور (٣٠) ﴾(فاطر). وقال ﷺ: «إن الله يرفع بهذا القرآن قوماً ويضع آخرين» (رواه مسلم). وقال: «أهل القرآن أهل الله وخاصته» (رواه النسائي وابن ماجه).

بل جمع رسول الله ﷺ بين فضل شهر رمضان، وفضل القرآن، باعتبارهما يشفعان لصاحبهما، فقال ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه، قال: فيشفعان» (رواه الإمام أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه).

كما ينبغي استقبال هذا الشهر بكثرة الاستغفار، وخاصة في وقت السحر، لقوله تعالى: ﴿وبالأسحار هم يستغفرون (١٨) ﴾(الذاريات). وقال ﷺ: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه، وذلك كل ليلة» (رواه مسلم)، وقد علق الإمام النووي على ذلك بقوله: «فيه إثبات ساعة الإجابة في كل ليلة، ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها».

ومن الاستغفار إلى التهجد بالليل، فقد قال الله عز وجل يصف عباده الطائعين: ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون (١٧) ﴾ (الذاريات). وقال رسول الله ﷺ: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم» (رواه الترمذي وابن خزيمة).

وليس هذا فحسب، بل لابد من الإنفاق، والتقوى، ورفع راية الجهاد، وحفظ اللسان، وقلة الطعام، واجتناب الموبقات.■

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

هذا الموضوع محل خلاف

● **هل يمكن أن نحدد بدء الصوم ودخول الشهر بطريق المراصد العلمية ونكتفي بذلك عن الرؤية البصرية التي كثيراً ما نختلف حولها؟**

○ لا يصح الاعتماد على ثبوت دخول هلال أو شهر رمضان بحسابات المراصد العلمية وحدها. وذلك لقوله ﷺ: «الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غُم عليكم فاقدروا له».

المُراد هو الرؤية البصرية المجردة. ولكن هذا لا يمنع من اعتبار الحساب عاملاً مطمئناً على حكم الرؤية البصرية. ويمكن الاعتماد على الحساب إذا قطع العلم الفلكي، بأن الهلال لا يُرى إما لأنه لم يُولد، أو يستحيل رؤيته لصغره. وشهد الشهود بالرؤية، فيؤخذ بالحساب القاطع، وتُرد شهادة الشهود لأنها ظنية.

وهذا الموضوع محل خلاف، ونحن نميل إلى الأخذ بالحساب لا لإثبات الشهر ولكن لبيان خطأ الشهود إذا كان الحساب قاطعاً في ذلك، ويُستفاد من الحساب في الاطمئنان ولكن لا تُكتفى به أو يُعتمد عليه وحده في الصوم.■

النعي مستحب بشرط

● **كثيراً ما نسمع ونقرأ نعي الشخص إذا مات في وسائل الإعلام خاصة الصحف، وسمعنا من يقول: «إن هذا من النعي الذي نهى عنه النبي ﷺ».**
فما الحكم الشرعي في هذا؟

○ ليس كل نعي حراماً فإذا كان النعي بمعنى الإخبار بأن فلاناً قد مات فهذا جائز لا شيء فيه، بل هو مطلوب ومستحب ليصل الخبر إلى أكبر عدد ممكن من الأهل والأصحاب وليحضروا جنازته ويشيعوه، ويدعوا له.

والنبي ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصف أصحابه، وكبر عليه أربعاً (أخرجه البخاري ٣/٧٥).

وروى أنس أن النبي ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم (أخرجه البخاري ٧/٣٦١).

وأيضاً لما مات رافع بن خديج - رضي الله عنه - بعد صلاة العصر وأخبر ابن عمر بموته، قيل له ماترى أيُخرّج بجنازته الساعة؟ فقال: «إن مثل رافع لا يُخرج به حتى يؤذن من حولنا من القرى فأصبحوا وخرجوا بجنازته» (أخرجه البيهقي ٤/٧٤).

فهذا كله يدل دلالة واضحة على أن النعي بمعنى الإعلان بوسائل الإعلام الممكنة جائز، بل هو مستحب لكن بشرط أن يكون القصد هو مجرد الإعلام ولحضور الجنازة وكثرة المصلين والدعاء للميت، أما إن كان يقصد المفاخرة والتباهي بكثرة الحضور فهذا لا يجوز.■

الجهر في السرية.. والإسرار في الجهرية!

● **ما الحكم إذا نسي المصلي فجهر في قراءة الفاتحة وهو في صلاة الظهر. هل تبطل صلاته، وإذا لم تبطل فهل عليه سجد وسهو؟**

○ الصلاة لا تبطل سواء جهر في الصلاة كصلاة الظهر والعصر، أو أسر في الصلاة الجهرية كصلاة الركعتين من المغرب والعشاء والفجر فالجهر سنة وعند المالكية سنة مؤكدة فلا تبطل الصلاة بتركه، ولكنه أتى عملاً مكروهاً، وهذا عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية الذين قالوا: إن الجهر فيما يجهر به، والمخافتة فيما يخافت فيه واجب. وكلهم قالوا بعدم بطلان الصلاة.

أما سجود السهو فيما لو جهر أو خافت في غير موضعهما فقال الشافعية والحنابلة إن تركه عمداً لا سجود عليه، وإن تركهما سهواً فعند الحنابلة روايتان. وقال الحنفية بوجوب سجود السهو، وقال المالكية بسجود السهو أيضاً إذا كان ما قرأه كثيراً، ولا سجود في القليل اليسير من القراءة.■

إهداء قراءة القرآن للأحياء جائز

● **هل يجوز أن أقرأ القرآن، أو بعض سور منه، ثم أهدي ثواب ما قرأته إلى والدي وهو حي، وكنت عند بدء القراءة نويتها لوالدتي المتوفاة؟**

○ يجوز إهداء قراءة القرآن إلى شخص ميت أو حي، هذا عند من يرى أن ثواب القراءة يصل إلى الميت وهم الحنفية والحنابلة ومتأخرو المالكية، وبعض الشافعية.

ولا بأس أن تغير نيتك من نية الثواب لوالدتك المتوفاة إلى والدك الحي، لكن الميت أولى، والأم أولى فهي مقدمة بالبر على الوالد.■

الصلاة على أرض المقبرة

● **هل يجوز الصلاة على أرض المقبرة من داخل السور بحيث تكون بعيداً عن القبور، وليس أمام القبور؟**

○ ورد حديث عن النبي ﷺ: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام» (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وصححه أحمد شاكر).

ويُستثنى من ذلك الصلاة على الجنازة في المقبرة لفعل النبي ﷺ، فقد ورد «أن النبي ﷺ صلى عليها - المرأة - وهي في قبرها» (البخاري ٤١٣)، كما صلى عدد من الصحابة على موتاهم في المقبرة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز ـ يرحمه الله

رمضان ليس وقتاً للنوم والبطالة والغفلة

● **هل من السنة التفرغ في رمضان للأعمال الصالحة والانصراف للراحة والعبادة؟**

○ المسلم عمله كله عبادة، وواجباته التي يؤديها إذا صلحت نيته كلها عبادة فليست العبادة مجرد صلاة أو صيام فقط، فتعلم العلم وتعليمه والدعوة إلى الله، وتربية الأولاد ورعايتهم، والقيام بشؤون الأهل والإحسان لعباد الله، وبذل الجهد في مساعدة الناس، والتنفيس عن المكروبين والمهمومين، ونفع الناس بكل عمل مباح، وطلب الرزق الحلال.. كل ذلك عبادة لله تعالى إذا صلحت النية.

والمسلم الذي يوفقه الله للجمع بين العبادات الخاصة والعامة يكون قد حصل على خير عظيم، وهكذا أداء الوظيفة المسندة إليه في رمضان بنصح وصدق من جملة العبادة التي يُثاب عليها، ومن اقتصر على العبادة الخاصة لعجزه عما سواها فهو على خير عظيم إذا أخلص لله وصدق في العمل الصالح.

ولقد مرَّ بالنبي ﷺ رمضانان كان فيهما مجاهداً. فغزوة بدر الكبرى كانت في السابع عشر من رمضان عام اثنين من الهجرة، وغزوة فتح مكة كانت في رمضان في العام الثامن من الهجرة، وقد سافر النبي ﷺ في رمضان، وأفطر فيه لمَّا رأى ما حلَّ بالناس من المشقة بالصيام.

والمقصود أن المسلم يجتهد في رمضان في الأعمال الصالحة، ولا يتخذ من الشهر المبارك وقتاً للبطالة والنوم والغفلة والإعراض.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

داووا مرضاكم بالصدقة

● **نرجو منكم شرح هذا الحديث: «داووا مرضاكم بالصدقة».**

○ هذا الحديث رواه أبونعيم في الحلية في ترجمة الأسود النخعي ثم رواه في ترجمة إبراهيم النخعي عن موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء». ثم قال: غريب من حديث إبراهيم والحكم، تفرد به موسى.

ورواه الخطيب في تاريخه في ترجمة إسحاق بن كعب مولى بني هاشم بإسناده عن موسى بن عمير، وقال: تفرد به موسى عن الحكم بن عتيبة.

ورواه الطبراني في الكبير برقم ١٠١٩٦ من طريق موسى بن عمير بلفظه وإسناده، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤/٣ وعزاه أيضاً للطبراني في الأوسط، قال: وفيه موسى ابن عمير وهو متروك. لكن ذكره السيوطي أيضاً في الجامع الصغير بلفظ «داووا مرضاكم بالصدقة» وعزاه لأبي الشيخ في الثواب عن أبي أمامة رضي الله عنه، ثم ذكره أيضاً زيادة في آخره، وعزاه للديلمي في مسند الفردوس، ورمز له بالضعف.

وقد رواه أبو داود في المراسيل قبيل كتاب الزكاة عن الحسن مرسلاً مرفوعاً بنحوه، وذكر إسناده المزي في تحفة الأشراف برقم ١٨٥٢٧.

ومن هذه الطرق والمتابعات يُعلم أنه حديث له أصل، ومعناه أن الصدقة علاج نافع مفيد يشفي الأمراض، ويخفف الأسقام، ويؤيده قول النبي ﷺ: «الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار»، فلعل بعض الأمراض يحدث عقوبة على ذنب أصابه المريض، فمتى تصدق عنه أهله زالت الخطيئة، فزال سبب المرض، أو أن الصدقة تكتب له حسنات، فينشط قلبه بها، ويخفف مع ذلك ألم المرض.■

الإجابة من موقع mirror.al-eman.com

الاستخارة والرؤيا

● **أنا محتارة بين أمرين ولكني أميل قليلاً إلى أحدهما. صليت صلاة الاستخارة أكثر من مرة، وفي كل مرة أحلم بالأمر الذي لا أميل إليه. فماذا يعني هذا؟ هل أتبع قلبي الذي يميل إلى الأمر الأول أم أن الأحلام التي تاتي بعد صلاة الاستخارة ترشدنا إلى الحل الصحيح؟**

○ في العلاقة بين صلاة الاستخارة والرؤية يقول د.محمد سعيد رمضان البوطي أستاذ الفقه بكلية الشريعة جامعة دمشق:

لا علاقة لصلاة الاستخارة برؤية المنامات، بل هي مجرد صلاة ثم دعاء مأثور عن رسول الله. وليتابع بعد ذلك العمل على مشروعه الذي استخار الله له. فإن كان خيراً يسّر الله له بلوغه، وإن لم يكن خيراً صرفه الله عنه. هذا فضلاً عن أن الرؤية تختلف هل ترين الأمر بصورة محببة أم بصورة مكروهة؟ هل ترينه مصدر خير أم شر، فإذا صليت الاستخارة ووجدت قبولاً لأحد الأمرين فامض فيه على بركة الله، ووفقك الله لما فيه خيرا الدنيا والآخرة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

أوله رحمة وأوسطه مغفرة

● **ما كلمتكم ونحن نستقبل أيام شهر رمضان المبارك؟**

○ أسأل الله أن يوفقنا للعمل الصالح، وأن يجعل كل أيام شهرنا أيام خير وبركة، كما قال النبي ﷺ: «أوله رحمة وأوسطه مغفرة».

فنسأل الله أن يغفر زلاتنا، وأن يقيل عثراتنا، ويوفقنا لشكر نعمته وحسن عبادته، ويصلح ولاة أمرنا ويهديهم لكل خير.■

أصل «التراويح»

● **لماذا سُميت صلاة التراويح بذلك؟ وما الأصل فيها؟**

○ سُمِّيت بذلك قيل: لأنهم يرتاحون بعد كل ركعتين من طول قيامهم. والأصل فيها فعل النبي ﷺ، إذ صلى بالناس في اليوم الأول ثم في اليوم الثاني، فلما امتلأ المسجد في اليوم الثالث لم يخرج عليهم خوفاً من أن تفرض عليهم، فلما توفي جمعهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على إمام واحد.■

قوافل الاستشهاديات تنتظر دورها في كتائب الشهداء

نقلة نوعية في مقاومة الاحتلال.. وإيمان غزاوي تفتح الطريق

غزة: وسام عفيفة

لم تقتصر الرغبة في الاستشهاد على الشبان الفلسطينيين الذين يعتبرونه أفضل أنواع الجهاد، بل تعدى إلى النساء اللواتي طالبن بالانضمام إلى قوافل المستشهدين، وبخاصة إلى كتائب الشهيد «عزّ الدين القسّام». فتيات لبسن ثياب الاستشهاديات في مهرجان لحماس بالضفة الغربية، وفي عشرات المهرجانات والمسيرات التي أقيمت في فلسطين، للتعبير عن سعادتهن بالشهادة، بل طلبت إحداهن من خطيبها أن يكون مهرها مسدسًا تقتل به الصهاينة، ودعت أخريات لضمهن إلى العمليات الاستشهادية مثل الرجال، كما أن هناك مجاهدات يطعنّ الجنود والمستوطنين.

فتيات يطلبن الشهادة

لا يُعتبر جهاد المرأة في فلسطين منعزلاً عن جهادها في العصور السابقة، فقد كانت المرأة في عهد الرسول ﷺ تشارك في الجهاد الميداني تضمد الجراح، وتسهم في رفع معنويات الجند، وتوفر المناخ الملائم على صعيد الأسرة وأرض المعركة، وتشارك في الأعمال العسكرية إذا دعت الضرورة، وهو ما يذكر به إسماعيل هنية أحد قادة حماس، موضحاً أن المرأة في عهد الإسلام كانت تشارك في العمل الميداني والعسكري، فكانت في كل المواقع، تداوي الجرحى وتسعف المرضى وتعزز المعنويات، وكانت المجاهدات اللواتي يحملن السيوف ويشاركن في المواقع، مشيراً إلى قصة إحدى النساء لم تستطع الخروج في الحرب مع سعد بن أبي وقاص في موقعة اليرموك، فأرسلت إليه جدائل شعرها بعد أن قصتها وترجته أن يجعلها رباطاً لفرسه كي يكتب لها ثواب المجاهدين، مشيراً إلى أن حديث الرسول ﷺ: «إذا غزي المسلمون في ديارهم حق للمرأة أن تخرج للجهاد دون إذن زوجها وللصبي أن يخرج دون إذن أهله، وللعبد دون إذن سيده».

واقع المرأة في انتفاضة الأقصى: منذ بداية الانتفاضة تجلت هذه الروح من جديد، واستقبلت وزارة الصحة وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني عشرات المكالمات من نساء وفتيات متطوعات يطالبن بالانضمام إلى صفوف طواقم المنقذين الطبية، وهو ما بدا واضحاً في المستشفيات والمراكز الصحية والمستشفيات الميدانية، فالمرأة - في الانتفاضة - هي أم الشهيد أو الأرملة التي تحمل أعباء مضاعفة أو الثكلى التي احترق قلبها على ابنها أو حتى التي يعاني زوجها من بطالة، فقامت بترشيد الاستهلاك في منزلها إلى حد غير متصور، وتجسدت شخصية الأم الرؤوم التي تبذل أقصى جهدها في طرد شبح الخوف عن أطفالها عندما يملأ دوي الانفجارات الأنحاء، ولا تخلو معاناة من حكاية امرأة صابرة تعاني فقدان منزلها وزوجها وطفلها وأبيها أو حتى شجرتها.

قبل الانتفاضتين الأولى والثانية، وفي فترة المد الثوري تلاحقت الأسماء النسائية في الميدان العسكري الفلسطيني، ومن أبرزها ليلى خالد التي قامت بعمليات خطف لطائرات، ثم لحقتها شادية أبو غزالة التي استشهدت جراء انفجار عبوة ناسفة كانت تحضرها استعداداً لعملية فدائية، ثم كانت رمزية بوشلاق من اللواتي تلمسن خطى النضال والتي هربت عن طريق صحراء الأردن مشياً على الأقدام تحت اسم «سويلم» لأكثر من ثلاثين يوماً، ثم جاءت تغريد البطمة التي استشهدت في الانتفاضة الأولى، وكثيرات غيرهن أمثال فاطمة البرناوي، ودلال المغربي، وكثيرات كن يشاركن في مختلف الأعمال العسكرية، وتم اعتقال العشرات منهن فترات طويلة، وما زال بعضهن في سجون الاحتلال، وطوى التاريخ أسماء أخريات استشهدن في المعتقل.

عشرات المجاهدات الفلسطينيات يعانين في سجون الاحتلال وأخريات استشهدن فيها

وامتدت المشاركة النسائية على طول مراحل النضال الفلسطيني وصولاً إلى انتفاضة الأقصى الحالية، وبصورة فردية قد تصل إلى العشوائية، وذلك لعدم وجود خطة وطنية أو حزبية تستوعب عشرات الفتيات اللواتي يراسلن مختلف الفصائل الوطنية، يعلن عن رغبتهن في تلقي التدريب على السلاح إيذاناً بخوض عمل عسكري جاد يصل

لى حدود العمليات الاستشهادية، وهو ما أعلنه سؤولون في القوى الإسلامية في أكثر من ناسبة.

ورأى الجميع الطالبات الجامعيات اللواتي خرجن في مسيرة بنابلس قبل أسابيع يرتدين لأكفان البيضاء يعبرن عن ثورة تعتمل في رواحهن للمشاركة في عمليات استشهادية، منهن من لم تنتظر هذه المرحلة التي لا نعلم متى ستضعها القوى والأحزاب الوطنية موضع لتنفيذ، فحملن السلاح الأبيض قاصدات المراكز لصهيونية لطعن مستوطنين أو أحد جنود لاحتلال، وبلغت محاولات الطعن منذ بداية لانتفاضة أربع محاولات من قبل فتيات لم تجاوزن العشرين عاماً، اعتقلن على إثرها في سجون الاحتلال، ويعانين منذ شهور من لممارسات القمعية بحقهن، ولم يكن غريباً في لسياق ذاته أن تعتقل قوات الاحتلال امرأة لسطينية حاولت تفجير حقيبة تحتوي على بوات ناسفة في أحد مواقف الحافلات في تل يب هي إيمان غزاوي، فيما أظهرت الكاميرات ن عز الدين المصري استشهادي حركة حماس ذي نفذ عملية القدس التي راح ضحيتها ٢١ سهيونياً كانت ترافقه فتاة حتى باب المطعم، رجح المراقبون الصهاينة أنها ساعدته لإبعاد شبهات عن غايته.

وعن هذه المحاولة النسائية يقول الجنرال لومو آهارونشكي مفتش شرطة الاحتلال: ما ستدعي القلق أن النساء الفلسطينيات - أي الفئة سالمة - هي التي تبادر إلى تنفيذ العمليات لاستشهادية.

ميادين الجهاد كثيرة

مع هاتين المحاولتين تجدد سؤال أرق كثيرات ن النساء اللواتي يردن ممارسة العمل المقاوم ن أوسع أبوابه: هل يمكن للمرأة العودة شاركة بفاعلية في العمل العسكري؟ إذ لم تعد رأة الفلسطينية تحتمل أن تنأى بنفسها عن عمل العسكري، فحتى إذا رغبت بحياة أسرية دئة فلن يتركها الاحتلال تحقق هذه الأمنية إنسانية البسيطة، ما دامت القذائف العشوائية لصواريخ الموجهة تهدد أمن المنازل وتترك هذه رأة أماً شهيدة أو جريحة ثكلى؟

ترى مريم - طالبة في الجامعة الإسلامية بغزة ن دور المرأة العسكري والجهادي مرتبط حتياجات الواقع. فمثلاً قد يكون دورها أساسي اليوم في الصفوف الخلفية من نتفاضة كزوجة وأم وأخت وممرضة، وقد طلب منها الظرف الصعب الحالي أن تشارك مهمات جهادية أقل خطورة وتناسبها مثل نقل سائل والأسلحة، وفي الوقت نفسه قد تحتاج ارات الدفاع عن النفس خشية تعرضها لمواقف تدعي منها أن تقاتل العدو.

ومن جانبها، تعتبر الصحفية اعتدال أن

رعب داخل الكيان الصهيوني من عمليات «المرأة الاستشهادية».. وطوارئ في استخبارات العدو

الزهار: الدور الجهادي للمرأة الفلسطينية موجود لكن دورها العسكري لم يحن بعد

مجال جهاد المرأة رحب خصوصاً في الانتفاضة، وأن هناك العديد من الأدوار التي يمكنها القيام بها، وتتناسب مع قدراتها، مشيرة إلى أن المقاومة الفلسطينية قد لا تحتاج إلى مقاتلات في المرحلة الحالية، لكن ذلك لا يعني أنها لا تستعد لمواجهة قد تضطر بها إلى المشاركة في المقاومة المسلحة اذا ما دعت الضرورة ذلك.

فدائيات.. استشهاديات

برغم فشل العملية الاستشهادية التي همت بتنفيذها إحدى الاستشهاديات الفلسطينيات في المحطة المركزية الحديدية بتل أبيب واعتقلت قبل تنفيذها، وبرغم أن الطالبات الجامعيات اللاتي ارتدين الأكفان مازلن يمثلن مشاريع شهادة لم تكتمل بعد؛ إلا أن هذه التغيرات شكلت نقلة نوعية - باعتراف الصهاينة - في مقاومة الاحتلال، وأدت إلى حالة من الرعب داخل الكيان الصهيوني، فقد وصفت مجلة «عينات مركزي» العبرية - على موقعها بشبكة الإنترنت - هذه المحاولة بالقول: هناك نقطة مغلقة ظهرت في النزاع، وهي انضمام النساء إلى تشكيل الاستشهاديين وقد أعلنت الهيئة الأمنية الصهيونية حالة الطوارئ، وعكفت دوائر المخابرات على جمع معلومات ودراسة هذه الظاهرة الجديدة، ومدى خطورتها.

لكن.. هل الأحزاب الوطنية على استعداد لانخراط المرة في مقاومتها العسكرية؟

يرحب محمود الزهار عضو قيادة حركة المقاومة الإسلامية باشتراك المرأة في النضال العسكري، لكنه يشدد على أن المرحلة لم تأت بعد، ويضيف: إن عدد الاستشهاديين لم ينته بعد لتشارك المرأة الآن في النضال.

ومن جهته، يقول جميل المجدلاوي عضو مكتب سياسي للجبهة الشعبية: منذ قيام الجبهة وشعارها هو المرأة والرجل جنباً إلى جنب، وفي الانتفاضة الحالية رفعنا الشعار ذاته.

ويشاطره في التوجه مروان البرغوثي أحد قادة فتح والانتفاضة إذ يقول: النساء كن دائماً وما زلن جزءاً من النضال العسكري الفلسطيني، والمعتقلات أبرز رموز النضال النسوي في الانتفاضة الحالية.

إيمان غزاوي.. البداية

قالت الطفلة سماح (٤ سنوات)، وهي تشير إلى صورة امرأة محجبة تتوسط أحد الجدران المتصدعة إلى جانب صور أخرى «لشهداء الانتفاضة» في منزل بوسط نابلس القديمة: «أمي إيمان محبوسة عند اليهود»، وتضيف - بشيء من المباهاة - فتقول: «ماما راح ترجع لأنها تحبنا كتير».

والأم هي إيمان الغزاوي التي اعتقلتها سلطات الاحتلال في تل أبيب، وهي تنقل خمسة كيلوجرامات من المواد المتفجرة، وفق ما أعلنت شرطة العدو في حينه.

اعتقلت الغزاوي (٢٤ عاماً) بعد ظهر الجمعة الثالث من اغسطس الماضي عند محطة الباصات المركزية في تل أبيب، وبحوزتها صندوق مسحوق منظف للغسيل اشتبه به حراس الأمن الذين اتصلوا بدورهم بالشرطة.

زهيرة بركات جدة الطفلة وحماة إيمان قالت: «عندما غادرت إيمان المنزل قالت إنها ذاهبة إلى الطبيب وبقي الطفلان جهاد (٦ أعوام) وسماح (٤ أعوام) معي.. بكيا طويلاً، ولم يكفا عن البكاء إلا بعد أن قلت لهما إن إيمان محبوسة عند اليهود».

وإيمان من الفلسطينيين الكثيرين الذين ليس لهم أي ملف سياسي أو أمني أو جنائي لدى الصهاينة لكنهم قاموا مع ذلك «بأعمال فردية غير مرتبطة بتنظيمات فلسطينية للانتقام من الصهاينة» بحسب مصادر شرطة العدو. وما قامت به إيمان التي اعتقلت قبل تنفيذ العملية يندرج تحت بند الهجوم الذي قام به علي الجولاني أمام وزارة الدفاع الصهيونية في أغسطس الماضي، وما قام به خليل أبوعلبة سائق الباص الذي دهس بحافلته مجموعة من الصهاينة وقتل ثمانية في ١٤ فبراير الماضي.

شاهر بركات (زوج إيمان) قال: إن زوجته تركت الأولاد لتقوم بهذه العملية بعدما شاهدت جنازة الشهداء الفلسطينيين الثمانية في مدينة نابلس في الأول من أغسطس الماضي. وأضاف: «زوجتي خرجت من البيت وهي تعرف أنها لن تعود.. لقد اتخذت قرارها بمفردها».■

بالموازنة الدقيقة بين جرعات العلاج ووجبات الغذاء

مريض السكري يمكنه الصيام

هذه إرشادات تساعدك على الصيام.. ولكن أفطر فوراً عند حدوث مؤشرات الخطر

مرضى السكري ليسوا سواءً، إذ بينما يمكن لبعضهم السيطرة على المرض من خلال تنظيم الوجبات الغذائية، يحتاج آخرون إلى علاج عن طريق تناول أقراص تُؤخذ عن طريق الفم، في حين أن البعض الآخر لا يمكن السيطرة على مرض السكري بالنسبة له إلا من خلال الحقن بالأنسولين، وحتى هؤلاء قد يختلفون فيما بينهم؛ إذ يلزم تعاطي الأنسولين بالنسبة لبعض المرضى بانتظام شديد، وفي أوقات محددة، بينما يمكن اتباع قدر من المرونة بالنسبة للمرضى الآخرين.

د. محمد حجازي (*)

مثلاً: بالنسبة للمرضى الذين يبدأ عندهم السكري في الطفولة فإنه لا يمكن السماح لهم بالصوم، إذ إنه من المعروف أن مستوى سكر الدم غير مستقر بحيث يمكن أن يرتفع فجأة أو ينخفض فجأة إلى درجات قد تهدد حياتهم ذاتها، لذلك فإن السيطرة على مثل هذه الحالات تستوجب عملية موازنة مستمرة ودقيقة بين تعاطي الدواء وتعاطي الغذاء، إذ إن ارتفاع نسبة السكر عندهم قد تؤدي إلى تزايد الأجسام الكيتونية في الدم وبالتالي غيبوبة ارتفاع السكر في الدم. من ناحية أخرى فإن الهبوط الفجائي في مستوى سكر الدم قد يؤدي بدوره إلى غيبوبة نقص سكر الدم.

أما بالنسبة لمرضى السكر الذي يبدأ ظهوره في أواسط العمر فإن له درجات مختلفة تبعاً لمستوى السكر في الدم

وحتى يمكن مساعدتك فإن العلاج الذي وضعه لك الطبيب المعالج يُعتبر دليلك لتضع نفسك في واحدة من المجموعات التالية:

المجموعة الأولى:

المرضى الذين تسمح حالتهم بالسيطرة على مرض السكري عن طريق تنظيم وجباتهم الغذائية فقط.

احتفظ دائماً بقطعة من السكر لمواجهة انخفاض مستواه في الدم فجأة

المجموعة الثانية:

المرضى الذين يحتاجون - بالإضافة إلى تنظيم وجباتهم الغذائية - إلى أدوية لتخفيض مستوى سكر الدم تؤخذ عن طريق الفم، ومن الممكن أيضاً للمرضى من المجموعة الثانية أن يصوموا بشرط اتباع الملحوظات كافة التي ذكرت بالنسبة للمرضى من المجموعة الأولى إلى جانب مراعاة الآتي:

المجموعة الثانية (أ):

نظراً لأنك تتناول جرعة واحدة من الأقراص فإنه يجب عليك أن تتناول الجرعة نفسها مع وجبة الإفطار عند غروب الشمس، مع ملاحظة أن معدل الجرعة وكميتها سيظلان بدون أي تغيير (مثل فترة ما قبل الصوم) غير أن موعد الجرعة سيتغير ليصبح مع موعد وجبة الإفطار.

المجموعة الثانية (ب):

نظراً لأنك تتناول جرعتين من الأقراص فإنك ستستمر في تناولهما مع التعديل البسيط الآتي:

١ - تؤخذ الجرعة الأولى مع وجبة الإفطار عند غروب الشمس، على أن تكون مساوية في كميتها للجرعة التي كنت تأخذها عادة في الصباح.

٢ - تؤخذ الجرعة الثانية مع وجبة السحور ولكن هذه المرة تكون الجرعة نصف الجرعة المعتادة التي كنت تأخذها في المساء، وتفسير هذا التقليل في الجرعة التي تؤخذ مع السحور هو ببساطة قلة الحاجة لجرعة كاملة من الدواء نظراً للانخفاض المتوقع في مستوى سكر الدم خلال ساعات النهار نتيجة للصيام.

المجموعة الثالثة:

المرضى الذين يعالجون بحقن الأنسولين، بصفة عامة لا يُنصحون بالصيام.

المجموعة الثالثة (أ):

إذا كانت الجرعة اليومية أقل من ٤٠ وحدة من الأنسولين تتعاطاها مرة واحدة فإن موضوع الصوم متروك تماماً لطبيبك المعالج، فإذا ما صرح لك بالصوم فلاحظ ما يلي:

١ - اتبع الإرشادات الغذائية نفسها التي وصفناها لمرضى المجموعة الأولى.

٢ - حافظ على جرعة الأنسولين المعتادة نفسها؛ على أن تأخذها قبل وجبة الإفطار مباشرة، أما إذا كانت الجرعة اليومية التي تتعاطاها أكثر من ٤٠ وحدة من الأنسولين فإننا لا ننصحك بالصوم.

المجموعة الثالثة (ب):

لا يُسمح للمرضى الذين يتعاطون الأنسولين مرتين يومياً بالصوم إذ إن مستوى سكر الدم لهؤلاء المرضى غير ثابت، وبالتالي يحتاجون إلى موازنة دقيقة للغاية بين جرعات العلاج ووجبات الغذاء.

كيف يمكن لمريض السكر قياس السكر والتحكم في مستواه بواسطة تحليل البول:

إن التحليل الدوري لنسبة السكر في البول هو الأمر الذي يمكنك أن تقوم به بنفسك بواسط

(*) إخصائي الأمراض الباطنة - الكويت

الأشرطة الورقية المعدة لذلك، والتي تباع بمعظم الصيدليات ومراكز علاج مرضى السكر، وتعتمد هذه الطريقة السهلة على تغير لون الشريط تبعاً لدرجة تركيز السكر في البول. ولمزيد من التفاصيل الخاصة بهذه الطريقة العلمية فإنه يمكنك الاستفسار المباشر من طبيبك المعالج أو الصيدلي، ونحن ننصح بأن تقوم بهذا التحليل بصورة منتظمة (مرتين في الأسبوع مثلاً).

كما يفضل أن تسأل طبيبك عن درجة اللون المسموح بها بالنسبة لحالتك عند استخدام هذه الطريقة. وجدير بالذكر أن زيادة نسبة السكر في الدم هي عادة قليلة الحدوث خلال شهر الصوم بشرط الالتزام الدقيق بتنظيم الغذاء والدواء، لذا فمن الأفضل الإبقاء على نسبة ضئيلة من السكر في البول لتجنب آثار انخفاض السكر في الدم وهو الاحتمال الأكثر حدوثاً نتيجة للصوم. ولذلك فإنه يجب السيطرة على انخفاض مستوى سكر الدم عند ظهور أي علامات تشير إلى ذلك، ونظراً لأن بعض هذه العلامات أو المؤشرات يعتبر نذيراً خطيراً، يجب ملاحظة هذه المؤشرات بدقة، وإنهاء الصيام لدى حدوث أي منها:

١ ـ تصبب العرق المفاجيء مع الإحساس بالقلق أو عدم الراحة.

٢ ـ الارتجاف والرعشة والشعور بالجوع والوهن.

٣ ـ الشعور بالخفقان، وزيادة عدد دقات القلب.

٤ ـ تنميل اللسان والشفتين.

٥ ـ ازدواج الرؤية والدوخة.

٦ ـ اضطراب التفكير وتداخل الكلمات في أثناء الحديث.

٧ ـ التشنجات.

وفي حالة شعورك بأحد مؤشرات الخطر فإنه ينبغي عليك إنهاء صيامك فوراً بأن تتناول من ١٠ إلى ٢٠ جراماً من السكر، ويمكنك أن تجد ١٠ جرامات من السكر في المواد الغذائية التالية:

أ ـ عدد ٢ ملعقة شاي سكر.

ب ـ عدد ٣ قطع سكر صغيرة الحجم.

ج ـ نصف زجاجة كوكاكولا عادية.

د ـ كوب من الحليب.

إن الوقاية من حدوث انخفاض في مستوى سكر الدم وما يصاحبه من أعراض هو أمر على قدر كبير من الأهمية، ولذلك فعلى كل مريض من مرضى السكري حتى في غير شهر رمضان المعظم أن يحمل معه أو في سيارته بعضاً من قطع السكر أو الحلوى لاستخدامها عند الضرورة.

النصائح العشر

يمكن إيجاز الإرشادات اللازمة لمريض السكري الصائم خلال شهر رمضان في نصائح عشر هي:

١ ـ حدد لنفسك المجموعة التي تنتمي إليها، وهي دليلك بالنسبة لدرجة مرض السكري عندك، وبشكل عام فإن:

ـ المرضى الذين يعالجون بالتنظيم الغذائي فقط.. حالتهم بسيطة.

ـ المرضى الذين يعالجون بالعقاقير الفموية.. حالتهم متوسطة.

ـ المرضى الذين لا يناسبهم العلاج عبر الفم، وبالتالي يُعالجون بحقن الأنسولين.. حالتهم متوسطة إلى شديدة.

٢ ـ مرضى الحالات البسيطة يفيدهم الصيام بشكل عام خاصة إذا كانوا يعانون من السمنة الزائدة.

٣ ـ مرضى الحالات المتوسطة يمكنهم الصوم بشروط معينة (حسب تقدير الطبيب المعالج) على أن يخضع مستوى السكر في الدم للرقابة المستمرة.

٤ ـ مرضى حالات السكري المتقدمة لا ينصح لهم بالصوم؛ إذ إن ذلك قد يعرضهم لمخاطر كبيرة.

٥ ـ مرضى السكري الذين يُعالجون بحقن الأنسولين لا يناسبهم الصوم بشكل عام؛ لما في ذلك من خطورة عليهم.

وبالرغم من أن بعض الأطباء قد يصرح لمن كانوا يتعاطون جرعات بسيطة من الأنسولين بالصوم إلا أن أغلبية الأطباء لا يحبذون ذلك.

٦ ـ جرعة العلاج الفموي تستمر دون تغيير مع وجبة الإفطار للتحكم في ارتفاع نسبة السكر في الدم الذي يتبع تناول الغذاء، وإذا كانت هناك جرعة ثانية تؤخذ مع وجبة السحور، فإنه يجب أن تخفض هذه الجرعة إلى النصف لضمان تنظيم أفضل لسكر الدم خلال ساعات الصوم.

٧ ـ السيطرة على نسبة سكر الدم لا تتم فقط من خلال التنظيم الغذائي والعلاج الدوائي، بل تعتمد أيضاً على النشاط اليومي والتمرينات، لذلك ينصح بالاستمرار في نشاطك المعتاد خلال شهر رمضان المعظم ؛ على أنه من الأفضل أن تعطي لنفسك شيئاً من الراحة في فترة ما بعد العصر.

٨ ـ ينبغي عليك الامتناع تماماً عن تناول أطباق رمضان التقليدية خاصة الحلويات، كما ينبغي أن يحتوي غذاؤك على كمية متوسطة من المواد النشوية، مع السماح بتناول البروتينات بحرية، أما الدهون والملح فيترك أمرهما لرأي طبيبك الذي يحددها لك حسب حالتك الصحية، وعموماً فإنه يجب عليك ألا ترهق معدتك بأن تأكل إلى حد الامتلاء.

٩ ـ يجب الاستمرار في علاج أي مرض آخر مصاحب لمرض السكري، الأمر الذي قد يستوجب إجراء تعديل في نظامك الغذائي ليناسب حالتك العامة، وذلك بعد التشاور مع طبيبك.

١٠ – بعض العقاقير يؤثر على نسبة السكر في الدم، فيجب عليك الرجوع إلى طبيبك إذ قد يرى إجراء تعديل نظامك العلاجي العام. وبصفة عامة فإن السماح لك بالصوم من عدمه بالإضافة إلى تنظيم غذائك والعلاقة بين العقاقير المختلفة وأوقات تناولها هو أمر متروك تماماً لطبيبك المعالج دون غيره. ■

بسبب تشابه أعراض الجمرة والإنفلونزا:

شتاء تحطيم الأعصاب

مع تشابه اعراض الجمرة الخبيثة والإنفلونزا، من حيث الإصابة بارتفاع في درجة الحرارة، وبآلام في المفاصل، وتيبس في العضلات وبالسعال، حذر الخبراء من أن الولايات المتحدة مقبلة علي موسم تحطيم الأعصاب، إذ من المتوقع أن يُهرع المئات من الأمريكيين إلى المستشفيات والمراكز الطبية لدي ظهور أعراض البرد عليهم بسبب الذعر من الجمرة الخبيثة!.

وأشار الخبراء إلى أن الأطباء يجب أن يتوخوا الحذر عند فحص المرضى لاستبعاد الإصابة بالجمرة الخبيثة، مؤكدين أن إجراء اشعة على الصدر قد يفيد كثيراً في التمييز بين الإصابة بها وبالإنفلونزا. ومن ناحية أخرى، حذر المشاركون في مؤتمر حول الجمرة الخبيثة بمدينة سان فرانسيسكو من أن الإرهابيين الذين يستخدمون الحرب البيولوجية قد يستهدفون المناطق الريفية والمدن الصغيرة التي تعاني نقص الكفاءة في تشخيص الأمراض أكثر من غيرها. ■

كشف أسرار تليف الكبد

توصل الأطباء البريطانيون والأمريكيون إلى معرفة اسباب ظهور مرض تليف الكبد، وتطوره، وكشفوا النقاب عن طريقة علاج بالجينات، قالوا إنها ستساعد على خفض مخاطر الإصابة به.

واضاف الأطباء انهم تمكنوا من تعرف نوع البروتين المسؤول عن النمو المفرط لأنسجة الالتئام، التي تعد احد الأعراض الأساسية لتليف الكبد، الذي يتحول في بعض الحالات إلي مرض قاتل.

وأوضحوا أن العوامل المساعدة علي الإصابة بتليف الكبد هي إدمان المشروبات الكحولية، والإصابة بالالتهاب الكبدي الوبائي المزمن. ■

حافظ على جلدك بالابتعاد عن التوتر

الأزمات النفسية والعاطفية تؤثر سلبياً على صحة الجلد، وتزيد تعرّض الإنسان للإصابة بمشكلات جلدية.

ففي دراسة أُجريت في مشفى كنت وكانتربوري ببريطانيا، واستمرت خمس سنوات، اكتشف الباحثون أن أكثر من ثلثي المرضى المصابين بأمراض جلدية مثل الأكزيما والصدفية، شهدوا أحداثاً موترة في مرحلة ما من حياتهم، وخاصة في وقت تعرضهم للإصابة الجلدية.

ولاحظ الأطباء كذلك أن ٦٣٪ من المرضى تحسنوا تماماً، وشفوا من إصاباتهم عند الحديث عن مشاعرهم، والمشكلات التي توترهم، وتسبب لهم الأزمات النفسية. ■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

عمود الكلمات

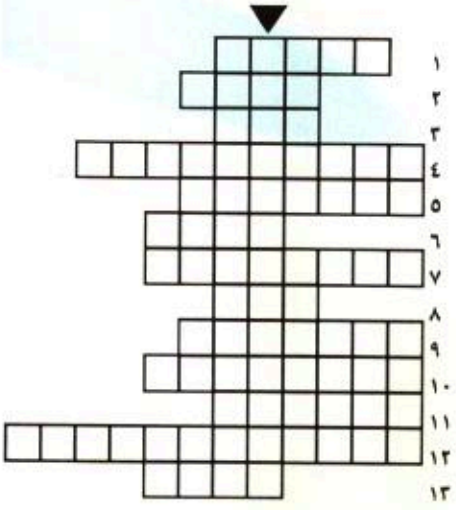

إذا وضعت مرادف كل عبارة من العبارات التالية بحسب رقمها من الشكل المرفق؛ يتكون لديك في النهاية العمود الأوسط الذي يشير السهم إليه وفيه ما يدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي .. فما هو؟

١- مكان تقع فيه صحراء لوط.
٢- الاسم الأول لبائع الأمراء.
٣- شبه جزيرة في شبه جزيرة بجوارها جزر.
٤- صحابي كانت الملائكة تستمع إليه وهو يتلو القرآن الكريم.
٥- أول من ركب الخيل.
٦- الاسم الأول لـ «أبو المساكين».
٧- البحر الميت له اسم آخر ماهو؟
٨- بمعنى جفا.
٩- سورة من القرآن الكريم معروفة بأخت الطويلتين.
١٠- الدولة الأولى في إنتاج الغنم.
١١- سورة النساء الصغرى.
١٢- القائد المسلم الذي فتح الأردن.
١٣- آخر غزوة للنبي ﷺ.■

حكم

البغي والمكر والنكث

ثلاث من كن فيه كن عليه:

البغي: قال تعالى: ﴿ يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ﴾(يونس: ٢٣).

والمكر: قال تعالى: ﴿ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ﴾ (فاطر:٤٣).

والنكث: قال تعالى: ﴿ فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ﴾(الفتح:١٠).

حظ المؤمن من أخيه

قال يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك:
ألا تضره إن لم تنفعه..
وألا تغمه إن لم تسره..
وألا تذمه إن لم تمدحه.

فضل العلم

ومن لم يذق مر التعلم ساعة
تجرع كأس الجهل طول حياته.■

محماس بن عايض الدوسري
الخرج. السعودية

ما دامت بك الحياة

دخل إبراهيم ابن المهدي على المأمون، وعنده جماعة يتذاكرون في مسائل من العلم، فقال له المأمون: يا هذا، هل لك معرفة بما يقول هؤلاء؟

فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين، شغلونا في الصغر واشتغلنا في الكبر.

فقال المأمون: لمَ لم تتعلم اليوم؟

قال إبراهيم: أو يحسن بمثلي طلب العلم؟

فقال له المأمون: نعم والله ، لأن تموت طالباً للعلم، خير من أن تعيش قانعاً بالجهل.

قال إبراهيم: وإلى متى يحسن بالمرء طلب العلم؟

قال المأمون: ما دامت بك الحياة!■

عبدالله مبروك عوبدان. شرورة. السعودية

إجابات العدد الماضي

ما هي : الملاطفة

كلمة السر : الاستقرار

من فوائد قيام الليل

● يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق اليابس من الشجر.
● ينور القلب، ويحسن الوجه.
● موضعه تراه الملائكة من السماء، إذ يتراءى مثل الكوكب الدري لأهل الأرض، ونفحة من نفحات القيام تعود على صاحبها بالبركات والأنوار التي يعجز عنها الوصف.■

هدى الحلو. السعودية

مواقف

اتق الله

قال رجل للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اتق الله، فقال رجل ممن حضر المجلس: أتقول لأمير المؤمنين اتق الله؟!

فأجابه سيدنا عمر: دعه يقلها، فلا خير فيكم إذا لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها.

إن خير الزاد التقوى

وقف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المقابر، ثم قال:

اعتبروا يا أهل الديار، نطق بالخراب فناؤها وشيد في التراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب، ولا يتزاورون تزاور الإخوان، ولا يتواصلون تواصل الجيران، قد طحنهم بكلكله البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى.

ثم قال: «يا أهل العز والثروة، إن الأزواج بعدكم قد نكحت، والأموال قد قسمت، والدور قد سكنت فهذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم»؟

ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما والله لو أذن لهم لقالوا: « إن خير الزاد التقوى».■

من كتاب «مقتطفات إسلامية
اختيار: منى عمران. الكويت

يا باغي الخير أقبل

ما من موسم يقدم إلا همّ له بالاستعداد له، فالزارع في حضير أرضه، والتاجر في جلب لبضاعة، فما بالك بمواسم لآخرة؟

وإن لله تعالى في دهره فحات، وشهر رمضان نفحة ظيمة مباركة، ففيه تفتح أبواب لجنان وتغلق أبواب النيران، وتصفد مردة شياطين، النافلة فيه بفريضة، والفريضة بسبعين، به ليلة هي خير من الف شهر، من حُرم خيرها فقد رم، ينادي في أوله منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا غي الشر أقصر، ولله فيه عتقاء من النار، وذلك كل لة.

إنه شهر الصبر، والصبر نصف الايمان، وهو هر القرآن، وشهر القيام، وشهر إجابة الدعاء.

يقول الله جل وعلا: «كل عمل ابن آدم له إلا صيام، فإنه لي وأنا أجزي به».

فعليك أخي المؤمن إكرام هذا الشهر، وتنزيهه عن المعصية، وعن كل ما لا يليق به.

قال بعض الصالحين: «الصوم على ثلاث مراتب: صوم العوام، وهو الصوم عن شهوتي البطن والفرج، وصوم الخواص، هو كصوم العوام، مضافاً إليه صوم اللسان عن كل ما لا يليق، وصوم خواص الخواص، وهؤلاء صومهم حتى عن الخطرات السيئة».

واعلم أن في الصوم فوائد جمة منها ما هو حسي وما هو معنوي، فهو يقوي الإرادة، ويشحذ الهمة، ويكبح جماح الشهوة.

وبالصوم يتخلص الجسم من تراكم الأطعمة والأبخرة، فيرتاح الجهاز الهضمي ويصح، ويصحو العقل، وتتوقد القريحة، وتنشط الحكمة.

والصيام مع ذلك كله، معايشة لحال الفقراء، فلا عجب أن يكون جُنة وصحة ■

عبدالكريم الفكي علي محمد - مكة المكرمة

في رياض القرآن

قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق (أي في درجات الجنة) ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». رواه أبو داود والترمذي.

أفضل الأوقات لحفظ القرآن:

١- فترة السحر قبل الفجر بقليل.

٢- من بعد صلاة الفجر حتى وقت الضحى.

٣- ما بين المغرب والعشاء.

٤- الوقت الذي تشتاق إلى الحفظ والمراجعة فيه.

أفضل أحوال حفظ القرآن:

١- أن تكون حالتك النفسية مستقرة هادئة طالبة الحق راغبة في الحفظ.

٢- أن تكون غير جائع أو ظمآن، وألا تنشغل بحاجة معينة.

٣- أخيراً: عليك بتطبيق آداب القراءة من وضوء وخشوع والاستعاذة والجلوس في مكان طاهر ■

سليمان خالد الرومي - الكويت

قالوا في فضل ذكر الله تعالى

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ فقال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عزّ وجل». (رواه ابن حبان والبزار).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: «الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟».

ويقول ابن القيم رحمه الله: «فمحبة الله تعالى ومعرفته ودوام ذكره والسكون إليه والطمأنينة إليه وإفراده بالحُب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المتولي على هموم العبد وعزماته وإرادته. هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم، وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين».

ويقول: «فمن شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فليتوطن مجالس الذكر فإنها رياض الجنة».

ويقول الدكتور سيد العفاني - في سفره الجليل «صلاح الأمة في علو الهمة»: «وذكر الله تعالى جلاء القلوب وصقالها، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها، وكلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقاً ازداد المذكور محبة في لقائه اشتياقاً، وإذا واظأ في ذكره قلبه للسانه نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء، وكان له عوضاً من كل شيء، وبه يزول الوقر عن الأسماع، والبكم عن الألسن، وبه تنقشع الظلمة عن الأبصار، وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده ما لم يغلقه العبد بغفلته». ■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

بلاد الواق واق

يعتقد الكثيرون أن «الواق و ق» بلاد أسطورية من نسج الوهم أو الخيال كبساط الريح وخاتم سليمان، وما إلى ذلك مما تردد في «حكايات ألف ليلة وليلة». ولا ريب في أن لهذه الحكايات أكبر الأثر في انتشار ذلك الاعتقاد، وطمس حقيقة «الواق و ق»، وقد اتخذت مسرحاً لمغامرات السندباد الخيالية.

والحقيقة هي أن «الواق واق» اسم أطلقه العرب على بلدين مختلفين من البلدان التي طالما ارتادها البحارة منهم والتجار. ويقع البلد الأول في الشرق الأقصى. وهو في رأي أكثر المستشرقين إقليم يقع على الساحل الشرقي من آسيا، شمال الصين. ويأخذ بهذا الرأي المستشرق الفرنسي فران، وقد

كتب بتفصيل عن «الواق واق»، والمستشرق الروسي كراتشكوفسكي.

على أن بعض المستشرقين يؤكد أن البلد الآسيوي الذي سماه العرب «الواق واق» لم يكن جزءاً من ساحل آسيا الشرقي، بل كان جزائر اليابان نفسها.

ويذهب هذا المذهب المستشرق البريطاني كرامرز. وقد ذهب هذا المستشرق أيضاً إلى أن العرب أطلقوا اسم الواق واق كذلك على جزيرة مدغشقر في القارة الأفريقية.

ولعل في الخريطة المنسوبة إلى الإدريسي دليلاً قاطعاً على صدق هذا الرأي.

يُذكر في هذه المناسبة أن العرب طالما ترددوا على جزيرة مدغشقر، وهم في طريقهم إلى إقليم آخر من أقاليم الساحل الشرقي من أفريقيا. وقد سموا ذلك الإقليم سفالا، وأكثروا من السفر إليه نظراً لكثرة ما وجدوه من ذهب آنذاك.

وتجدر الإشارة إلى أن لوناً خرافياً بقي عالقاً باسم «الواق واق» وأن عدداً من الجغرافيين العرب الذين سلموا بوجود تلك البلاد انزلقوا إلى وصفها وصفاً خرافياً ■

اختيار: سهى عطية آدم

قبل أن تأتينا الطامات وتحل علينا العقوبات

د. مهدي قاضي (*)

qadimm@yahoo.com

كنا نتكلم قبل فترة وجيزة عن مآس رهيبة وقعت لإخوان لنا، وعجزت أمة المليار مسلم عن إيقافها، ونادى المصلحون بضرورة عودة الأمة عودة جادة كاملة إلى دينها لأنها هي الحل الأساسي الذي يعيد للأمة عزها ومجدها وقوتها وفقاً للسنة الربانية المقتضية أن نصر الله لنا مرتبط بتمسكنا بأوامر الله والتزامنا بشرعه، وعندها ستكون الأمة في موقف القوة والعزة والتمكين، وسيظهر وقتها الجهاد القوي الهادر من أمة تنصر ربها بالتزامها بأوامره فيتحقق لها النصر وتتوقف المذابح والمآسي المتكررة على أبناء أمتنا. بل ويها يحمي المسلمون - الذين لم يصلهم بعد بطش الأعداء - أنفسهم من شرور الأعداء وكيدهم، فعندما تستعيد الأمة هيبتها لا يتجرأ أعداؤها عليها:

قال عز من قائل: ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧) ﴾ (محمد).

وقال سبحانه: ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد)

والآن .. بعد أن قربت منا الأخطار واتضحت بشكل أكبر أمام أعيننا وظهر شر الأعداء وتحاملهم وتحالفهم وكيدهم، وظهر بوضوح أكبر شدة ضعف الأمة وهوانها وضياعها، فإن الحاجة للعودة إلى الله والاستيقاظ من غفلتنا أصبحت أكبر وأكبر.

قال ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، قالوا قلنا يا رسول الله: أمن قلة نحن يومئذ؟ قال: «أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل» الحديث صححه الألباني.

ولا يليق بنا نحن المسلمين المؤمنين بكلام ربنا العظيم أن نتغافل ونتعامى وننسى كيد الأعداء للمسلمين وخطرهم علينا وعدم رضاهم عنا مع أننا نريد سعادتهم والخير لهم. وليتنا نقرأ بتمعن تفسير العديد من الآيات القرآنية المتحدثة عن ذلك ومنها قوله تعالى: ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون (١٠) ﴾ (التوبة).

وأعداء الإسلام اليوم متمكنون ومتجهزون ونحن في ضعف شديد، ولا مقارنة بيننا وبينهم فيما يملكونه من قوة وعتاد.

ولو أرادوا ذبحنا كما ذبحوا إخوة لنا قريباً فالأمر متاح لهم إلا أن يمنعهم الله، وسواء فعلوا ما يبيتونه للمسلمين الآن أو فيما بعد، فإن الشاهد هو أن الأخطار تتزايد وتتعاظم. وتقترب منا أكثر وأكثر.

فإلى متى الرقاد والنوم عما يحاك لكم، وإلى متى تستمر غفلتنا ويستمر لهونا وسط المنا!!، وإلى متى يستمر ابتعادنا عن طريق نصرنا الذي لا شك أنه السبيل الوحيد لإنقاذنا وحمايتنا من المخاطر؟

إلى متى ونحن نرى المعاصي ظاهرة في كل مكان في مجتمعاتنا: في المنازل، في الأسواق، في الصحف والمجلات، في الشاشات، في المؤسسات، في المعاملات، في القوانين والتشريعات... بل قل في شتى إن لم يكن في كل جوانب حياتنا؟

ألم ندرك بعد ونتيقن أن ذلك هو أساس ذلنا وضعفنا وهواننا؟

أما آن أن نصحو؟ أم أننا لن نصحو إلا عندما تأتي علينا الطامات والعقوبات التي بدأت نذرها تلوح في السماء ونكون وقتها قد استحققناها بإعراضنا وقسوة قلوبنا.

قال تعالى: ﴿ فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون (٤٣) فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون (٤٤) ﴾ (الأنعام٤٣ - ٤٤)

إن على الذين يستهينون بالمنكرات والأوامر الشرعية صغيرة كانت أم كبيرة - وسط هذا الواقع المؤلم الخطير الذي تعيشه الأمة - أن ينتبهوا إلى أن تقصيرهم لا يعود بالضرر على أنفسهم فحسب، بل يعود على الأمة بأكملها، فيكونون من أسباب انهزامها وتأخر نصرها وبعد خروجها من كربها العظيم الذي تعيشه قال تعالى: ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾ (الأنفال:٢٥).

وأجزم أنهم لحبهم لدينهم وأمتهم لا يرضون ذلك ولكن هل بدؤوا بالعمل والتغيير؟

ومن المؤلم أنه وعلى الرغم من الأحداث الخطيرة التي نعيشها فإن الكثير من المسلمين أفرادا ومجتمعات ما زالوا بعيدين عن التطبيق الحقيقي الكامل لأحكام الشرع والإصرار على المعاصي والمجاهرة بها.

إن على كل مقصر في أمتنا سواء قصر في تطبيق أوامر الشرع والتزامه بدينه، أو قصر في الدعوة إلى الله والجد فيها أن يخجل ويخاف من كونه سبباً في تأخر نصر الأمة وبالتالي يكون من أسباب استمرار استئساد أعداء الدين على إخواننا وعلينا واستمرار تعرضهم وتعرضنا لشتى أشكال البلايا والنكايات.

وعليه وعلى كل مسلم أن يتذكر ذلك الموقف العظيم، يوم يقف أمام الله ويكلمه سبحانه - كما ورد في الحديث الصحيح - ليس بينه وبين الله ترجمان، فبماذا سيجيب إذا سئل عما قام به تجاه الواجبات الكثيرة الكبيرة المتعلقة بواقع أمته المؤلم؟ وهل نصرها بقوة أم كان سبباً في هزيمتها وذلها؟! خاصة أن إيذاء المسلمين وقتلهم من أعظم الأمور التي تغضب الجبار سبحانه، ونحن من أسباب استمرار ذلك بتقصيرنا. وطريق النصر والنجاة وقت المخاطر يستلزم صحوة سريعة قوية يبدأ بها كل فرد في الأمة بأن يعمل على تغيير نفسه ثم يهب مباشرة مسارعاً للواجب الكبير الذي نسيه أكثر المسلمين الآن وكأنه ليس واجباً عليهم الا هو واجب الدعوة إلى الله وإصلاح الغير (عودة ودعوة).

ومن هنا أبعث نداء حاراً إلى كل مسلم في أرجاء الأرض خاصة الدعاة والمفكرين والكتاب والشعراء بأن يركزوا على تبيين طريق النصر لأمتنا بخطابات قوية مؤثرة دقيقة مفصلة، تصف الداء والدواء، علّ أمتنا تصحو من غفلتها وتنتبه للداء الأساسي الذي أصابها ونتجت عنه كل الأعراض والأمراض والبلايا الأخرى، وعلّها تلتفت لمسؤولياتها وتبدأ العمل.

إن تبيين كيد الأعداء أمر مهم، والحديث عن الامنا مهم، ولكن الأهم هو إيضاح طريق النجاة والخلاص والنصر والسعي لسلوكه وليت أمتنا تحمل بقلوبها وتُذكّر بألسنتها وتطبق بأعمالها هذا الشعار العظيم الذي يرمز للطريق الحقيقي للخلاص والنصر لأمتنا... (عودة ودعوة)...أي عودة إلى الله ودعوة إلى سبيله.

قال تعالى: ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥) ﴾ (النور). ■

(*) جامعة الملك عبدالعزيز - جدة